الأخبار
al-akhbar

السبت 21 آب 2010
العدد 1198 السنة الخامسة
samedi 21 août 2010 no 1198 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

90 حادثاً أمنياً في 4 أيّام [10]

السنيورة دولة ظلّ

[2 ـ 3]

الرئيس فؤاد السنيورة في قصر بيت الدين أوّل من أمس (مروان طحطح)

أنسي الحاج
يكتب
«رسالة إلى اللبنانيّين»... وإلى الفرنسيّين
"خواتم ـ 3" **32**

08
المسحّراتي في الضاحية الجنوبيّة: مارشات عسكريّة... وفوضى أصوات

12
إمبراطوريّة الامتيازات الخمسة: خسائر الشركات مضمونة من قِبل الدولة

14
الكتائب: 615 طالباً في كل لبنان... وانتخابات رئيس مصلحة الطلاب غداً

18

كارول سماحة في عباءة صباح: العمل لن يصوّر الشحرورة ملاكاً

حكايات القاهرة

الجنرال والشيخ في لعبة التدمير

23 ـ 22

على الغلاف

فؤاد السنيورة دولة ظلّ

يوم خرج الرئيس فؤاد السنيورة من رئاسة الحكومة، توقّع الكثيرون نهاية حياته السياسيّة. تماماً مثلما لم يتوقّع أحد أن يُصبح وزير المال «المكروه» رئيس حكومة «شعبياً». يُكرّر فؤاد السنيورة مفاجآته عبر تحوّله إلى رقم أساسي في المعادلة اللبنانيّة من خلال علاقاته المتشعبة

السنيورة عرف كيف يستفيد من حقبة حكم رفيق الحريري إلى أقصى الدرجات (مروان طحطح)

ثائر غندور

فؤاد عبد الباسط السنيورة. يذكر اللبنانيّون هذا الاسم جيّداً. هم لم ينسوه أصلاً. له اليد الطولى في صناعة الخيارات الاقتصاديّة والماليّة للبنان منذ التسعينيات. هو وزير المال «المكروه» من المواطنين، الذي تحوّل في لحظة سياسيّة نتجت من اغتيال الرئيس رفيق الحريري إلى الزعيم الأول والقائد لمشروع 14 آذار.

ترأس حكومتين. وفي أيامه خاضت إسرائيل أشرس حرب على لبنان. حاول الضغط على المقاومة ومساومتها لتسليم سلاحها. «صمد» في السرايا الحكومية لأشهر كثيرة في وجه تظاهرات واعتصامات كبيرة، وأخذت حكومته قراري 5 أيّار 2008 الشهيرين اللذين أديا إلى أحداث 7 أيار 2008.

اعتقد الكثيرون أن فؤاد السنيورة لم يكن أكثر من محطّة انتقاليّة يوفّر فيها الظروف المناسبة لتولي «الأصيل»، سعد الحريري، رئاسة الحكومة. انتشرت شائعة في البلد، قبل الانتخابات النيابيّة الأخيرة (ومصدرها مقرّبون من السنيورة)، تقول إن رئيس الحكومة فؤاد السنيورة، سيتفرّغ لإدارة أعماله لتولّي وظيفة مرموقة في البنك العربي، ويبتعد بالتالي عن الحياة السياسيّة اللبنانيّة.

لكن الأمر لم يكن كذلك إطلاقاً. فقد خرج فؤاد السنيورة من رئاسة الحكومة، بعدما دخل البرلمان من بوابة الجنوب، في حملة انتخابيّة خلع فيها بذلته الرسميّة وربطة العنق، وارتدى ملابس «سبور». استعمل خطاباً مذهبياً في محطات عدّة. ولا يزال يُعدّ «الصقر» الأبرز في وجه سوريا، وهو الذي لم يزرها عبر الخط العسكري يوماً، بل عبر استقبال رسمي، كذلك لم يرتبط بأي علاقة مع ضباط استخباراتها في لبنان بطلب من الرئيس رفيق الحريري. وهو يُعدّ حتى اليوم الحاضن الأكبر لرئيس الهيئة التنفيذيّة للقوات اللبنانيّة سمير جعجع.

خرج من رئاسة الحكومة، وترأس كتلة المستقبل النيابيّة. حوّل الكتلة إلى خليّة عمل، أساسها فريق مستشاريه، لا النواب. يُنجز الدراسات، ويُنظّم ورشات العمل ليشرح للنواب والوزراء ماذا يقولون في مختلف المواضيع والملفّات المطروحة، وخصوصاً الاقتصاديّة والإداريّة.

يملك شبكة علاقات خارجية مهمة برزت في زيارته الأخيرة لألمانيا

وخاض وزميلته في صيدا النائبة بهية الحريري، أشرس معركة لإبعاد الوزير وائل أبو فاعور، ومن خلفه النائب وليد جنبلاط، عن وزارة الدولة للشؤون الفلسطينيّة، لأن هذا «ملف خاص بالسنّة» كما نُقل حينها.

ثم خاض قبل ثلاثة أشهر أشرس معركة في وجه المشاريع التي قدّمها وليد جنبلاط لإعطاء الفلسطينيين حقوقهم المدنيّة في لبنان. وعمل جاهداً لربط هذا الملف بيده، من ألفه إلى يائه.

هذا في الشكل. أمّا في المضمون، فإن أغلب اللبنانيين، يعلمون بأن الرئيس السنيورة لم يكن قادراً على إكمال ولايتيه الحكوميتين لولا الدعم الأميركي المطلق الذي حازه، وخصوصاً أن تولية رئاسة الحكومة لم يكن ممكناً بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري لولا هذا الدعم، الذي تجلى في محطات كثيرة.

يُمكن القول إن فؤاد السنيورة عرف كيف يستفيد من حقبة حكم رفيق الحريري إلى أقصى الدرجات. وعرف أن من يُريد أن يحكم عليه أن يمتلك ثلاثة أمور أساسيّة:

1 ـ العلاقات الخارجيّة، وخصوصاً مع الأميركيين، وهو الذي تدرّج في علاقته بهم ليصبح رجلهم الأول بعد تأكيد وفائه لهم، منذ أن زار واشنطن رسمياً للمرّة الأولى في التسعينيات برفقة الحريري الأب. كذلك فإنه يملك شبكة علاقات خارجيّة مهمّة، برزت في زيارته الأخيرة لألمانيا في حزيران من هذا العام.

2 ـ مصادر التمويل لشراء الولاءات والذمم داخل تيّار المستقبل وداخل الإدارات الرسميّة.

3 ـ الوجود في الإدارة الرسميّة، إذ بقي السنيورة ممسكاً بالمفاتيح الأساسيّة للحكم، في ظلّ وجوده في السلطة وزيراً للمال أو رئيساً للحكومة، أو خارجها.

مكاسب فترة الحكم

خلال وجوده في وزارة المال، وفي السرايا الحكوميّة، انتشرت الشائعات عن الفساد في عدد كبير من الملفّات. ويرى الكثيرون أن الحاجة السياسيّة، اليوم، له كفيلة بتوفير الغطاء للممارسات التي قام بها من خارج القانون والأصول. كذلك فإن الصفقات التي مرّت لم يكن لها أن تمر مرور الكرام في ظروف أخرى.

يطرح العديد من المتابعين أسئلة عن سبب تغطية فؤاد السنيورة ودوره. وهل الفساد الذي ازدهر في ظلّه، هو مجرد فساد شكليّ، أم هو جزء من سياسة مركّزة تهدف إلى إفراغ البلد من قيمه. وماذا لو كان الأمران ــ السياسة التي يتبعها، والسيطرة على قطاعات على نحو مخالف لأبسط القواعد ـ مرتبطين ارتباطاً وثيقاً ويصبّان في الخانة نفسها، وهي محاصرة المقاومة في لبنان، أي مقاومة كانت ولأي جهة انتمت، مالياً واقتصادياً واجتماعياً؟ وخصوصاً أن الجميع يتفقون على أن سلاح الفساد

تيار السنيورة

بعد ابتعاده عن رئاسة الحكومة، حافظ الرئيس فؤاد السنيورة على وجود له داخل الحكومة، وذلك عبر الوزير طارق متري (الذي دخل الوزارة الأولى للسنيورة من ضمن حصّة الرئيس السابق إميل لحود)، والوزيرة ريّا الحسن، رغم أن البعض يُشيع أن علاقتهما غير جيّدة.

وجناح السنيورة في كتلة تيّار المستقبل يُعدّ أقوى جناح، ومن أهم رموزه النواب: أحمد فتفت، جمال الجراح، عاصم عراجي ومحمّد الحجار. كذلك أبقى حضور النائب السابق مصطفى علّوش في كتلة المستقبل في خطوة أولى من نوعها بتاريخ الكتل النيابيّة.

وهو أسهم في تعيين فتفت والنائب السابق سليم دياب ورضوان السيّد في المكتب السياسي لتيّار المستقبل، علماً بأن مستشاره الإعلامي عارف العبد خسر في انتخابات المكتب السياسي. ويُشير متابعون، إلى أن أحد أهم أبواب الاختلاف بين السنيورة والحريري هو مستشاراهما الإعلاميان، العبد وهاني حمّود. إذ يرى العبد أن حمود هو من أقصاه عن جريدة المستقبل، فيما يتمسك كل من الحريري والسنيورة بمستشاريهما بقوّة. وقد قام حمّود «بقصقصة» أجنحة المقرّبين من السنيورة في البقاع، وخصوصاً النائب جمال الجرّاح.

لكن ذلك لا يمنع أن يكون مستشار رئيس الحكومة للشؤون الخارجيّة، من أقرب المقرّبين من السنيورة، ووزير ماليّته محمّد شطح. ويُعدّ العميد غسّان بلعة من المقربين من السنيورة في محيط الحريري على المستوى الأمني، وهو الذي قام بخطوة كانت مفاجئة خلال أحداث السابع من أيّار 2008، حينما هدّد باستقالة الضباط السُّنة من الجيش.

ويعمل السنيورة على إيصال وزير ماله السابق، جهاد أزعور إلى صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي ليُمسك بملفي لبنان وسوريا.

وقد استطاع أن يحمي غطاءه الديني ـ المذهبي خلال فترة وجوده في السرايا الحكوميّة، أي المفتي محمد رشيد قباني، الذي أُثيرت في وجهه ملفّات الفساد المالي، وأُلّفت لجنة من رؤساء الوزراء السابقين والحاليين برئاسة السنيورة للتدقيق في الحسابات الماليّة واتخاذ الإجراءات المناسبة وإيجاد حلّ لمشكلة دار الفتوى التي سبّبها. لكن اللجنة لم تصل إلى نتيجة حتى اللحظة، ورغم الوصول إلى حجم الاختلاسات جرى تمييع هذا الأمر وعدم نشره للرأي العام.

هو في لبنان أهم الأسلحة ضد جمهور المقاومة ومناعته، وقد سبق لسلاح الفساد أن أطاح عدداً كبيراً من الحركات التحريريّة والثوريّة في ربوع العالم قبل أن يجرّب ذلك في لبنان. وهل هي صدفة أن يكون الرئيس الأفغاني حميد قرضاي والرئيس الفلسطيني محمود عباس والسياسي العراقي أحمد الشلبي والسنيورة داروا أو يدورون في الفلك الأميركي في الوقت نفسه؟

قد يظن البعض أن هذا الكلام لا صحة فيه، وقد يظن آخرون أنه يُمكن أن يكون أخطر ما حيك لتصفية ثقافة المقاومة عبر الفساد المستشري.

في الوقائع، لقد اختفى الرجل عن المنابر السياسية العلنيّة، إلا في صيدا وفي الملف الفلسطيني، إذ ذكّر في الانتخابات البلديّة رئيس الحكومة سعد الحريري بقوته وأولويّة خياراته، إذ أطاح التوافق البلدي وكسر الاتفاقية بين الرئيس نبيه بري والرئيس سعد الحريري، وفرض معركة موجّهة قبل أي شخص آخر إلى رئيس المجلس. ثم خاض معركة الإمساك بالكامل بالملف الفلسطيني.

إلا أن هذا الإثبات للوجود في هذه المرحلة ليس الأهم، بل النظر إلى مصادر التمويل التي توفر له الغطاء المالي.

ففي قطاع المصارف وما يدور في فلكها، أحكم السنيورة سيطرته على جزء من لجنة الرقابة على المصارف، ثم استطاع أن يسمي الأمين العام لهيئة التحقيق الخاصة لتبييض الأموال، عبد الحفيظ منصور (تحت غطاء أنه يعمل لدى الرئيس نجيب ميقاتي)، بالإضافة إلى أحد نواب الحاكم الذي يضطلع بدور أساسي داخل التركيبة. وهذا الأمر كافٍ لتخيّل حجم المعلومات الحساسة التي يُمكنه الولوج إليها والتي تُفيد كثيراً في اتخاذ القرارات والضغط على الخصوم والأتباع وابتزاز من يسعى إلى ابتزازهم، فضلاً عن المخاطر الأمنيّة.

ويعرف المقرّبون من حاكم مصرف لبنان أن للسنيورة نيّة في وضع اليد على شركة طيران الشرق الأوسط، وأنه أسهم بقوة في تحريك الأرض لنشوب المشكلة التي شهدتها، وذلك بعدما استولى السنيورة على شركة الطيران عبر المتوسط TMA، مع شريكه مازن البساط بقيمة ليرة لبنانيّة واحدة، (وهي الشركة التي تخوض اليوم أشرس معركة في وجه نقابة الطيّارين اللبنانيين).

وزرع المقرّب منه النائب غازي يوسف في شركة MEAS (شركة الشرق الأوسط لخدمة المطارات) التي يمكنها تحريك العاملين في مطار بيروت، وتوظيف مَن يجمع المعلومات.

أمّا في السوق الحرّة، فإن شريك السنيورة محمد زيدان، يُحكم السيطرة عليها، وباتت تُعدّ من أهم أبواب تهريب السجائر والسيكار والمشروبات الكحوليّة، بحسب تقارير موجودة عند جهات عدّة. وقد مدّد السنيورة سابقاً العقد المتعلّق بالسوق الحرّة قبل انتهائه بسنتين (وهو يسعى إلى تمديده مجدداً قريباً) وذلك مقابل زيادة عائدات السنيورة المنظورة وغير المنظورة من هذه السوق.

بالإضافة إلى الحديث عن السوق الحرّة، فبعد تمديد عقدها قبل فترة طويلة من انتهائه، نُفي عدد من الموظفين من إدارة الجمارك الذين أشاروا في حينه إلى خلل في الرقابة. وكل هذا يؤمّن المال من جهة والمواقع الحساسة من جهة أخرى.

وفي ما يتعلّق بإدارة الجمارك، لماذا لا يُعيّن المديرون العامون لدى هذا الجهاز الأساسي لأمن لبنان؟ والمعروف أن السنيورة يتحكّم بكل التعيينات في وزارة المال عبر مستشاريه الذين يقومون بعمل الوزيرة ريا الحسن، وخصوصاً أن أحدهم (نبيل يموت) حضر جلسة مجلس الوزراء المخصصة للموازنة مع الحسن وشارك في النقاشات بما هو مخالف للدستور.

ويتولّى هؤلاء المستشارون إدارة الفراغ مكان المديرين العامين في الجمارك. وغنيٌ عن التذكير، أن إدارة الجمارك هي التي يفترض أن تتحكم بما يدخل لبنان، مع العلم بأن الفترة الماضية شهدت ازدياداً كبيراً في الفساد عبر النقاط الحدوديّة وفساداً مستشرياً بين موظفي الجمارك، إلا أن المسؤولين لم يحركوا ساكناً لمحاولة التخفيف من هذه الممارسات.

أمّا الفضيحة الكبرى، فإنها في شركة سوكلين، حيث ينال السنيورة حصّة من أرباحها، عبر تغطية شريكه ميسرة سكر، من خلال التمديد لسوكلين بعقود خياليّة، وهو أمر تكرّر في مجلس الوزراء أخيراً. كذلك حصل سليم دياب على عقد استشاري من سوكلين، من دون معرفة ما الذي يُمكن أن يُقدّمه دياب.

أمّا لجهة الإدارة الرسميّة، فإن فؤاد عبد الباسط السنيورة يواظب على الاتصال بالمديرين العامين وترهيبهم وترغيبهم للحصول على المعلومات.

وهو الذي عيّن عبد المنعم يوسف في موقعين متناقضين: مدير الاستثمار والصيانة في وزارة الاتصالات ورئيس مجلس الإدارة والمدير العام لأوجيرو، وحماه وذلك في سبيل السيطرة على قطاع الاتصالات.

ويُسيطر السنيورة كاملاً على الضرائب والحسابات العامة (نفقات) عبر التشكيلات الأخيرة والأزلام في الإدارة الماليّة وإدارة الضرائب، من الفئة الرابعة إلى الثانية، وعبر المستشارين، وهي تحوّلت إلى وسيلة ضغط ومكافأة دائمة، بحيث تُخفض الضرائب عن رجال الأعمال والتجار المقرّبين ولا يُلاحَق الذين لا يُصرّحون عن أموالهم، ويُعاقَب الآخرون عبر تكليفهم على أساس حساباتهم الفعليّة، كذلك فإنه يُمثّل كنز معلومات عن الأشخاص.

ويستمر السنيورة بتهريب ما قام به في السنوات الخمس التي رأس فيها حكومة لبنان، عبر منع إنجاز قطع الحسابات المالية، حتى الآن. وهو منع أي موظف من إخراج أي رقم من وزارة المال، وأقنع الحريري بالمماطلة في هذا الأمر، وأوحى له أن المطالبة بالحسابات الماليّة للسنوات التي مرّت استهداف مباشر له، رغم أن هذا أمر دستوري بالكامل، إذ لا يحق إقرار الموازنة من دون قطع الحسابات. والسؤال هو: لماذا يمنع السنيورة إقرار قطع الحسابات الماليّة، وما الذي ستكشفه هذه الحسابات؟

اللافت أن الأسلوب نفسه اتّبعه في الكهرباء وغيرها من منع الإدارة من إمكان النهوض والتوظيف لفرض الخصخصة عبر أخذ المواطنين رهائن. والجميع يذكرون كيف منع وزير الطاقة والموارد السابق آلان طابوريان من عرض خطته لإصلاح قطاع الكهرباء لأشهر، وعندما وُزّعت على الوزراء، سحبها عن طاولة مجلس الوزراء. واليوم يعيش البلد بعتمة، كان من الممكن تفادي جزء منها لو اعتمدت حينها خطّة طابوريان.

السيطرة على الحساب البلدي المستقل الذي أكلت معظمه شركة سوكلين (الصديق ميسرة سكر) وشركتا آل أزعور (وهم من أقرباء وزير ماله السابق وتابعه الوفي جهاد أزعور)، بحيث أصبحت البلديّات تُعاني نقصاً مالياً جدياً يمنعها من القيام بدورها، وعليها تقديم فروض الطاعة، للحصول على أموالها من وزارة المال.

هذا، فضلاً عما يحصل عليه من شركات الترابة في شكا، والاتفاقيّات الأمنيّة التي وقّعها، والتي كُشف بعضها أخيراً.

كذلك، فإن السنيورة يشتري حالياً الأراضي على نحو واسع في مدينة صيدا، وهو اشترى أخيراً (بالشراكة مع محمد زيدان) موقف البخور في صيدا (موقف في ساحة النجمة)، واشترى عبر زيدان أيضاً، الأراضي المحيطة بمخيّم عين الحلوة.

هكذا يتمكن السنيورة من توفير تمويل هائل يسمح له بمدّ شبكة العنكبوت التي تغطي الأمن والحدود والمواصلات والاتصالات وغيرها من الأشياء الحساسة جداً. ترى، هل هي صدفة؟ أم مشروع؟ أم مهمّة مكلّف بها؟

زعيم 14 آذار

لا يملك الرئيس فؤاد السنيورة أي موقع رسمي في 14 آذار، ولا يُعدّ ممثلاً لتيّار المستقبل في 14 آذار، لكنّه يؤدي دوراً فاعلاً في تنسيق مواقف قوى 14 آذار والاجتماع بها في مكتبه، لبلورة مواقف موحّدة. وأبرز الملفّات التي عمل عليها، ملف الموازنة والحقوق المدنيّة للشعب الفلسطيني. وتتحدّث بعض الأوساط في 14 آذار عن تباين بينه وبين رئيس الحكومة سعد الحريري في هذين الملفين، وهو سعى إلى «زرك» الحريري في مواقف عدّة، وهمّش رئيسة لجنة الحوار اللبناني ـ الفلسطيني مايا مجذوب، التي عيّنها الحريري، لمصلحة زياد الصايغ القريب منه.

وقد ظهر هذا الاختلاف في جلسة مجلس النواب الأخيرة حين تحوّل المعاون السياسي للرئيس نبيه بري النائب علي حسن خليل، وسيطاً بينه وبين الحريري.

وتتساءل أوساط في 14 آذار عن سبب هذا التباين، وعن الدور الذي يرغب في القيام به فؤاد السنيورة.

ابراهيم الأمين

كيف يقرأ العدوّ تهديد المقاومة الاستراتيجي؟

رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية، أمان، عاموس يدلين، ألقى محاضرة في مركز دراسات الأمن القومي بداية العام الجاري عن التحديات الاستراتيجية لإسرائيل. خاطب المشاركين قائلاً: «بصفتي رئيس أمان، من وظيفتي التحذير من أن وقت قصف القذائف قد حان، لكنني أود الإشارة إلى مجال آخر مخفي، لا يقل أهمية، وهو الوقت الذي لا ترعد فيه القذائف. عندما تكون القذائف هادئة، يدور نشاط إضافي ذو أبعاد سرية أمام المحور الراديكالي. بُعد أسمّيه «سباق التعلّم». فجهات المحور الراديكالي درست جيداً عِبر الحرب في لبنان وهي تطبّقها وتلائمها، في الجيش السوري وفي الجيش الإيراني. والمواجهة في غزة، يجري تحليلها في طهران وبيروت بالمقدار نفسه من العناية التي توليها حماس. وهكذا تمر مفاهيم استخبارية، نظريات فلسفية، إدراك نقاط الضعف والقوة من أدنى الشرق الأوسط إلى أقصاه، وتجري مناقشة نقاط الضعف والقوة الخاصة في المجتمع الإسرائيلي».

أضاف: «ثمّة ظاهرتان بارزتان لا يمكن تجاهلهما في تعاظم العدوّ، الأولى تخص التجهّز غير المتوقّف بمنظومات صاروخية، انطلاقاً من زيادة الكمّيّات، الأمداء، والدقّة، والانتقال إلى القتال من تحت الأرض، فحزب الله، المنظّمة الإرهابيّة الوحيدة في العالم التي بحوزتها صواريخ أرض ـ أرض، وحماس تسعى إلى الأمر نفسه، أما الظاهرة الثانية فهي الانتقال إلى البعد الذي تحت الأرض. فتجربة حرب لبنان الثانية علّمت أعداءنا ميّزات إقامة الخنادق والاحتماء من قدرات التسليح الموجّه والدقيق والتفوّق الجوّي لدولة إسرائيل، إنّهم يستعدّون للقتال من داخل الحفر، إطلاق النار من الأنفاق، والتحرّك من مكان إلى آخر دون الظهور على سطح الأرض».

من جانب آخر قال يدلين: «لقد تحوّلت سوريا من دولة محاصرة ومعزولة إلى دولة شرعية. كل أسبوع، يستضيف الرئيس السوري بشار الأسد في قصره وزراء خارجية محترمين من أوروبا، أعضاءً من مجلس الشيوخ، أعضاءً من الكونغرس، ملوكاً وأمراء من دول عربية، ينتظرون شكره على عدم تدخله في الانتخابات في لبنان وعلى مساعدته في تأليف حكومة في بيروت. وفيما يطول طابور الضيوف الكبار الواقفين على مدخل مكتب الرئيس، ينسلّ من الباب الخلفي حسن نصر الله، خالد مشعل، وعناصر أمنيون إيرانيون، أنهوا، في هذه اللحظة الاتفاق على شراء وسائل قتالية ونقل العلوم».

> لعبة المحكمة الدولية جزء من مشروع هدفه ضرب أساس منظومة المقاومة العربية والإسلامية

التقديرات الواردة أعلاه، من شأنها أن تشرح ولو بطريقة غير مباشرة الحملة غير المتوقفة على المقاومة من خارج إسرائيل. ثمة خصوصية يعطيها العالم لحزب الله لجهة عدم التعامل معه كحقيقة قائمة، بل عودة الى التركيز عليه كقوة منافية لكل أشكال الدولة والاستقرار والتطور. وهي المهمة التي تتطلب الكثير من عناصر الضغط المباشرة، بما في ذلك العمل الخلفي حيث تصعب المواجهة.

ثمة إشارات كثيرة في كلام يدلين، إلى كون المقاومة انتقلت من مستوى الإزعاج وتعريض السياسات العملانية للخطر، الى مستوى الخصم الذي يمثل نقطة ارتكاز لمشروع إقليمي، ما يعني أن إسرائيل ستكون ملزمة التعامل مع حزب الله كما مع الفلسطينيين المقاومين لها، على أساس أنهم باتوا جزءاً حيوياً من التهديد الوجودي الذي تتعرض له هذه الفترة.

هل بمقدور إسرائيل ومن خلفها الولايات المتحدة تحقيق نتائج جدية في هذا المجال؟

بعيداً عن كل الكلام اللبناني، ومقترحات الاستراتيجيات الدفاعية، والحملة الدعائية ضد المقاومة، فإن الهدف الحقيقي لما يقوم به فريق التحقيق الدولي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، هو المشاركة في الحملة العالمية ضد حزب الله بوصفه حجر الارتكاز في منظومة المقاومة العربية والإسلامية الفاعلة ضد إسرائيل وضد السياسات الأميركية والغربية في الشرق الأوسط. وهي حملة تستهدف تعطيل القدرات الفعالة لهذه المنظومة في المواجهة القائمة، وتسعى الى أكثر من ذلك إذا توافرت لها القدرة، من إشغال هذه المنظمة في سياسات دفاعية، الى وضعها في مواجهة الجمهور، الى فرض قيود عامة وخاصة على مشاريع التنمية والتوسع الخاصة بها، الى تعريض صورتها الأخلاقية لاختبار وتشويهات، الى تهديدها المباشر بمواجهة مع قوى رديفة منضوية في المشروع الأميركي، تمهيداً لجعل مهمة التخلص من حزب الله والمقاومة مهمة عالمية لا تقتصر فقط على إسرائيل وبعض داعميها في العالم، لتتحول الى قضية في رأس أولويات الشارع العربي والمسلم.

وبمعزل عما سوف تحققه هذه الحملة في القريب أو المتوسط من المدى المفتوح أمامنا، فإن الحقيقة القاسية تتمثل في أن كل ما يجري حتى اللحظة، لا يعدو كونه تمرينات كرياضة الصباح. أما اللعب الحقيقي، فسوف يظل مؤجلاً، الى حين تجد إسرائيل نفسها مرة جديدة، أمام المهمة المباشرة. وساعتها، لا يعود هناك أهمية لكل هذه الحسابات. وتبقى الحقيقة القاسية هي المتعلقة بالقدرة على تحقيق إنجاز لا يرقى إليه الشك. وهو الذي يتطلب عدة واستعداداً، لا يتصل أبداً بكل هذه الزعبرات، بل في مدى استعداد وجهوزية جيش الاحتلال لمواجهة شاملة، قد تحمل نتائجها الكارثة الكبرى على إسرائيل.

في الواجهة

ملفّ شهود الزور بين الحريري وحزب اللّه
من أين يبدأ وأين ينتهي؟

ما قرّره مجلس الوزراء، عندما قارب لأول مرة ملف شهود الزور، ظاهره قانوني وباطنه سياسي. يرضي المعارضة لأنه يفتح باب مناقشة هذا الملف انطلاقاً من الاعتراف به مشكلة جدّية، لكنه لا يقدّم حلاً سريعاً له

نقولا ناصيف

عشيّة انعقاد جلسة مجلس الوزراء، الأربعاء الماضي (18 آب)، التي ناقشت موضوع شهود الزور في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كان حزب الله قد حدّد الهدف من إثارته والانتقال به من الشارع والإعلام إلى طاولة السلطة الإجرائية، وهو تأليف لجنة وزارية أو قضائية تناط بها مهمة وضع اليد على الملف، والمضي به في موازاة الجدل الدائر حول المحكمة الدولية والقرار الظني المتوقع صدوره عنها.

وبحسب المطلعين على موقف الحزب حينذاك، فهو توخّى النتائج الآتية:

1 ـ جعل موضوع شهود الزور هدفاً في ذاته، وإبراز إصراره على الأهمية التي يوليها له. وكان حزب الله قد مهّد لجلسة مجلس الوزراء بتأكيده أنه سيثير الموضوع من خارج جدول الأعمال. وكان الوزير حسين الحاج حسن أول مَن طرحه بعرض هادئ، وسمح به رئيس الجمهورية ميشال سليمان، فيما الصلاحية الدستورية تضع لدى الرئيس حق طرح بند من خارج جدول الأعمال. ورأى وزير حزب الله أنه يطرح الموضوع لأنه يجد في مجلس الوزراء المكان الصحيح لذلك، ولم يمانع في تأليف لجنة من وزير أو أكثر للبحث فيه والحصول على أجوبة مجدية عنه.

كانت التهدئة التي أحاطت بجلسة مجلس الوزراء، وهو يبحث في ملف استفزازي لفريق، قد أوحت بتسوية متبادلة بين رئيس الحكومة سعد الحريري وحزب الله قضت بصيغة تفاهم، مفادها إرسال القرائن والمعطيات التي تحدّث عنها الأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، قبل أسبوعين، إلى المدّعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا، وطرح موضوع شهود الزور على طاولة مجلس الوزراء. وكلا عنصري الصيغة طبّق في مناخ تهدئة وتعاون التزمه الحريري والحزب على السواء.

2 ـ لم يكن حزب الله يتوقع أكثر ممّا تقرّر في مجلس الوزراء، وهو تكليف وزير العدل إبراهيم نجار جمع المعلومات لتكوين ملف عن شهود الزور، يضعه أمام مجلس الوزراء. ويعتقد المطلعون على موقف الحزب أنه لم يكن يريد في الواقع أكثر من ذلك.

إلا أن ما استرعى وزيري الحزب أن رئيس الحكومة نفر من استخدام عبارة «وضع مجلس الوزراء يده» على ملف شهود الزور، واستعاض عنها بأخرى هي «اطلع مجلس الوزراء». وهي إشارة كافية إلى تمييز موقف الحريري من شهود الزور عن موقف حزب الله. وفيما حاول الأول تقليل أهمية الموضوع بإحالته على مجلس الوزراء كجهة لا تملك مفتاح الولوج إليه بمعزل عن المحكمة الدولية، وفضّل حصره بوزير حليف له هو وزير القوات اللبنانية، وجد الثاني في وضع ملف شهود الزور على طاولة مجلس الوزراء سبباً وجيهاً للاعتقاد بأن أحداً لن يسعه بعد اليوم إنكار وجود هذه المشكلة، ولا التصرّف حيالها بلامبالاة.

مع ذلك لم يُمنح وزير العدل مهلة محدّدة لتقويم مهمته، ولا بدا واضحاً من أين سيحصل على المعلومات والوثائق التي طلبها منه مجلس الوزراء. والمقصود بذلك إفادات شهود الزور الموجودة لدى مرجعين لا ثالث لهما، هما المحكمة الدولية وميرزا.

3 ـ من خلال إثارة شهود الزور، يكون حزب الله قد فتح جبهة ثانية على المحكمة الدولية، بعدما قدّم أمينه العام ما عدّه قرائن ومعطيات تتّهم إسرائيل بالضلوع في اغتيال الحريري الأب، داعياً إلى الأخذ بها كفرضية جدّية محتملة. ومع أن الحزب لا يُفصح، بإثارته موضوع شهود الزور، عن استهدافه المحكمة الدولية على وفرة ما يقوله بأنه غير معني بها، إلا أنه رمى إلى وضع التحقيق الدولي الذي مهّد للمحكمة الدولية في دائرة التشكيك وطعن صدقيته، وخصوصاً في مراحله الأولى مع القاضي ديتليف ميليس، باتهام أربعة ضباط كبار بالتورّط في اغتيال الرئيس الراحل بالتعاون مع سوريا، أطلقتهم المحكمة بعد أربع سنوات بعدما تأكد بطلان الاتهام.

وهو بذلك وضع التحقيق الدولي الذي نظر إليه باستمرار على أنه مسيّس وغير موثوق به، على قدم المساواة مع شهود الزور الذين تبادلوا مع لجنة التحقيق الدولية تضليل البحث عن القتلة الحقيقيين للرئيس السابق للحكومة.

4 ـ ينتقل حزب الله من خلال قرائن أمينه العام وإثارة موضوع شهود الزور من موقع الدفاع عن النفس إلى موقع توجيه الاتهام. يلتقط المبادرة التي تجعله مؤثراً في إدارة الجدل والشكوك حيال المحكمة الدولية، والطعن في صدقية قرارها الظني إذا رمى إلى اتهام أعضاء فيه باغتيال الحريري الأب، عوض الانكفاء والتريّث.

على نحو كهذا، يجعل حزب الله البندين الجديدين اللذين فرضهما في الجدل الساخن حول المحكمة الدولية، وهما تأجيل القرار الظني وكشف شهود الزور، أمراً واقعاً لا يسع خصومه المحليين ولا الإقليميين تجاهله. وعلى غرار الاتهام السياسي الذي ساقته قوى 14 آذار ضد سوريا بتحميلها وزر اغتيال الحريري الأب بين عامي 2005 و2008، وتعويلها لدعم وجهة نظرها هذه على قطاعي الاتصالات والأقمار الصناعية، قدّم نصر الله في مؤتمره الصحافي الأخير مرافعة مماثلة بتوجيه اتهام سياسي إلى إسرائيل باغتيال الرئيس السابق للحكومة، وكشفه عن قرائن استمدها، لتعزيز وجهة نظره أيضاً، من قطاعي الاتصالات والأقمار الصناعية. وهو في حال كهذه، استخدم عدّة الشغل نفسها التي حاولت من خلالها قوى 14 آذار، على امتداد ثلاث سنوات، التأثير في مسار التحقيق الدولي، وتوجيهه في المنحى الذي يجعلها تقدّم براهين على تورّط سوريا في اغتيال الحريري.

ورغم أن حزب الله ليس واثقاً من أن المدعي العام للمحكمة الدولية القاضي دانيال بلمار سيأخذ على محمل الجدّ القرائن والمعطيات التي عرضها أمينه العام، إلا أنه يصير الآن أكثر تيقناً من أن هذه القرائن والمعطيات لن تستعجل بالضرورة إصدار القرار الظني، في

الوزراء سعادة وبارود وعبّود في قصر بيت الدين قبيل جلسة مجلس الوزراء الأخيرة (دالاتي ونهرا)

رسائل إلى المحرر

ضرائب «سوليدير»

نشرت «الأخبار» في عددها الرقم 1197 الصادر في 20 آب تحقيقاً في شأن فرض شركة سوليدير ضرائب مقابل «الخدمات العامة الإضافية» التي تقدمها في وسط بيروت. ويهم الشركة أن توضح ما يأتي:

* لا تفرض سوليدير أي ضرائب على أي من المتعاقدين معها، باعتبار أنها تلتزم بإدارة وصيانة عقاراتها واستثماراتها من خلال تقديم خدمات إضافية.

* إن «الخدمات» التي تقدمها الشركة إلى عدد من مالكي الشقق والمستأجرين والمستثمرين في منطقة وسط بيروت تختلف كلياً ونوعياً عن الخدمات العامة التي تقدمها بلدية بيروت.

* ليس من ازدواجية بين الخدمات التي تقدمها كل من بلدية بيروت والشركة، وليس من تعرّض لصلاحيات بلدية بيروت وحقوقها نتيجة تقديم شركة سوليدير «الخدمات العامة الإضافية».

* جرى الاتفاق بين سوليدير وكل من المالكين والمستأجرين، على أن تقدّم لهم الشركة «الخدمات العامة الإضافية» مقابل بدل اتُفق عليه عقدياً بين الفريقين.

* إن الشركة تدفع ما يزيد على 3 ملايين دولار إضافية سنوياً لتغطية كامل نفقات «الخدمات العامة الإضافية»، وبالتالي فإن الشركة لا تحقق أرباحاً لقاء تقديمها هذه «الخدمات».

* إن المبالغ التي وردت في التحقيق، صدّقت عليها الجمعية العمومية للشركة التي وافقت على كل البيانات المالية للشركة التي دقّق فيها مراقبو الحسابات... والزيادة في «المصاريف الإدارية العمومية» في 2009 نتجت من زيادة الأشغال والنشاطات التي تقوم بها الشركة والتي أدت إلى تحقيق الشركة أرباحاً إضافية في عام 2009. كذلك، إن «أعباء العقارات المؤجرة» تمثّل في معظمها الرسوم والضرائب التي سددتها الشركة لبلدية بيروت ولوزارة المال، وإن «الخدمات المقدمة» تمثل جزءاً من مداخيل الشركة لقاء الخدمات المهنية والإدارية التي تقدمها إلى فرقاء ثالثين وتمثل مصدر دخل أساسياً لشركة سوليدير.

* إن ما ورد في التقرير بشأن بيع سوليدير 4,4 ملايين سهم من أسهمها في الشركة يخالف الواقع، باعتبار أن حصة الشركة من أسهم شركة سوليدير قد زادت في عام 2009 ولم تنقص.

* يهم سوليدير أن تلفت الانتباه إلى أن علاقة تعاون ممتازة نشأت بين بلدية بيروت وشركة سوليدير عبر سنوات طويلة، وهي العلاقة التي أثمرت نجاحاً وأضافت رونقاً إلى منطقة وسط بيروت وجعلتها ملتقى حضارياً ومكاناً سياحياً خلاباً.

نبيل راشد
(مسؤول الإعلام والعلاقات العامة في شركة سوليدير)

«الأخبار»: يهم المحرر أن يوضح أن هناك مراجعات أمام مجلس شورى الدولة في شأن الضرائب التي تفرضها سوليدير، وقد صدر قرار عن المجلس في إحداها يعطي الحق لأحد المراجعين بعدم تسديد «البدلات» المفروضة تحت عنوان «حراسة وكناسة».

صيغة تفاهم بين الحريري وحزب الله: إرسال القرائن إلى ميرزا وطرح شهود الزور على مجلس الوزراء

شهود الزور، بعد قرائن اتهام إسرائيل، جبهة ثانية يفتحها حزب الله على المحكمة الدولية

لا يمكن مقاربة الملف بمعزل عن سوريا المعنية به هي الأخرى

الموعد الذي أشيع أنه سيكون بين أواخر تشرين الثاني وأوائل كانون الأول المقبل. وفي أحسن الأحوال، ينظر حزب الله إلى موعد صدور القرار الظني على أنه أصبح أبعد بكثير ممّا يتوقعه كثيرون.

إلى أين، إذاً، يقود الخوض في ملف شهود الزور؟

توجب طرح هذا التساؤل المعطيات الآتية:

ــ ما دام حزب الله قد أظهر طرحه ملف شهود الزور جدّياً، فإن سعيه الفعلي إلى الحصول على المعلومات التي تؤكد شكوكه، وحلفاؤه في قوى 8 آذار وكذلك سوريا، في الجهات التي تقف وراء هؤلاء، سيفضي حكماً إلى مشكلة داخلية حساسة ودقيقة، كانت قد حملت رئيس الحكومة وحلفاءه على رفض البحث في شهود الزور، وبينهم مَن أنكر وجودهم. ويعرف حزب الله أكثر من سواه، على أثر تقويمه نتائج جلسة مجلس الوزراء الأربعاء، أن وزير العدل لن يتمكّن من الحصول على المعلومات التي يطلبها حزب الله، ولا على دفع هذا الملف في وجهة إدانة أولئك الذين يقول الحزب إنه يعرف مقدار ضلوعهم في صنع شهود الزور وتوجيههم، بمَن فيهم محيطون أو وثيقو الصلة برئيس الحكومة.

ـ لا يمكن مقاربة ملف شهود الزور بمعزل عن سوريا، المعنية به هي الأخرى، سواء لوجود أكثر من شاهد زور سوري، أو لكونها كانت أول المستهدفين من شهود الزور الذين قدّموا إفادات لدى لجنة التحقيق الدولية ورد فيها ضلوع دمشق وقيادتها في اغتيال الحريري الأب، ثم تراجع بعض هؤلاء عن إفاداتهم تلك، ممّا حمل اللجنة على الطعن في إفاداتهم وإخراجها من مسار التحقيق.

كان اعتقال الضباط الأربعة أول الطريق إلى اتهام سوريا باغتيال الرئيس الراحل، في موازاة اتهامها بالاغتيالات والتفجيرات التي تلت 14 شباط 2005. وكان إطلاق الضباط الأربعة أول الطريق في فتح ملف شهود الزور واعتبار هؤلاء حقيقة واقعة لا بد من كشف أسرارها.

ـ بعد جلسة علنية أولى في 30 نيسان 2009 عندما أطلقت الضباط الأربعة من السجن، مثلت الجلسة العلنية الثانية للمحكمة الدولية في 13 تموز الماضي، بناءً على طلب اللواء الركن جميل السيّد، دليلاً إضافياً على ملف شهود الزور كحقيقة واقعة. في الجلسة العلنية الثانية، لم يكمن الجدل في وجود شهود الزور أو عدم وجودهم، وإنما في صلاحية المحكمة الدولية أو عدم صلاحيتها إعطاء السيّد إفادات شهود الزور من أجل ملاحقتهم أمام القضاء نظراً إلى مسؤوليتهم المباشرة عن اعتقاله التعسفي أربع سنوات. وفي حصيلة الجلسة تلك، حدّدت المحكمة الأسبوع الأول من أيلول المقبل موعداً لإصدار قرارها إعطاء السيّد إفادات شهود الزور أو حجبها عنه. إذ بعدما تنصّلت المحكمة الدولية منهم، وكذلك فعل القضاء اللبناني إذ اعتبر أنه لا يملك سيادة على ملف التحقيق في اغتيال الحريري الأب، توجه السيّد إلى القضاء السوري لمقاضاة هؤلاء وملاحقتهم، وخصوصاً أن بينهم شهود زور سوريين، ناهيك بإضافته إلى هؤلاء من خارج اللائحة المعروفة عن شهود الزور السوريين (محمد زهير الصدّيق وهسام هسام وأكرم شكيب مراد وإبراهيم ميشال جرجورة)، النائب السابق للرئيس السوري عبد الحليم خدّام. وإلى مَن عدّهم أيضاً شهود زور لبنانيين، سمّى شهود زور غير مباشرين كالرئيس الأول للجنة التحقيق الدولية ديتليف ميليس ومساعده غيرهارد ليمان.

كلام في السياسة

الحريري بين الغفران والنسيان والأسطورة

جان عزيز

شهيرة تلك المعادلة ـ الدوّامة التي يطرحها الروائي فيرجيل جورجيو على أحد أبطاله: ترى، أيهما أفضل لتحقيق سكينتي: أن أغفر ولو لم أنسَ، أم أنسى ولو لم أغفر؟

شيء من هذا القبيل، دُفع إليه سعد الحريري منذ مدة، حيال اغتيال والده، وحقيقة الجريمة وكيفية تصرفه هو حيالها.

فمن جهة أولى، هناك وليد جنبلاط، بكل «وليديّته» و«جنبلاطيّته» وتقلّبهما.

فطيلة خمسة أعوام، قال البيك للشيخ الأمر ونقيضه، الشيء وعكسه، النصيحة وضدها. قبل أن يستقر منذ نحو عام، وتحديداً منذ ما بعد الانتخابات النيابية، على مقولة واحدة: انسَ... ولو لم تغفر. تارة يطلع له بمعادلة: الحقيقة، لا العقوبة، وطوراً يقدّم له نموذج والده بعدما جعله نماذج على عدد استعادته له وتقديمه. لكن في كل مقارباته للمسألة منذ خطاب 2 آب 2009 من البوريفاج، يبدو جنبلاط ناصحاً وليّ الدم بالنسيان الظاهر، وإن ظلت مسألة الغفران أو عدمه، من شؤون ما يستعان عليه بالكتمان.

والمعادلة الجنبلاطية تلك، تحاول تسويق نفسها على أنها مربحة دوماً، وفي شكل مستدام. يكاد يقول لوليّ الدم: ها أنذا قد مررت بالتجربة نفسها من قبلك. نسيتها في غضون أربعين يوماً، ما سمح لي بتطبيع الأمور مع دمشق. وتركت الباقي لباطني ما يسمح لي بإيقاظه حين يكون الإيقاظ مربحاً مفيداً ولو في شكل عابر. وكلمة حق تقال لمصلحة جنبلاط، إنه لم يكتشف تلك المعادلة متأخراً. بل كان أوّل من جهر بها علناً قبل خمسة أعوام. لكن يومها كانت أذنا حلفائه مملوكتين، واحدة لرسائل فيلتمان النصّية القصيرة، وأخرى لهمس إيمييه الخارج من بين شفتيه المطبقتين.

في المقابل، يبدو الحريري عرضة لرياح تفكيرية أخرى، لا بل معاكسة، وهي رياح كأنها سعودية المصدر والاتجاه. وترجمتها العملية من نوع: اغفر ولو لم تنسَ. فالمغفرة مضافة الى الذاكرة، تسمحان بتوازن نفسي وسياسي أكثر ثباتاً، وبسكينة في العلاقة مع «الآخرين»، تفتح الباب فعلياً وجدياً لاستعادة علاقة الوالد الراحل، ونموذجه في السلطة والحكم، ومعادلته في أن يكون شكلاً أقل من رئيس حكومة لبلد واحد، وفعلاً رجل دولة مؤثر في أكثر من بلد. حتى إن البعض يعتقد أن هذا هو المشروع الأول والأصيل الذي أرادته الرياض للرجل. وهو المشروع الذي لا تزال المملكة تتمسك به، وتراهن على إحيائه، ولو بأثمان غالية أو رخيصة، في ذهنية عقل يعتقد أن لكل شيء ثمناً، وأن لا شيء يستحق أن يكون بأي ثمن...

وبين الاتجاهين المتقابلين، تهبّ على الحريري من داخل الداخل، ومن خارج الخارج، أفكار أخرى تحاول الاستخلاص والإجمال: لا ضرورة للنسيان، ولا للغفران. كل المطلوب كسب الوقت. ففي الأجل المتوسط أو الأكثر بعداً، كل التقديرات والتوقعات والانتظارات إيجابية. ففي النهاية، هي الولايات المتحدة تتمخض عن بحث داخلي فكري وسياسي، لكيفية مقاربتها العالم الإسلامي. وفي محصلة تلك المقاربة ـ مهما كانت نتائجها ـ ثمة موقع محفوظ للمسلم السنّي الرأسمالي الغربي النمط المعتدل والقادر على اجتراح «معجزة» المسيحي زمن القرن الماضي... أو كذبته. وفي النهاية، هي إسرائيل مدركة أن وجودها في المنطقة رهن بقدرتها على الوصول الى تسوية عادلة وشاملة مع داخلها والمحيط، فيما تسوية كهذه لا تتم إلا مع «أكثرية» ذاك الداخل، ومع أكثرية هذا المحيط، لا مع «الأقليات».

وفي النهاية، ها هو «حزب الله» قد ولج أزمته مع نفسه، بين انعدام «مشروعية» المقاومة الحقيقية، بعد «فك الاشتباك» الأممي المترسّخ يوماً بعد يوم، وبين استحالة ديمومة نموذج «الضاحية ـ الأمة»، ولو سعى إلى تأخير تلك الاستحالة، بل اجتهادات المواءمة بين «الإيمان» و«النظام»...

وسط تلك النظريات الحريرية المكتومة والكامنة ـ على صحة وجودها ومعرفة الجميع بذلك ـ يفتح حسن نصر الله وميشال عون على العقل الحريري نوافذ جديدة: ماذا لو كانت إسرائيل هي من اغتال الحريري؟ وماذا لو كان «التفاهم» الكياني الشامل بين كل مكوّنات الوطن، سبيلاً أوحد للخلاص من سياسات الرهان والانتظار؟

ألا تستحق المعادلة الأخرى المحاولة؟ ألا تستبطن في حال صحتها، أرضية أكثر صلابة، لسكينة فردية ووطنية أكثر ثباتاً واستدامة؟

كثير من ظواهر التاريخ البشري ــ حتى المعاصر منها ـ قام على نظرية «الأسطورة المؤسسة». غير أن التاريخ نفسه يثبت أنها ظلت كلها مصنفة ضمن باب الأساطير...

ما قل ودل

أقرّ مجلس بلدية بيروت في حزيران الماضي زيادة مخصصات رئيس البلدية بلال حمد (الصورة) إلى 10 ملايين ليرة، ومخصصات نائب الرئيس إلى 6 ملايين ليرة. وقد اتخذ القرار هذا تحت بند «بدل انتقال وخلافه»، لا تحت بند الرواتب، وجاء القرار بعدما

اقترحت مديرية البلديات في وزارة الداخلية أن يكون راتب الرئيس 7 ملايين ليرة، ونائب الرئيس 3 ملايين ليرة، إلا أن وزير الداخلية لم يأخذ بهذا الاقتراح ووافق على قرار المجلس البلدي! وقد خصّص رئيس البلدية بـ12 عنصر حراسة من عديد فوج الحرس وإطفائيي البلدية، إضافة الى عنصر من قوى الأمن الداخلي.

علم وخبر

تعيينات في تيار «المستقبل»

أنجز تيار المستقبل بعض تعييناته الجديدة. وقد كلف المهندس وسام شبلي بمسؤولية قطاع الشباب في لبنان، وعفيفة السيد بمهمات قطاع المرأة، وأيمن جزيني بقطاع الإعلام، على أن تخصص جلسة الأسبوع المقبل لبتّ تعيين بعض الأشخاص في مسؤوليات أخرى، وتستكمل دراسة الأسماء المقترحة لتولي مهمات المنسقيات في كل لبنان.

لكل منبر خطابه

سمع مرجع ديني بقاعي بارز انتقادات من مقربين من تيار سياسي، له حضوره الشعبي في البقاعين الأوسط والغربي، على خلفية إلقائه كلمة في حفل نظّمه مناصرون لمعارض بارز في البقاع الغربي «مجّد» فيها المواقف السياسيّة للمعارض. وقد جاء الانتقاد على أثر كلمة كان قد ألقاها المرجع الديني نفسه في حفل اجتماعي «مجّد» فيها مواقف زعيم التيار، ومنتقداً مواقف السياسي المعارض.

إقفال مكتب

أقفلت قناة «المستقبل» الإخبارية مكتبها في شتورة نهائياً نتيجة الأزمة المالية التي تعانيها المحطة، على أن تسلّم المكتب الى صاحبه رسمياً بعد دفع المستحقات المالية وبدلات الإيجار الشهرية التي لم تدفع منذ أشهر. وقد طلب من العاملين في المكتب إدارة عملهم «المهني» من منازلهم، على أن يبحث لاحقاً مصير عملهم في القناة.

انسحاب عيسى وحضور علم الدين

انسحب رئيس بلدية الميناء محمد عيسى من حفل إفطار أقيم في المدينة، بعدما غطى حضور الرئيس السابق للبلدية عبد القادر علم الدين عليه، إذ كان الأخير محور حركة استقبال الشخصيات المشاركة في الإفطار، وكان يجول على الطاولات ويسلم على الجالسين فرداً فرداً، فيما كان حضور عيسى هامشياً، ما دفعه إلى الانسحاب احتجاجاً على ما اعتبره «استفزازاً يقوم به آخرون ضدي».

تقرير

زحلة: مبادرة «سكافيّة» لحوار محلي

عفيف دياب

شُغلت زحلة في الأيام الماضية بما طرحه رئيس تيار «الكتلة الشعبية»، الوزير السابق إلياس سكاف، من مبادرة سياسية تهدف إلى بدء حوار «بنّاء» مع مختلف الأطراف السياسية الموجودة في المدينة والبقاع الأوسط. فسكاف الذي بدأ يخطّ لنفسه منذ نحو ستة أشهر مساراً سياسياً محلياً في زحلة والبقاع الأوسط، ويجري اتصالات مع قوى وشخصيات، يؤكد مقربون منه أن هذا النهج الجديد «ليس موجّهاً إلى أي طرف في زحلة أو لبنان، ولا يعني ابتعاداً عن مواقف أو مواقع «الكتلة الشعبية» في خريطة تحالفاتها السياسية المحلية أو على الصعيد الوطني العام». ويضيفون أن «إطلاق سكاف مبادرة في زحلة وإعلانه الانفتاح على الجميع من أجل مصلحة المدينة ومنطقتها، لا يعني تخلياً عن موقف أو موقع الكتلة الشعبية، فالمبادرة تهدف أولاً وأخيراً إلى إيلاء شؤون زحلة، اقتصادياً واجتماعياً وإنمائياً وخدماتياً، الاهتمام اللازم». ويؤكد المقربون من سكاف أن دعوة «الكتلة» إلى بدء حوار محلي «لا يعني أن هناك فيتوات على أي طرف، ولا سيما أن الجميع يتحدثون في زحلة عن مصلحة المدينة. من هنا، فإن مبادرتنا هي للبدء بحوار بنّاء لتعريف مصلحة المدينة أولاً، ومن كانت تعنيه مصلحة زحلة، فعليه أن يتقدم خطوة نحو مبادرتنا ويلاقيها في منتصف الطريق، لا أن يطلق عليها الرصاص السياسي». يضيف المقربون من سكاف أن مبادرته «لم تأت من فراغ، وليست لتسجيل موقف إعلامي، بل هي جاءت في توقيت سياسي نراه مناسباً لزحلة، ولا سيما أن الانتخابات النيابية وما حصدته من نتائج «ملتبسة» على أكثر من صعيد محلي ووطني، أصبحت خلفنا رغم كل ملاحظاتنا عليها وما رافقها من تزوير لإرادة الناس». يضيفون أن «المبادرة لم تخل من تحدٍّ جديد أقدم عليه سكاف نزولاً عند مصلحة زحلة ومنطقتها، وهي ليست بعيدة عن «المعارك» السياسية التي خاضتها «الكتلة الشعبية» بهدف وحدة المدينة أولاً، والمبادرة الجديدة ليست نابعة من فراغ أو من موقع ضعف أو تراجع، بل هي نابعة ممّا أثبتته الانتخابات البلدية من نتائج ومدى حضور الكتلة الشعبية في زحلة. ومبادرتنا تلقفها المطران أندره جداد وأعلن دعمه لها، وخاصة أنها أطلقت من دار مطرانية سيدة النجاة».

مبادرة سكاف، يؤكد مقربون منه، أنها ليست مشروطة بتخلي البعض عن اقتناعاتهم، بل هدفها زحلة. ويوضحون أن «المبادرة ليست موجهة إلى طرف ضد آخر، وليست لطرف للاتفاق معه على طرف آخر. فسكاف كان واضحاً حين أعلن من مطرانية سيدة النجاة أن مبادرته هدفها الأول والأخير مصلحة زحلة والبقاع الأوسط، وهو لم يغب عن باله أن في المدينة أكثر من جهة سياسية، وبالتالي فإن مبادرته موجهة إلى جميع ألوان الطيف السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي».

خطوات رئيس الحزب «السكافي» «المستقلة» لا يخفي «سكافيون» أنها بحاجة إلى وقت حتى تتبلور وتحقق أهدافها وتوضع آليات تنفيذها على أرض الواقع، و«نحن بدأنا بترجمة هذه الاستقلالية منذ الانتخابات البلدية، وهي استقلالية ليست بعيدة عن ثوابتنا السياسية الوطنية». لكن متابعين وجدوا في «خطوات» سكاف ومبادرته «خطوة أولى نحو مسار سياسي جديد بدأه الرجل بعد الانتخابات النيابية العام الماضي، وقد ترجم بدء مشروع استقلاليته السياسية على الصعيد المحلي في الانتخابات البلدية وما حققه من فوز على بقية الأطراف». يضيفون أن فوز سكاف في الانتخابات البلدية «فتح الباب أمامه واسعاً لترجمة استقلالية قراره السياسي غير المرتبط بأي جبهة أو تكتل، ومن دون ابتعاده عن ثوابته وإيمانه بالتحالف مع قوى ما كان يُسمى سابقاً «المعارضة»، وإن كان بعض المعارضين قد وجدوا في ابتعاد سكاف عنهم انتقالاً إلى موقع سياسي آخر. فسكاف يكرر دوماً أنه ما زال على ثوابته السياسية، لكنه بدأ السير ببرنامج طويل يثبت ويرسخ استقلالية قراره السياسي وشكل ومضمون علاقاته مع مختلف الأطراف على الساحة اللبنانية، بدءاً من علاقته بالتيار الوطني الحر، مروراً بعلاقته الجديدة بجمهور المستقبل في منطقته، وصولاً إلى إطلاق مبادرته لبدء حوار بنّاء وصادق في مدينته زحلة».

> وجدها متابعون خطوة أولى نحو مسار سياسي بدأه الرجل بعد الانتخابات النيابية

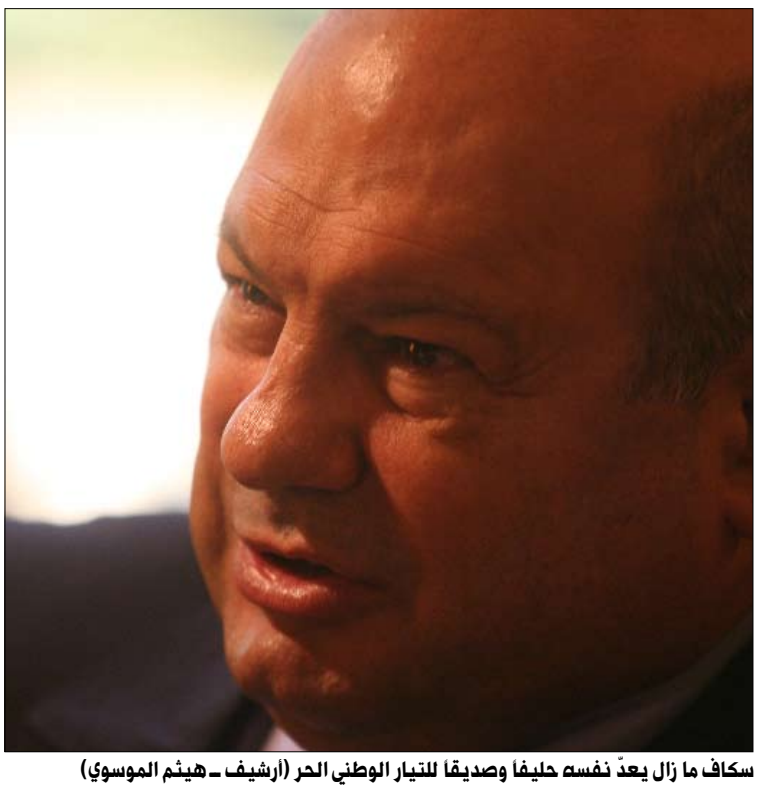
سكاف ما زال يعدّ نفسه حليفاً وصديقاً للتيار الوطني الحر (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ويقرأ المتابعون في «خطوات» سكاف «إيجابيات ستنعكس على مختلف القوى الحليفة له إن أحسنت الاستفادة من برنامج عمله في زحلة والبقاع الأوسط، ووفرت له الدعم السياسي والإعلامي اللازمين». ويكشف أولئك المتابعون أن سكاف «ما زال يعدّ نفسه حليفاً وصديقاً للتيار الوطني الحر رغم كل ما شاب العلاقة من سوء فهم خلال الانتخابات البلدية»، ويوضحون أن لرئيس «الكتلة الشعبية» «علاقات عائلية وتاريخية مع مختلف الأطياف في البقاع الأوسط، وإذا تفهّم الحلفاء حركته السياسية الجديدة، فإنهم سيحصدون نتائجها الإيجابية؛ لأنها ستسمح لهم بالعودة إلى شارع طردوا منه، أو ابتعدوا عنه قسراً. فتيار المستقبل لم يعد القوة الوحيدة المهيمنة على الشارع في البقاع الأوسط، ومزاج هذا الشارع تغير ويقرأ المتغيرات، وهو يحتاج إلى من يحاوره ويستمع إلى وجهة نظره. من هنا، على مختلف قوى المعارضة السابقة الإسراع في محاورة هذا الشارع. ونعتقد أن سكاف بدأ مشروع محاورته له واستتبعه بإطلاق مبادرة تخص مدينته، وعلى حلفائه تفهم هذا النشاط السياسي».

تقرير

هل من تغيير حكومي؟ الحريري لا يجيب

عبد الكافي الصمد

ما صحة الإشارات والتلميحات التي أطلقت عن قرب حصول تبديل حكومي يتزامن مع مجيء رئيس جديد للحكومة بعد إسقاط حكومة الرئيس سعد الحريري أو تنحّيه، نتيجة عدم رغبته في مواجهة تداعيات المرحلة المقبلة التي يرجّح البعض أنها ستكون مضطربة بعد أن تصدر المحكمة الدولية قرارها الاتهامي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري؟

هذا السؤال كان الشغل الشاغل للأوساط السياسية والإعلامية في البلاد في الأيام الماضية، إلى درجة أن البعض ذهب به الخيال إلى حد رسم «سيناريوات» مختلفة حول الآليات والظروف التي سيحصل عبرها هذا «الانقلاب» في المشهد السياسي العام، إلى جانب وضعه مواعيد زمنية محددة لهذا التغيير المرتقب.

نقطة الارتكاز في الاستناد إلى هذا الاحتمال كانت في «نصيحة» رئيس تيار التوحيد وئام وهاب، يوم الأحد الماضي، الحريري «بالاستقالة والذهاب لمدة سنة حتى تتحسن الأوضاع، ويعود بعدها لأن لا مشكلة معه ولديه شرعية في الطائفة السنية»، ما عدّه البعض إشارة ورغبة سورية في هذا الاتجاه.

وما أسهم في إحداث دعوة وهاب «خضة» هو تسميته الوزيرين محمد الصفدي وعدنان القصار كـ«رئيسين» بديلين من الحريري، أضيف إليه موقف لافت للنائب أحمد كرامي، المقرب من الرئيس نجيب ميقاتي، بإعلانه أنه «إذا كانت الظروف تقتضي تسلّم ميقاتي أو الصفدي رئاسة الحكومة، فلا شك في أن مصلحة البلد تتقدم على كل شيء»، وإنْ حرص على التأكيد أن الحريري «معه الأكثرية النيابية، وهو يقرّر إذا أراد ترك رئاسة الحكومة أو البقاء».

توسّع رقعة التداول بالموضوع دفع عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل، مصطفى علوش، إلى التنبيه من أنه «في حال سقوط الحكومة فسيدخل البلد في دوامة الفراغ». وأوضح لـ«الأخبار» أن الحراك السياسي الأخير المتزامن مع حديث عن تغيير قريب للحكومة هو «حراك موحى به»، معتبراً أنه في «جزء منه رغبة من بعض الأطراف في تولي المسؤولية، وهذا حقهم الطبيعي، وجزء منه للإيحاء بأن البلد ذاهب إلى فترة عدم استقرار».

علوش الذي أكد أنه «ليس هناك أي توجه أو قرار داخل تيار المستقبل في هذا السياق، وأنه لم يناقش أو يبحث فيه نهائياً في أوساطنا»، رأى أن «ما يُحكى في بقية الأوساط هو تحليلات وأمنيات، لأنه عملياً لا معطيات تقول إن هناك توجهاً لإحداث تغيير حكومي أو ما شابه». ولفت إلى أن الحريري «لم يصرح لأحد برغبته في التنحي أو التخلي عن مسؤوليته في الوقت الراهن»، وراداً السبب في صمت رئيس الحكومة في عدم تطرقه للقضايا الداخلية ــ الخلافية، وعلى رأسها المحكمة الدولية، إلى «الحفاظ على الاستقرار»، لأن الحريري يعتبر بنظر علوش أن «إدخال المحكمة في السجال الداخلي أمر لا طائل منه، ومحاولة استباقية من أجل التهديد بالتخريب، والوصول مسبقاً إلى سيناريوات تؤدي إلى عدم الاستقرار في البلد».

ومع أن أسماءً كثيرة طرحت في بازار التداول السياسي والإعلامي لـ«وراثة» الحريري في رئاسة الحكومة، يسأل علوش: «إلى أين سيؤدي أي تغيير حكومي قد يحصل، هل سيغير المعطيات الدولية أو المتعلقة بالمحكمة الدولية. إذا كان هذا هو الهدف فإن خطوة كهذه لن تغيرها؟».

وينفي علوش وجود «رغبة لدى الحريري في التنحي من أجل عدم مواجهة تداعيات القرار الاتهامي في المرحلة المقبلة»، راداً السبب في أن الدولة «ملتزمة بالمحكمة وملزمة بها في الوقت نفسه»، معتبراً أن «بقاء الحريري أو تنحيه عن سدة رئاسة الحكومة يحتاج إلى طرح الثقة بالحكومة، فهل هذا التوجه متوافر اليوم؟».

> بقاء الحريري أو تنحيه يحتاج إلى طرح الثقة بالحكومة، فهل هذا التوجه متوافر؟

علّوش: التغيير الحكومي لن يؤثّر على المحكمة الدولية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

وتشير مصادر سياسية مطلعة لـ«الأخبار» إلى أن «قرائن» الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله «أدّت إلى تأجيل صدور القرار الاتهامي، على الأرجح، حتى ربيع عام 2011، نتيجة المسعى السعودي ـ السوري المشترك، وهو أمر تجاوب معه الحريري الذي تمسّك مقابله بعدم وضع خريطة طريق له لما يجب عليه قوله وفعله مع حزب الله الذي أبدى تحفظاً شديداً في هذا المجال». وتؤكد المصادر أن «تأجيل صدور القرار الاتهامي سيؤجل بدوره كل الملفات، ولم يعد مطلوباً في هذه الحالة تغيير الحكومة، إلا إذا حصل تطور دراماتيكي ما لا تبدو ملامحه واردة في المستقبل القريب». وهو أمر دفع المصادر إلى التساؤل: «إذا كانت المنطقة ستشهد في الأشهر المقبلة تهيئة أجواء تمهد لبدء مفاوضات أميركية ـ إيرانية وسورية ـ إسرائيلية، مباشرة أو غير مباشرة، والوضع الإقليمي مقبل على انفراجات معينة، فلماذا ينفجر الوضع الداخلي في لبنان؟».

وتفسر المصادر صمت الحريري وعدم تناوله المحكمة الدولية وقرائن نصر الله، بأن «زعيم المستقبل يعاني من صراع أجنحة حاد داخل تياره برز على نحو لافت في المؤتمر التأسيسي للتيار، وهو أمر يعدّه محكّاً حاسماً له وأحدث لديه إرباكاً كبيراً، ما جعل بعض الشخصيات السياسية السنية تظن أن «طبخة» التغيير الحكومي باتت على نار حامية، فحصل ما يشبه سباق غير ظاهر بين بعضها في الآونة الأخيرة بهدف الوصول إلى السرايا الكبيرة».

لكن المصادر المذكورة تنقل عن بعض الطامحين في تسلم الدفة الحكومية من الحريري موقفين متناقضين، الأول يرى أن «الفرصة سانحة أمامنا لإحداث تغيير سياسي كبير في البلاد يخرجها من النفق الذي دخلته قبل أكثر من 5 سنوات»، بينما يشير الثاني إلى أن «تسلم منصب الرئاسة الثالثة في هذه المرحلة يعدّ انتحاراً سياسياً، ونهاية الحياة السياسية لمن سيتلقّف كرة النار الحكومية الآن».

تحقيق

عون في حراجل: «إبن أصل جايي يردّ زياراتنا»

سيترجّل العماد ميشال عون غداً من سيارته قبالة مزارين لسيدة الوردية «التي تحمي حراجل». وسيخترق الحشد ليقف وسط نصب شهداء البلدة التذكاري، فيكون «شربل عقيقي، أول شهيد للكتائب اللبنانية في كسروان عن يمينه و«شهيد الوطنيين الأحرار يعقوب يوسف خليل» عن يساره

قهوة التانت وديعة بفناجين عونيّة (مروان بو حيدر)

غسان سعود

تستقبل «تانت» وديعة الضيوف، تستوضحهم عن سبب الزيارة وتخرج مسرعة إلى الشرفة، «يا ليليان» تنادي: «تعي وجيبي معك بريق عصير». تستبق السؤال بالتأكيد أنها يوم الأحد المقبل ستتأخر عن عمادة ابن أقربائها، لكن لا همّ، «الجنرال بيمون». تضحك وديعة من قلبها، تضحك وتردد ما كتب على اللافتة قبالة منزلها «ضحكتلك ورود الدار وقالتلك أهلا وسهلا». يطل منزلها على بساتين التفاح التي تسيّج بلدة حراجل التي سيزورها العماد ميشال عون غداً. تروي أنها جبيلية في الأساس، أهلها كانوا كتلاويين، لكنها منذ عام 1989 عونيّة: «لم نصدق أن شخصاً مثل عون سيظهر، عشقنا ن ظافته وفهمه والجهد الذي بذله لتخليصنا من الميليشيات». تستغرب وديعة وجود القوات في بلدتها بعد «ويلاتهم» أيام الحرب حين كانت حراجل جزءاً من دويلتهم. ثم تلتفت صوب زوجها، «عريسي» كما تسميه رغم تجاوزهما الستين، وتشهِّده مع ضحكة: «لو لم يكن ابن أصل كان سيأتي ليرد زياراتنا له»؟ تصل ليليان حاملة إبريقاً برتقالياً لتضيّف الحاضرين. وهنا أيضاً لا حاجة إلى السؤال: «ليك عيني، نحن عونيّي لأن الجنرال آدمي، يلعب فوق الطاولة». تشرح ليليان أن مجموعة النساء العونيات الحراجليات ينظّمن صبحيّة كلّ بضعة أسابيع، إضافة إلى السهرات و«فيك تقول، بكل عرس إلنا قرص». تكشف ليليان عن سر الحماسة النسائية للعماد عون: «كل امرأة تحلم بمواصفات الجنرال من حيث النزاهة، الجرأة، الصدق والحزم». تنضم ماري إلى المجموعة، وتدلي بدلوها بشأن الفرق، حراجلياً، بين العونيين والقوات: «نشعر أننا أوادم، منضبطون ولا نتهوّر. هم ينشغلون في السهرات مثلاً بالاستفزاز والتلويح بالدلتا... ونحن نرقص». تجزم ماري أن كل من يخالف القانون في حراجل يكون قواتياً، قبل أن تروي إحداهن: «قبل بضعة أسابيع جاءنا عريس، سأله زوجي عن انتمائه السياسي قبل سؤاله عن مهنته. وحين عرفه عونيّاً بارك زواجه من ابنتنا». هكذا إذاً في حراجل، «المهر هو الانتساب إلى التيار الوطني الحر»! تعود «تانت» وديعة، لتضيّف القهوة بفناجين عليها شعار التيار الوطني الحر. وعلى الدرج، مودّعة، تضيف وصيّة تريد إيصالها إلى الجنرال: «فليغيّر هؤلاء النواب، نحن التزمنا المقاطعة دورات 1992 و1996 و2000 وانتخبنا لائحة الجنرال عامي 2005 و2009، لكنّ أداء النواب كارثيّ وهم لا يلتفتون إلى معاناتنا». وإذ تخشى وديعة أن تُفهم خطأً، تضيف: «لو رشّح عيداناً يابسة فسننتخبها، لكن نتمنى أن يفكّر بتغيير من ثبت عدم كفاءته».

في الطريق، يشرف «الأستاذ جلبير»، أو منسق التيار في البلدة جلبير سلامة، على ترتيبات الاستقبال. أعلام (يروى في حراجل أن قواتياً نزع علم التيار عن سطح جاره العوني مرات عدة، فما كان من الأخير إلا أن وصل قاعدة العلم بسلك كهربائي، فما كاد القواتي يضع يده على العلم لينزعه حتى تكهرب)، ولافتات عدّة (كتب على إحداها «خلّي عينك على العماد يا سيدة الوردية»، وهو الشعار الذي رفعه أبناء البلدة حين توجهوا من حراجل إلى «بيت الشعب» في بعبدا أول مرة عام 1989). يروي سلامة أن أول قداس بمناسبة ذكرى 13 تشرين الأول 1990 أقيم في حراجل عام 1995، وتعرض يومها الشباب لقمع القوى الأمنية. ويعدد مجموعة كبيرة من النشاطات العونية التي احتضنتها البلدة قبل تأكيده أن البلدة دخلت الحرب كتائبية 50% – شمعونية 50%، وخرجت منها عونية 80%. لكن لأسباب مصلحية، اضطر البعض إلى اللجوء عند من عيّنوا أو انتخبوا نواباً. وعبثاً يحاول سلامة أن يغمز «تيتا رمزى» التي وقفت بأعوامها السبعين تستمع إلى الحديث، حتى لا تعلّق. فهي حين سمعت بالنواب السابقين استنفرت: «يقولون نواب عون لم يفعلوا شيئاً، صحيح. لكن ماذا فعلوا هم»؟، بثقة تسأل «تيتا رمزى». وبثقة أكبر تقول «هؤلاء الذين قالوا عنّا صيصان، لن يدخلوا يوماً المجلس النيابي». بدوره، يشرح صاحب فرن يلقّب بكيسنجر لوجود شبه بينه وبين هنري كيسنجر، أنه عمل طبّاخاً في كازينو لبنان أربعين عاماً ولم ينتسب إلى حزب يوماً، لكنه يحب عون لأنه ابن المؤسسة العسكرية، وطني وينتزع الحقوق لأصحابها بجرأة. يدافع الفرّان الحراجلي عن نواب المنطقة. فبرأيه، نواب المناطق الأخرى ليسوا أفضل منهم. إضافة إلى أن الجنرال سيزور البلدة حاملاً هديتين: محول كهربائي كبير للبلدة وقسطل مياه يروي عبر سد شبروح ظمأ حراجل وبساتينها.

من كيسنجر، ننتقل إلى «عمّو أديب» الذي يجلس قبالة العين في ساحة البلدة، يرتدي شروالاً ويعتمر قبعة توقفت المصانع عن استنساخها منذ أكثر من ثلاثين عاماً. عبثاً يحاول شباب البلدة أن «يطعجوا» العم أديب في المكاسرة. فأعصابه، رغم تجاوزه سنّ الثامنة والثمانين، «لا تزال حديد». يرفض أديب الاعتراف بأن بلدته كانت في يوم من الأيام كتائبية. يقول إن من انتسب إلى الكتائب أو القوات فعل ذلك للدفاع عن أرضه. وبلهجة جردية يتابع: «دخلوا خوفاً لا اقتناعاً. وحين زال الخطر عادوا إلى أصلهم، مع الجيش وتحديداً مع ميشال عون».

غالبية المقيمين في البلدة، بحسب أحد قاصدي العين للارتواء، هم عونيون. لكن ذلك لا يعني أن البلدة كلها عونيّة. فبحسب ميزان القوى، هناك اليوم 50% عونيون و50% يؤيدون القوات اللبنانية والكتائب والوطنيين الأحرار والنواب السابقين فريد هيكل الخازن ومنصور البون وفارس بويز. يؤكد الرجل أنه عوني، لكن ابنه قواتي وما من مشاكل بينهما. فبحسبه، «انقسام المسيحيين بين مؤيد لعون المتحالف مع الشيعة، ومؤيد لجعجع المتحالف مع السنّة، كله خير للمسيحيين وبركة». وهم، يتحدث عن المسيحيين دائماً، أمّنوا بهذا الأمر استمراريتهم في هذا الوطن للأعوام المئة المقبلة. المهم، يتابع الرجل، أن «لا يحصل بنا كما حصل بهم في 7 أيار». ماذا حصل يومها؟ يقول مبتسماً: «كسروا بعضهم (والمقصود طبعاً أبناء الطائفتين الشيعية والسنية».

وفي الساحة أيضاً، يجتمع ثلاثة شبان حول بضع مناقيش، يقول أحدهم الذي يبدو من ملابسه أنه يعمل دهاناً، إنه يحب العماد عون، لكنه في الانتخابات الأخيرة انتخبه إلى جانب أربعة من اللائحة التي تنافسه «لأننا لا نرمي الحجارة في بئر نشرب منه، فقد جربنا نواب عون وتأكدنا أنهم لن يبالوا بموتنا على أبواب المستشفيات».

الختام عند أبو الياس. كان «معمّر الحفافي» منذ أكثر من خمسين عاماً، كتائبياً. لكنّ تجاوزات الكتائبيّين في الحرب أبعدته عن الله والوطن والعائلة. يروي أبو الياس أنه اشترى بذلة خاصة ليرتديها في استقبال العماد عون، سيسلّم عليه ويطلب منه الاهتمام أكثر بالمنطقة. فهو خلال نصف قرن، أعاد رسم تضاريس البساتين في حراجل، وهو يعرف جيداً كيف تبنى حيطان الدعم و«الأكيد أن العماد عون لم يبدأ البناء بعد».

> «يقولون إن نواب عون لم يفعلوا شيئاً، لكن ماذا فعلوا هم؟»

التيار بخير... طمئنونا عنكم!

تؤكد زيارة العماد ميشال عون إلى حراجل، بحسب القياديّ في التيار الوطني الحر رولان خوري، موازنة عون بين زعامته الوطنية التي يعبّر عنها عبر رؤيته الاستراتيجية، وبين تمثيله النيابيّ لكسروان الذي يعبّر عنه الجنرال منذ انتخابه للمرة الثانية عبر التعاطي المباشر مع الكسروانيين. وبحسب خوري، فإنّ الزيارات مدروسة وتشمل لقاءات مع أهم الفاعليات في كسروان، كاشفاً عن تلبية الجنرال عدة دعوات عشاء كسروانية بعيداً عن الإعلام، مشيداً بالدعم المعنوي للناشطين الذي توفره زيارة الجنرال لهؤلاء في منازلهم وتناوله الطعام إلى موائدهم. ويطمئن خوري القلقين على وضع التيار؛ فبحسبه كان التيار عام 2009، مشتّتاً بعض الشيء على الصعيد الداخلي، يملك رئيسَيْ بلدية فقط، يواجه تسونامي مالياً وخصماً موحّداً. أما اليوم، فالتيار موحّد داخلياً، ممثّل في معظم المجالس البلدية، ويحظى بتأييد علني من ثلث رؤساء المجالس البلدية الكسروانيين. وهو يراقب انحسار الدعم المالي لخصومه، ويعلم أن الخصوم سيخوضون الانتخابات المقبلة بلائحتين على الأقل.

الأخبار ■ السبت 21 آب 2010 العدد 1198

تحقيق

كان الناس فيما مضى ينتظرون المسحراتي وطبلته، وقد يمضون نهارهم عطاشى وجوعى إذا ما خذلهم أو تخلّف عن موعده. وحتى اليوم، ما زال «التسحير» عادة يتمسك بها الناس، رغم أنهم يسهرون في الليل، ويمضون أوقاتهم في المقاهي والمطاعم، أو متسمّرين أمام الفضائيات في المنازل لمتابعة الحلقات المعادة من المسلسلات الرمضانية التي قد تفوتهم خلال النهار

المسحراتي في الضاحية

مارشات عسكرية... وفوضى أصوات!

منهال الأمين

مرت الليالي الأولى من رمضان بهدوء لم تعتده الضاحية في مثل هذا الشهر. لم يخرج «المسحّرون» على أنواعهم إلى الطرق بعد انتصاف الليل لتنبيه النائمين، إن وجد بعضهم في ظل أزمة الكهرباء الخانقة، لموعد سحور يتقوون به على يوم صيفي طويل يزيد عن 16 ساعة صيام. فهؤلاء على ما يبدو يتمهّلون في الأيام الأولى حتى «تاخذ الناس على الجو» كما يعبر أيمن جردي، الذي يرى أن التلوث السمعي الليلي، الذي تشهده العاصمة وضاحيتها الجنوبية «لا يوقظ فقط النائمين حتى يوحّدوا الدايم، بل هو كفيل بسلب النوم من عيونهم أيضاً». في الليالي اللاحقة لم يخلف المسحراتية موعدهم الذي لم يضربه معهم أحد، كما يقول شادي رمال من سكان حارة حريك، الذي يروي كيف هبت ابنته الصغرى (6 سنوات) من نومها مذعورة من ضرب طبول تحت شرفة منزله في الطابق الأول، ليكتشف أن شابين تحت العشرين، كانا مصدر هذه الأصوات، ولذا فإنه في اليوم التالي «كمن» لهما ليبدي انزعاجه مما يفعلان، فوعده الشابان «بمفاجأة سارة» في الأيام المقبلة! وبما أن آخر ما يحتاجه رمّال، كما قال، أن يوقظه أحد على السحور، فهو يرى إن «المسحّر» أضحى جزءًا من فولكلور رمضاني عفا عليه الزمن. يوافقه الرأي رئيس اتحاد بلديات الضاحية محمد سعيد الخنسا، الداعي لإعادة النظر في «هذه العادات»، لا سيما مع تقدم التكنولوجيا، ليسأل: «من لا يستخدم اليوم تقنية التنبيه في هاتفه الموضوع تحت الوسادة حتى ينتظر من يوقظه بالطبلة والجرس؟». ويؤكد الخنسا أن بلديات المنطقة لا تمنع هذا الأمر مع الاعتراف بإزعاجه «بسبب تمسك البعض بهذا النشاط حفاظاً على طابعه التراثي». لكن التلوث السمعي الليلي في ضاحية لا تنام، لا يتوقف عند طبول المسحراتية. فهي تبدأ بفوارس الدراجات النارية الشاردة واستعراضاتها على الطرق، والتي قال أحد ضباط قوى الأمن الداخلي لـ«الأخبار» إن عناصر الدرك لا يستطيعون «ملاحقة سائقيها وإيقافهم حتى لا نسبب إيذاءهم»، ولا تنتهي بسيارت الإسعاف التي تطلق العنان لأبواقها بعد منتصف الليل، برغم خلو الطرق من أية عوائق. ويتهم بعض العاملين في الدفاع المدني الجهات الخاصة التي تتبع لها سيارات الإسعاف هذه، بتوخي «لفت الأنظار إلى نشاطها الزائد، وبعضها قد يكون خالياً، ويسير بسرعة جنونية مطلقاً صفارات الإنذار»! أضف الى ذلك أصوات المفرقعات النارية و«الأسلحة الرشاشة» التي يلهو بها صغار القوم وكبارهم، بسبب عرس أو نجاح أو إطلالة إعلامية أو «إشكال». وهي تكفي، ليسهر الكبار و«يتنقوز» الصغار على مدار الساعة. وفيما يتطوّع البعض لمهمة «التسحير»

ليل الضاحية نهار لا اولاد تنام ولا احد يترك أحداً ينام (هيثم الموسوي)

الخيط الأبيض من الأسود

يروي بعض كبار السن في القرى الجنوبية، أن «المسحّراتي» سابقًا كان أحد عناصر نجاح شهر الصيام، لجهة تنبيه الصائمين من نومهم، لتناول بعض الطعام قبل أن يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود. لا سيما أن الناس كانت تنام باكرًا، وهناك فاصل زمني طويل بين أقصى وقت للسهرة وطلوع الفجر. وتُروى في أكثر من قرية رواية عن عدد من المسحّرين الذين تعاقبوا على هذه المهنة، وكانوا من غير المبصرين. واللافت أن هؤلاء كانوا يحفظون البيوت بدقة متناهية، فما إن يصل أحدهم بجرسه المميز، إلى منزل فلان الفلاني، حتى يبدأ بمناداته بالاسم، طالبًا من كل «نايم أن يوحّد الدايم». وينتظر المسحّراتي حلول يوم العيد بفارغ الصبر، ليجمع غلة تعبه عيدية من أهل القرية، مكافأة له على مواكبتهم طيلة الشهر، وتحمله المتاعب، حرًا صيفًا وبردًا شتاءً. إضافة إلى أن الأمر لا يخلو من خطورة التعرض لسرقة أو هجوم حيوان مفترس كانت القرى عادة ما تتعرض له في تلك الأيام. والوقت لم يكن كفيلاً بزوال عامل الخوف عند المسحّرين «الحديثين»، إذ كان أحدهم يقف على تلة مشرفة على جزء ناءٍ من إحدى القرى ويبدأ بمناداة سكانها واحدًا واحدًا، مستعينًا على وحشة الليل بتقليد أصوات الضباع تارة والذئاب أخرى.

حصرايل شيّعت ابنها الراحل... بهدوء

جوانا عازار

تتبُّع الشرائط البيضاء التي تزيّن بلدة حصرايل الجبيليّة يوصل إلى منزل والد ر. أ.س، الذي توفي صباح الخميس في مستشفى المعونات في جبيل. صور الراحل تزيّن جدران المنزل الوالديّ الذي يعلو منه صدى البكاء. على بعد أمتار قليلة، تقع كنيسة مار فوقا في وسط البلدة. الطريق إليها هادئة، رغم كثرة الوافدين إليها لتقديم واجب العزاء، ورغم زحمة السيارات المتوقفة على جانبي الطريق. هو هدوء حزين يخيّم على أجواء البلدة وينسحب أيضاً على الأجواء المخيّمة في باحة الكنسية. هنا، انتظر أعضاء فرقة من موسيقى جعيتا وصول جثمان الراحل ليعزفوا موسيقى الموت. منذ الساعة الخامسة تقريباً، أي قبل موعد الدفن بساعة، بدأ يصدح صوت الموسيقى. أهل حصرايل حضروا إلى المكان، فضلاً عن أبناء وأقارب من البلدات المجاورة ومن بلدة غلبون (بلدة والدة الراحل). الوالدة صوفيا جلست على كرسيّ في باحة الكنيسة، حملت في يدها الأولى صورة ابنها الراحل وفي يدها الثانية قميصاً أزرق يعود إليه. كلمات قليلة تفوّهت بها الوالدة، قطعها شهيقها بالبكاء أكثر من مرّة، قبل أن تدخل إلى الكنيسة عند السادسة مساءً حين بدأت مراسم الدفن.

> لم يحدد أي تقرير رسمي أو خاص السبب الفعلي للوفاة

هنا، في وسط الكنيسة، ارتفع نعش أبيض مقفل ومزيّن بالورود البيضاء سُجي في داخله الراحل. النعش ليس مفتوحاً. بكاء كثير وكلام قليل رافقا المراسم التي جرت بحضور رسميّ للعماد ميشال عون ممثّلاً بالنائب عن جبيل سيمون أبي رميا وبالرئيس أمين الجميّل ممثلاً برئيس إقليم جبيل الكتائبيّ رفيق الفغالي. حرارة الطقس المرتفعة، وخصوصاً في الكنيسة، رافقها كلام حارّ من كاهن الرعيّة في حصرايل، خاطب فيه الراحل «الذي بكّر في الرحيل، تاركاً وراءه والدته صوفيّا ووالده إلياس وشقيقته زهيّة وشقيقه رائد وزوجته ندوى مفجوعين وفي حالة من الصدمة». الراحل الذي «سيفتقده أهله وأصدقاؤه ورعيّته»، كان حسب كاهن الرعيّة «كبير القلب، صاحب قلب أبيض»، وكلام مؤثّر يشير خلاله الكاهن إلى «شوق كبير تملّك قلب الراحل للذهاب إلى الدنيا الأخرى للقاء ابنه شربل الذي سُجي قبل سنة في الكنيسة عينها. وبعد هذه المدّة تقف الزوجة ندوى لتودّع زوجها بعدما ودّعت ابنها».

ينتظر الجمع «بيت القصيد» أو ما سيقوله الكاهن عن سبب وفاة الراحل. فيقول إنّ السبب بقي لغزاً، إذ «لم يصل إلى العائلة حتّى الآن أيّ تقرير رسميّ صادر عن أيّ جهة رسميّة أو خاصّة يحدّد السبب الفعلي للوفاة»، في إشارة إلى وفاة الراحل، إثر تعقيدات بعد إصابته بأنفلونزا الخنازير كما ذكر أمس في الإعلام، بما فيه الرسمي، من دون أن يحدد إن كان الأهل قد طلبوا تقريراً من هذا النوع. «احتمالات كثيرة واردة» يقول الكاهن، مشيراً إلى أنّ الوفاة «ممكن أن تكون ناتجة من خطأ طبيّ حصل في المستشفى، أو نقص في دماء الراحل أو غيره». أي شيء يجبر خاطر العائلة. كأن الموت بهذا الفيروس ليس مجرد سبب كغيره من الأسباب. يناشد الكاهنُ الراحلَ من عليائه أن يصلّي لأهله ولكلّ المعنيين ليصلوا إلى الحقيقة التي تتعلق بوفاته.

وبعد انتهاء المراسم، علا صوت موسيقى الموت من جديد. اجتمع الحاضرون في باحة الكنيسة، قدّموا واجب العزاء بصورة طبيعيّة إلى أهل الفقيد قبل أن ينتقلوا إلى منزله الوالديّ. وشوشات سمعت من هنا وهناك، منها ما أشار إلى أنّ سبب الوفاة لا يمكن أن يكون أنفلونزا الخنازير أو الطيور، إذ لم يغلّف النعش بطريقة استثنائيّة، ومنها ما ردّد كلام أهل الراحل بأنّ خطأً ما حصل في المستشفى كان السبب الفعليّ للوفاة، ومنها ما أشار إلى أنّ الراحل، وإن كان مصاباً بالأنفلونزا، إلا أنّه شفي منها، وبالتالي لم تكن هي السبب الفعليّ للوفاة، وآخرون لا يعرفون ماذا يقولون. «لقد توفي، كلّنا هنا وتأكيدات وصلتنا بأن لا خوف من أي عدوى أو أيّ انتقال للمرض لأبناء البلدة»، من دون ذكر من الذي أكد لهم ذلك.

ما قل ودل

تعطّل محوّل للتيار الكهربائي في منطقة جبل البداوي بعد انفجاره وتصاعد الدخان الأسود منه نتيجة الضغط الكثيف عليه، ما أدى إلى انقطاع كامل للتيار الكهربائي عن المنطقة. وأوضح الأهالي في بيان أصدروه أنّ «الضغط على المحوّل بدأ بالظهور قبل أيام من شهر رمضان، وأن الوضع زاد سوءاً بعد الارتفاع الكبير في درجات الحرارة ومعدلات الرطوبة». وناشدوا المسؤولين «وضع محوّل جديد في المنطقة قبل إصلاح أعطال المحوّل الموجود والمتوقف حالياً عن العمل، بأقصى سرعة ممكنة، نظراً إلى حاجة الأهالي الشديدة إلى التيار الكهربائي».

تقتصر عدتها على الطنابير «فمن غير اللائق استعمال الصنوج والطبل نظرًا للإزعاج الذي تحدثه هاتان الآلتان الموسيقيتان» بحسب مفوض بيروت في كشافة الرسالة علي عباس. ولكن الملاحظ أن الفرقة تمر بكامل عدتها، إضافة إلى بعض أدوات النفخ، فتعزف عددًا من المارشات العسكرية، فضلاً عن مقاطع رمضانية. يلي ذلك سيارة تحمل علمي حركة أمل وكشافة الرسالة، مخترقةً بتمهل الشوارع الرئيسية وصولاً إلى أبعد زقاق. وهي مجهزة عادة بمكبرات للصوت «تيصير الصوت يودي»، فتبث الأناشيد الدينية وغير الدينية التي تمجّد الجهة التي تقف وراء السيارة. وفي حي المصبغة في الشياح، كان الناس في السابق، على موعد مع ثلاث جولات «تسحيرية»: الأولى لكشافة الرسالة، والثانية

> **الشرع حرم رفع الصوت بالقرآن إذا أزعج جيران المسجد**

لكشافة المهدي، أما الثالثة فلشبان الحي «الأصليين»، الذين يرغبون في اختتام تسكّعهم طيلة الليل، بفضيلة ما تقرّبهم للناس زلفى. فيحملون ما تيسر لهم من أدوات صوتية: تنك وأباريق بلاستيكية وأحيانًا دربكة، ويجولون في أزقة الحي، في جوقة أين منها فرق العراضة الدمشقية. ويؤكد أحد سكّان الحي أن هؤلاء الشبان ليسوا من الصائمين ولا من القائمين، بل هم «زعران الحي وأولاد الشارع»، و«مآثرهم» حاضرة في أذهان الناس. حتى أن بعضهم كان يردد مع كل طرقة على الإبريق البلاستيكي بين يديه: «يا دايم وحّد النايم»! أما حزب الله فإنه لم يعد «يسحّر» منذ سنوات خلت، بحسب المسؤول الإعلامي في منطقة بيروت، غسان درويش. كذلك بالنسبة لكشافة المهدي التابعة للحزب، فتُرك المجال مفتوحًا للمبادرات الفردية، كما هي الحال في حارة حريك، شارع سليم، حيث اعتادت مجموعة من الفتيان، تطوّعًا، إعداد العدة «للتسحير»، فيجهزون أنفسهم بالثياب التقليدية والطرابيش، ويطوفون منشدين الأناشيد الرمضانية. ويقول أحد المشرفين إنهم يلقون تشجيع أهالي الشارع الذين يتبرعون لتأمين لوازم هذه الشعائر، مؤكدًا أن المشاركين لا يتقاضون أي أجر.

ولا سبب محدداً لتوقف كشافة المهدي، كما يوضح بعض الكشفيين. الإزعاج مثلاً؟ «ربما، ولكن ليس هو السبب»! ويرى عباس أن «التسحير حاجة لكبار السن، وتبين لنا ذلك من خلال استطلاع أجرته كشافة الرسالة في بيروت والضاحية العام الماضي قبل رمضان بمدة». ولكن لأبي رامز كركي رأي مختلف في الأمر، فهو يرى في الأمر تسلية يقدم عليها هؤلاء الشبان على سبيل الاستعراض «فالمنافسة الحزبية على أشدها رغم الوفاق العام». و«لا تسحير ولا من يسحرون» برأي أم عماد فواز «لأنه غير معروف ليلنا من نهارنا، مفرقعات ودراجات نارية وسيارات وأولاد تلعب، وخصوصًا أن المدارس لم تفتح أبوابها بعد، يعني نتمنى أن ننام ويأتي من يوقظنا للسحور ساعتها». أما فريال شامي فإنها تشجّع على استمرار المسحراتي بأي طريقة كانت «للحفاظ على رونق الشهر الفضيل وتقاليده، وثانيًا، لأن كثراً ينتظرون مروره وإلا فاتهم السحور».

ويرى الشيخ حسين الخشن، مدير الحوزات التابعة للعلامة الراحل محمد حسين فضل الله، أن موضوع «التسحير، ما هو إلا فعل نابع من التقاليد، ولا ملزم له شرعاً»، مرجّحاً «ألا يكون مألوفا في عهود الإسلام الأولى»، ولذا فهو يلفت إلى استحباب نهوض الصائم إلى السحور، ولكن لم يرد الحث على إيقاظ الناس للتسحّر». ويعزو انتشار الظاهرة على مدى قرون إلى «الحاجة العملية، في ظل عدم توافر الوسائل الحديثة للتنبيه، وهو أمر محبب شرعًا إذا كان دافعه الرغبة في المساعدة على أداء الطاعات في هذا الشهر الفضيل». ويحذر الخشن من أن تكون بعض ممارسات المسحّرين «تؤدي إلى إزعاج الناس، لا سيما المرضى منهم وكبار السن، فإن الأمر ينقلب إلى معصية، إذ إن المشرّع الإسلامي حرّم رفع الصوت حتى بالقرآن والأذان إذا ما أزعج جيران المسجد». وأشار إلى ظاهرة خطيرة تغزو بعض المساجد، حيث تستخدم مكبرات الصوت فيها لأداء إعلامي فيه الكثير من الإزعاج «وهذا أمر فيه إشكال كبير من الناحية الشرعية العبادية».

الوزير حرب: حق العمل يحارب التوطين

قاسم س. قاسم

«بقيّ أن نأمل أن يلاقينا الإخوة الفلسطينيون إلى منتصف الطريق، وأن يسلّموا أسلحتهم إلى السلطة اللبنانية التي عليها الواجب والحق الحصريان في حمايتهم وبسط سلطة القانون عليهم وعلى كل المقيمين على أرض لبنان». بهذه الكلمات أنهى وزير العمل بطرس حرب مؤتمره الصحافي الذي عقده في مقر وزارته في المشرفية للحديث عن «عمل اللاجئين الفلسطينيين وتعويض نهاية الخدمة». منتصف الطريق الذي يرى الوزير أن الحكومة اللبنانية اجتازته، ليس في الحقيقة أكثر من نصف خطوة أولى، قوننت حق العمل ولكن بناءً على الواقع القديم، أي بعدد المهن الممنوعة نفسه، إضافة إلى الاستفادة من تعويض نهاية الخدمة، وبالتالي فإن تقدير الوزير للخطوة يبدو مبالغاً فيه «بعض الشيء» قبل إقرار كامل حقوق اللاجئين المدنية، ومنها حق التملك الذي كان سارياً قبل 2001. وفي مؤتمره الصحافي، وصف الوزير ما أقرّ بالإنجاز الذي قام به مجلس النواب اللبناني،

> **مثل إقرار حقين ولو ناقصين ضرورة لإطلاع أمم العالم على إنجاز الحكومة**

معتبراً أن هذا الإقرار «لا يجب أن يثير المخاوف التي يشير إليها البعض بشأن التوطين، بل العكس صحيح»، مضيفاً أنه عقد هذا المؤتمر لإعلان «تمسّك الحكومة بإيجاد حل لوضع اللاجئين الفلسطينيين الاجتماعي، من خلال تنظيم عملهم وإفادتهم من تعويض نهاية الخدمة، وإطلاع الرأي العام اللبناني والفلسطيني، والعربي، والدولي، على ما حصل في هذا الإطار». هكذا، مثّل إقرار حقّين ولو ناقصين ضرورة لإطلاع أمم العالم على ما أنجزته الحكومة. وعلى مدى ساعة، شرح الوزير حرب كيف أن إبقاء إجازة العمل للاجئ الفلسطيني «ضرورة» لحماية «خصوصية الوضعية القانونية للفلسطيني كلاجئ» و.لصون هويته الوطنية الفلسطينية. ورأى أن القوانين التي صدرت عن مجلس النواب كرّست مبادئ تأسيسية ثلاثة وهي: «إبقاء مسؤولية المجتمع الدولي بما يتعلق بقضية اللاجئين الفلسطينيين من خلال إعادة تأكيد دور الأونروا، وتمييز اللاجئ الفلسطيني عن اللبناني للحفاظ على هويته الوطنية، وضرورة تحديد فئات اللاجئين الفلسطينيين المشمولين بهذه التشريعات وحصرها بالمسجّلين في مديرية الشؤون السياسية واللاجئين في وزارة الداخلية، لإقفال الباب على الطارئين المتسلّلين لغايات مشبوهة إلى لبنان»، حسب ما قال. تجدر الإشارة إلى أن التشريعات الجديدة تستثني ما يقارب 3 آلاف فلسطيني غير مسجّلين في وزارة الداخلية والبلديات، وهم معروفون بـ«فاقدي الأوراق الثبوتية»، وهؤلاء لم «يتسلّلوا» لغايات مشبوهة، بل لجأوا إلى لبنان بعد حرب 1967 وبعد أحداث الأردن عام 1970.

متفرقات

سفينة مريم: تهديد إسرائيلي ورفض قبرصي وتراجع لبناني

استنفرت إسرائيل دبلوماسيتها وعلاقاتها وعضلاتها، للتأليب على سفينة مريم ومنع انطلاقها غداً من لبنان نحو قطاع غزة. فوجّه وزير خارجيتها أفيغدور ليبرمان، تعليمات إلى مندوبة إسرائيل في الأمم المتحدة غابرييلا شاليف، لتقديم شكوى ضد السفينة.

ونقلت صحيفة جيروزالم بوست عن بيان صادر عن وزارة الخارجية أن إسرائيل تعمل مع دول أخرى بهدف منع السفينة التي تمثّل «استفزازاً غير ضروري» من مغادرة لبنان. وقال ليبرمان «تفهم كل دولة في المنطقة، بما فيها الدول التي ليس لديها علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، أن الأسطول الماثل قد يسبب ضرراً للمنطقة كلها».

وسريعا نفذت شاليف تعليمات ليبرمان ووجهت رسالة إلى الأمين العام للمنظمة الدولية بان كي مون، أعلنت فيها أن إسرائيل تحتفظ لنفسها بحق استخدام «كل الوسائل اللازمة» لمنع السفينة من الوصول إلى غزة. وزعمت أن المجموعة المنظّمة لرحلة السفينة «يشتبه في أنها على علاقة بمنظمة حزب الله الإرهابية»، متهمة المنظّمين بأنهم «يسعون الى إثارة مواجهة وإلى تصعيد التوتر في منطقتنا».

أما وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك فقد طالب لبنان بـ«تحمل المسؤولية ومنع السفينة المتوجهة إلى غزة من مغادرة مياهه». وقال إن السفينة لا تهدف إلى نقل مساعدات إنسانية، بل هي «استفزاز عدائي».

وذكر بيان لوزارة الدفاع أن السلطات الإسرائيلية ستسمح للسفينة بأن ترسو في ميناء أشدود أو في مصر، لكن لن يكون أمامها «خيار إلا وقفها في حال محاولتها الوصول إلى غزة».

وبحسب تقارير إعلامية، فإن باراك توجه إلى جهات دولية لها تأثير على صناعة القرار في بيروت، بهدف العمل على منع انطلاق السفينة.

إلى ذلك، أعلنت الشرطة القبرصية أمس أنها لن تسمح لسفينة المساعدات بالإبحار من موانئها. وقال المتحدث باسم الشرطة ميخاليس كاتسونوتوس لرويترز «موقفنا واضح. وصول أو مغادرة السفن الى غزة ومنها ممنوع وسننفذ القرار».

ودفع الموقف القبرصي، وزير الأشغال العامة والنقل غازي العريضي، إلى الإعلان أن السفينة مريم لن تستطيع «عملياً» الإبحار إلى قبرص «بعدما رفضت استقبالها».

(الأخبار، وكالات)

غياب مطمر الناعمة عن لقاء البساتين الإنمائي

استغرب تجمع إغلاق مطمر الناعمة غياب ملف «مطمر الناعمة» عن اللقاء الذي نظّمته وكالة داخلية عاليه الثانية في الحزب التقدمي الاشتراكي، بين رؤساء بلديات غرب عاليه ونواب المنطقة، ومسؤولي الإدارات الرسمية المعنية، بعنوان «من أجل عمل إنمائي مشترك»، في بلدة البساتين.

وسأل بيان صادر عن التجمع: "لماذا يغيب ملف المطمر الذي يقع عقارياً في أراضي بلديات قرى غرب عاليه عن هذا الاجتماع الإنمائي؟ وأين أصبح ملف التعويضات للبلديات عن أعمال الطمر في الناعمة، الذي أكده مجلس الوزراء قبل شهرين؟".

ورأى التجمع أنّ التمديد لمطمر الناعمة دون التعويض على البلديات المحيطة، ودون البدء ببحث خطة بديلة لإدارة النفايات المنزلية الصلبة، يُعدّ جريمة بحق قرى غرب عاليه.

واستغرب كيف أنّ "الوزيرين غازي العريضي وأكرم شهيب يصمتان عن هذا الملف كأنه لا يعنيهما فيما نواب المنطقة ورؤساء بلدياتها غائبون عن متابعة هموم من أوكلهم مهمة تمثيله على المستويين المحلي والوطني".

وأعلن البيان أنّ التجمع بصدد إقرار خطة تحرك شاملة ومتدرجة، لإلزام مجلس الوزراء وجميع الجهات الحكومية المعنية بقراراته، وصولاً الى تحديد موعد نهائي لإقفال المطمر والتعهد بمعالجته.

إعمار «البرايمات» بات متاحاً لأهالي البارد

أبلغت اللجنة الشعبية في مخيم نهر البارد (عبد الكافي الصمد) الأهالي، في بيان وزعته، بأنّ إعمار «البرايمات» وإعادتها إلى الحالة التي كانت عليها قبل حصول أزمة المخيم باتا متاحين. وتساعد الخطوة الأهالي على ترميم مئات المنازل في تلك المناطق التي لم تلحظها خطة إعادة إعمار المخيم التي تشرف عليها الأونروا، وأن تستوعب عائلات نازحة لا تزال حتى اليوم تقيم خارج المخيم، باعتبار أنّ «البرايمات» تقع خارج نطاق حدود المخيم القديم، وإعادة ترميمها من مسؤولية الأهالي والمؤسسات الفلسطينية.

في المقابل، يجري الإعداد لتحكيم الرزمة السادسة في المخيم المكوّن من 8 رزم، بعد عيد الفطر، فيما لا تزال أعمال التشطيب مستمرة في الرزمة الأولى، بينما يواصل متعهد الأونروا أعمال الطمر في الرزمة الثانية، وتنهي وحدة التصاميم مناقصة الرزمة الثالثة، وشارفت ملاحظات الأهالي على تصاميم الرزمة الرابعة على الانتهاء.

قضية

المشهد الأمني: قلق وغرابة

90 حادثاً أمنياً سجلتها أربعة أيام من شهر آب، والأسبوع الجاري تحديداً. مسلسل متواصل من الإشكالات في مناطق مختلفة. اللواء أشرف ريفي يؤكد أن الحوادث لم ترتفع نسبتها، إلا أن عمليات قطع الطرقات ازدادت

حادث سير (أرشيف ــ مروان طحطح)

زينب زعيتر

قطع طرقات، إشكالات وإطلاق نار، طعن بالسكاكين، حوادث سير، جرحى ووفاة، خطف، اعتداء جنسي، فقدان أشخاص والعثور على أطفال، أحدهم ملفوفاً بقطعة قماش ومرمياً على الطريق. حصل كل ذلك وأكثر خلال الأيام الأربعة الأخيرة، وارتبطت معظم هذه الحوادث بعبارة «فيما فرّ الفاعلون».

اقتصرت عمليات توقيف مشتبه فيهم من قبل الأجهزة المختصة على 7 توقيفات نفذتها الأجهزة الأمنية، بحسب تقارير أمنية صادرة أخيراً، فيما بلغ عدد الحوادث المسجلة ما يقارب 90 حادثاً. مسلسل حوادث إطلاق النار خلال الإشكالات لا يزال منتشراً على جميع الأراضي اللبنانية، ووصل عدد هذه الحوادث، من 17 آب لغاية 20 منه، إلى 35 عملية إطلاق نار. ففي المعلّقة (زحلة)، بسبب خلافات عائلية، أطلق بطرس ن. النار من سلاح حربي نوع «كلاشنيكوف» باتجاه ابنه طوني، فأُصيبت سيارة الأخير بعدّة طلقات. حضرت دورية من الفصيلة الإقليمية للوقوف على خلفيات الحادث، فما كان من طوني إلّا أن أطلق النار في الهواء باتجاه عناصر الدورية، وفرّ بعدها إلى جهّة مجهولة. فرار آخر لمطلق النار في حادث آخر سجّلته منطقة باب الرمل، وذلك خلال إشكال حصل بين حسن ص. وشخص مجهول الهوية، تطور الإشكال إلى إطلاق نار من مسدس حربي، فأصيب حسن ونُقل إلى مستشفى الهيكل للمعالجة، وللحكاية تتمة. فداخل غرفة الطوارئ تهجّم أحد الأشخاص، كان برفقة حسن الجريح، على طبيب الطوارئ الدكتور محمود ق. وشتمه وضربه بسبب التأخير في إجراء العلاج، واستعاد هذا الشخص مبلغ 1200 دولار من موظف الصندوق في المستشفى كان قد وضعها تأميناً، واصطحب الجريح حسن إلى جهة مجهولة.

من حوادث إطلاق النار إلى حوادث السير. فقد سجّلت تقارير أمنية وقوع 15 حادث سير وصدم في مناطق مختلفة من لبنان. فعلى طريق عام بلدة تلبيرة، اصطدمت دراجتان ناريتان، الأولى بقيادة الجندي في الجيش اللبناني سليمان ا. والثانية بقيادة علي ح. ونتج من الحادث إصابتهما بجروح ورضوض، فنقلا إلى أحد المستشفيات للمعالجة.

لما كانت عمليات قطع الطرق وحرق الإطارات تعبيراً من قبل الناس عن اعتراضهم واحتجاجهم على مسألة ما، فقد شهد لبنان 15 عملية تجمّع وقطع طريق، أمّا السبب فكان «انقطاع التيار الكهربائي». فمن بشارة الخوري إلى برج أبي حيدر فالبداوي إلى الأوزاعي وطريق المطار والكوكودي والسفارة الكويتية، وغيرها من المناطق التي شهدت تجمعاً شعبياً وقطع طرقات. وقد وصل عدد المتظاهرين في منطقة بشارة الخوري إلى 100 شخص من أبناء المنطقة، أشعلوا الإطارات المطاطية احتجاجاً على انقطاع التيار الكهربائي.

إشكالات فردية أخرى وحوادث غريبة سُجّلت. فقد أقدم ثلاثة أشخاص مجهولين على متن سيارة من نوع «رابيد» مجهولة الرمز على حفر حفرة في الأرض في منطقة حي السلم، ووضعوا كيساً بداخلها، وفروا بعدها إلى جهّة مجهولة. وتبيّن لاحقاً أنّ داخل الكيس برّة قوى أمن داخلي

> **ريفي: وتيرة الأحداث الأمنية لم ترتفع**

و«تيشرت» لون رمادي عليهما آثار دماء. فأين هو صاحب هذه البرّة؟ مجهولان آخران يستقلان باص مدرسة لونه أصفر خطفا الشاب يوسف س. (25 عاماً) وتوجهوا به صوب صحراء الشويفات. أمّا في مدينة بعلبك، فقد عُثر قبل يومين على طفل رضيع عمره ساعات لا يزال على قيد الحياة، ملفوفاً بقطعة قماش زرقاء، وقد وُضع داخل كيس من النايلون. وعمل الصليب الأحمر على نقل الطفل إلى مستشفى بعلبك الحكومي.

وعندما لم يعد للأخلاق والرأفة مكان في القلوب المتحجرة لبعض الأشخاص، تحرّش كلّ من علي ك. وعلي ش. وهما سوريان بـ«رانيا ر.» وهي فتاة تعاني من مرض عقلي، وذلك في منطقة برج أبي حيدر. وقد تمكّنت دورية من مفرزة استقصاء بيروت من القبض على المعتديَين، وأودعتهما فصيلة البسطا لإجراء التحقيق اللازم.

لقطة

«لا تزايد في أعداد الحوادث، ووتيرة ارتفاعها هي نفسها لم تتبدّل». هذا ما أكّده المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، في حديث مع «الأخبار»، حيث رأى أنّ نسبة الحوادث لم تتجاوز الأرقام المعتادة في الآونة الأخيرة. وقال ريفي «الفرق الوحيد الذي سُجّل هو في ازدياد عمليات قطع الطرقات والاحتجاج على قطع الكهرباء في معظم المناطق اللبنانية». أمّا بالنسبة إلى أعداد التوقيفات المنخفضة التي تقوم بها الأجهزة المختصة، فأكّد ريفي أنّ «التوقيفات أكثر بكثير ممّا نعلنه، ولا نستطيع أن نعلن جميع التوقيفات في الموسم السياحي، كما لا نعلنها دائماً». وينفي ريفي تزايد وتيرة ارتفاع أعداد الحوادث، معتبراً أنّه «لا مجتمع من دون جريمة، فأرقام عمليات السلب هي نفسها وكذلك حوادث إطلاق النار». ولكن بعد عرض جزء من الحوادث خلال أيام معدودة، يجد البعض أنّ المعدّل تخطّى الحدّ المقبول، وقراءة سريعة في أخبار الأمن والأمان تؤكّد أن عدد الأحداث كبير.

تقرير

بيروت تزيل الإعلانات غير القانونية و«المخالفة للحشمة»

محمد نزال

أنذر محافظ مدينة بيروت بالتكليف، ناصيف قالوش، مالكي العقارات الذين سمحوا بوضع إعلانات بحجم كبير على جدران أبنيتهم من دون ترخيص قانوني، وأصحاب اللوحات الإعلانية المخالفة في الأملاك العامة ضمن نطاق بيروت الإدارية، وطلب من الجهتين معاً رفعها خلال مدة أقصاها 48 ساعة، على أن «تبادر الإدارة البلدية بعد انتهاء المهلة إلى إزالتها بنفسها على نفقة أصحاب تلك الأبنية والشركات، وتغريهم مالياً وفق القوانين المرعية الإجراء».

> **بلدية بيروت تقدمت بشكاوى ضد المخالفين**

إنذارات قالوش جاءت في بلاغين أصدرتهما بلدية بيروت، أمس، طالب فيهما المعلنين بـ«عدم استغلال المساحات المرخصة لهم للصق إعلانات مخالفة للآداب العامة والحشمة والعادات والتقاليد، ونزع ما هو موجود منها فوراً تحت طائلة تولي الإدارة البلدية الأمر بنفسها على نفقة المخالفين وإلغاء التراخيص المعطاة لهم».

اتصلت «الأخبار» بقالوش وسألته عمّا قصد بعبارة «مخالفة للآداب العامة والحشمة والعادات والتقاليد»؟ فرفض محافظ بيروت الخوض كثيراً في تفاصيل هذا الموضوع، لكنه أشار إلى أن «بعض الإعلانات تكون مخصصة لشفرات الحلاقة الرجالية، أو لسلع خاصة تماماً بالرجال، ومع ذلك ترى صورة لفتاة شبه عارية تقدم هي الدعاية الإعلامية لهذه السلع. هل يُعقل هذا مثلاً؟ هذه الإعلانات التي لا تحوز تراخيص وتلك التي تخل بالحشمة والآداب العامة، سأنزعها جميعها ولن أبقيها لهم».

وكانت الإدارة البلدية، تنفيذاً لتعميم صادر عن وزير الداخلية والبلديات بتاريخ 2010/7/3، قد أجرت مسحاً شاملاً لمخالفات لصق إعلانات وصور وملصقات على الأملاك العامة بلغت 354 مخالفة، فأوعزت إلى قيادتي فوج الإطفاء والحرس بإزالة المخالفات على نفقة أصحابها والاستعانة بعناصر من قوى الأمن الداخلي للمؤازرة عند الضرورة. كذلك تقدمت بشكاوى بحق المخالفين لدى النيابة العامة الاستئنافية سجلت تحت الرقم 12163 تاريخ 2010/8/5. وفي هذا السياق، أكد المحافظ قالوش لـ«الأخبار» أنه «ستكون هناك مهلة زمنية أمام المخالفين لإزالة المخالفات من تلقاء أنفسهم، ولكن إذا تأخروا في ذلك فإننا سنستعين بقوى الأمن الداخلي ونزيلها، علماً بأننا بدأنا في بعض الأماكن بإزالة التعديات».

يشار إلى أن المادة الخامسة من المرسوم 8861 الصادر عام 1996 تنص على منع وضع الإعلانات واللوحات الإعلانية على أنواعها في الأماكن الآتية: على مباني الإدارات العامة والمؤسسات العامة والبلديات، في الأماكن وعلى المباني الأثرية والسياحية وضمن شعاع 100 متر منها، على دور العبادة وتوابعها وعلى المدافن وأسوارها، على أعمدة الإنارة والكهرباء والهاتف والأشجار.

غير أن ما هو على أرض الواقع مخالف لما نصّ عليه المرسوم المشار إليه، إذ إن اللوحات الإعلانية توضع في تلك الأماكن المحظورة بحسب نص القانون، ومع ذلك لا يبادر أحد من المسؤولين الأمنيين أو البلديين إلى قمعها وإزالتها، علماً بأن بعض المتابعين لهذا الملف يشيرون إلى «الواسطات» و«المحسوبيات» لدى البعض، حيث يُغضّ النظر عن بعض المخالفات للأسباب المذكورة، وأحياناً «تؤدي الرشوة دوراً بارزاً في هذا الموضوع».

قصور العدل

الشيخ حسن أخلي سبيله... ولم يعرف سبب توقيفه

إسماعيل الشيخ حسن استعاد حريته. أمس أخلي سبيل المهندس بعدما أوقفته استخبارات الجيش عند حاجز مخيم نهر البارد يوم الأربعاء الماضي.

بيسان طي

يروي الشيخ حسن أنه خضع للتحقيقات في اليوم الأول «عند استخبارات الجيش، ولم توجه إليّ أية تهمة». كان يكرر السؤال عن سبب توقيفه والتحقيق معه، فلا يلقى جواباً، لكن أسئلة المحققين تركزت على المقال الذي نشره في الزميلة «السفير» في 12 أيار الماضي تحت عنوان «شرّ البلية ما يضحك؟ دليل القوانين والإجراءات الرسمية في مخيم نهر البارد». المحققون رأوا أن المقال تضمن تهجماً على الجيش اللبناني، فيما هو يتضمن نقداً، بل يرى أن «المشكلة تكمن في السياسة التي تتبعها الدولة اللبنانية إزاء المخيم».

بات الشيخ حسن ليلة موقوفاً لدى استخبارات الجيش، وقد عُرضت عليه ورقة تتضمن تصريحات بأنه حرّض على الجيش اللبناني ووجه شتائم له، لكنه رفض توقيعها، مشدداً على أن الكلام الذي تتضمنه هذه الورقة غير صحيح، وأنه لم يوجه الشتائم ولم يطلق التحريض على الجيش.

أول من أمس، نُقل الشيخ حسن إلى ثكنة الشرطة العسكرية في القبة، وفوجئ بأن التحقيقات تنطلق «من نقطة الصفر»، كأن ما أدلى به عند استخبارات الجيش قد اختفى. سئُل مجدداً وتكراراً عن المقال الذي نشره قبل أكثر من ثلاثة أشهر. يقول: «تمسكت بأن لنا الحق في أن نكتب». ويضيف في حديثه لـ«الأخبار» أنه كرر على مسامع المحققين أن الاختلاف في الرأي أو نقد ممارسات أو سياسات معينة لا يعني التحريض، ولا يجوز منع كاتب من إبداء رأيه.

صباح أمس، كان الشيخ حسن لا يزال موقوفاً لدى الشرطة العسكرية، نقل له محققون كلاماً عن «إحالة ملفه على المدعي العام في بيروت»، وأن عملية توقيفه ستستمر، لكن بعد الظهر تغيرت الأمور. فجأة جاء من يقول لإسماعيل إنه أُخلي سبيله. خرج من الثكنة ووجد الأهل والأصدقاء في انتظاره.

كانت عملية توقيف إسماعيل الشيخ حسن قد دفعت ببعض الناشطين في حقوق الإنسان للتحرك. منظمة «هيومن رايتس ووتش» أصدرت بياناً دعت فيه إلى إخلاء سبيله فوراً. وقال نديم حوري، مدير مكتب المنظمة في بيروت إنه كان ينبغي «لاستخبارات الجيش اللبناني والسلطات اللبنانية احترام حقوق الشيخ حسن القانونية والسماح له بالاتصال بأسرته ومحاميه على الفور». وجاء في البيان أيضاً أن «اعتقال الشيخ حسن يلي عدداً من الاعتقالات للصحافيين والمدونين نفذتها استخبارات الجيش».

كذلك أطلق ناشطون عريضة طالبت بإطلاق سراح الشيخ حسن فوراً، وطالبت بالوقوف إلى جانبه «في قضية الرأي هذه ووقف ترهيب العاملين في القضايا المدنية الحقوقية»، وقد وقعتها مجموعة من الأكاديميين والمثقفين والناشطين في مؤسسات الحقوق المدنية. ولفت معدو العريضة إلى أن الشيخ حسن أوقف «بعد المقالة التي نشرها في جريدة السفير، والتي يفضح فيها مهزلة إعادة إعمار مخيم نهر البارد والإجراءات الأمنية المرافقة للإعمار».

> **أسئلة المحققين تركزت على المقال الذي نشره في الزميلة «السفير»**

يُذكر أن إسماعيل الشيخ حسن هو مهندس وباحث يعدّ أطروحة دكتوراه في جامعة بلجيكية، ويعدّ كتاباً يشارك فيه عدة باحثين عن مخيم نهر البارد.

كان الشيخ حسن قد عمل متطوّعاً في إعادة إعمار بلدة عيتا الشعب الجنوبية بعد حرب تموز، ثم انتقل للاهتمام بخيم اللاجئين الفلسطينيين أو «البارد»، وتولى إدارة «هيئة إعمار نهر البارد». المتابعون لنشاطه يتوقفون ـ بإعجاب ـ أمام المجهود الذي بذله. فقد تمكّن من فرض شراكة مع الأونروا، وأصر على إعادة إعمار تأخذ في الاعتبار التوزيع المدني السابق للمخيم، علاقات الجيرة، الأحياء التي كان يسكنها أبناء بلدات واحدة من فلسطين، وما إلى ذلك.

يضيف المتابعون لنشاط إسماعيل أنه كان يتولى عملية التفاوض أو النقاش مع ضباط من الجيش في إطار عمله لإعادة إعمار المخيم، وذلك بعدما أُعلن «نهر البارد» منطقة عسكرية، و«كان يصل معهم إلى تسويات مقبولة».

متابعة

سجين في جب جنين ابتلع شفرتين... فمن المسؤول؟

البقاع ـ **أسامة القادري**

ابتلع السجين فوزي ش. شفرتي مشرط، فأُدخل إلى غرفة عمليات مستشفى البقاع، واستؤصلت الشفرتان، أخطرهما استقرت عند باب معدته، والثانية استخرجت من المخرج. فوزي ش. نُقل من سجن رومية إلى سجن جب جنين.

يقول رجال قوى الأمن في سجن جب جنين إن السجين استحصل على الشفرتين وابتلعهما في سجن رومية قبل يومين من نقله إلى السجن في البقاع الغربي. فوزي ش. أكد هذه الفرضية خلال التحقيق معه، وقال إنه ابتلع الشفرتين قبل أربعة أيام من دخول المستشفى. وقال مسؤول أمني إن السجين نقل إلى جب جنين في اليوم الثاني من الشهر الجاري، وأدخل إلى المستشفى عند الواحدة من ظهر الجمعة 6 الشهر الجاري. وأشار المسؤول إلى أنه عندما نقل فوزي ش. إلى سجن جب جنين كانت على جسده عدة ندوب جرّاء تعرّضه للتشطيب، وهذا ما يفتح باب التكهنات «عن طرق إدخال الأدوات الحادة ووصولها إلى أيدي المساجين، لأن لائحة الممنوعات التي يجب ألا تصل إلى السجناء كبيرة، حسب القانون اللبناني. أما رواية القيّمين على سجن رومية، فقد جاء فيها، حسب مسؤول أمني، أن السجين ابتلع الشفرتين في سجن جب جنين. الطبيب الاختصاصي في أمراض الجهاز الهضمي والتنظير محمد ن. الذي استخرج الشفرة من جسد السجين، أكد لـ«الأخبار» أن إحدى الشفرتين عبارة عن شفرة «مشرط» طولها 5 سنتم وعرضها 1،8 سنتم، لافتاً إلى أن المريض لم يكن في حالة نزف، بل يعاني من الألم.

ولفت الطبيب إلى أن فوزي ش. «أبرز» من مخرجه شفرة أخرى تشبه «الموسى الصغيرة»، وقال إنه كان قد ابتلع الشفرتين. لكن الطبيب لم يجزم بموعد ابتلاع الشفرتين، لأن جسم المريض قد يتحمّل وجود الشفرات لعدة أيام، ولكن إن لم تستخرج في مدة محددة فحياته تكون مهددة. كان قد ورد في التقارير الأمنية أن فوزي ش. نُقل إلى المستشفى بعدما تبيّن أنه يعاني من آلام كبيرة في المعدة، وأنه أخضع للفحص وتبيّن أنه ابتلع الشفرتين. ولفتت التقارير إلى أن فوزي ش. نُقل إلى سجن جب جنين بعدما شارك في خلاف بين سجناء، فتضاربوا وأشعل بعضهم نيراناً، الإشكال أدى إلى جرح سجينين، أحدهما فوزي ش.، ولما نُقل الجريحان إلى مستشفى ضهر الباشق، قاموا بأعمال تخريب فيه.

أخبار القضاء والأمن

أميركا تخرّج 19 ضابطاً لبنانياً

أصدرت السفارة الأميركية بياناً، أمس، ذكرت فيه أن حكومة الولايات المتحدة قد خرّجت 19 ضابطاً بعدما أنهوا دورة للمدربين، وذلك في أكاديمية قوى الأمن الداخلي في الوروار.

جاء في بيان السفارة أن هذه الخطوة تأتي «في جزء من برنامج مساعدات مستمر لإنفاذ القانون بقيمة 116 مليون دولار، وقد هنأ مدير البرنامج الدولي لشؤون المخدرات وإنفاذ القوانين في سفارة الولايات المتحدة، السيد تيد كونتك، الضباط الذين أنهوا الدورة التاسعة لبرنامج الإشراف والإدارة الأميركي ـ اللبناني».

وقد ذكرت السفارة في بيانها، أن فريق التدريب الأميركي قد درّب «ما يفوق 4700 عنصر من قوى الأمن الداخلي على دورات في مهارات الشرطة الأساسية والمتقدمة ودورات القيادة، منذ شهر كانون الثاني من عام 2008».

قتيل في خلاف عائلي

نشرت الوكالة الوطنية أمس أن «مشادات كلامية بين شخص من آل حسين وآخر من آل علي في بلدة بيت أيوب على خلفية خلاف قديم على ميراث أراض، تطورت إلى عراك بالأيدي تبعه إطلاق نار من سلاح حربي»، ما أدى إلى إصابة و. علي. (48 عاماً)، الذي نقل إلى مركز «اليوسف الطبي» حيث ما لبث أن فارق الحياة.

عملت الأجهزة الأمنية من جيش وقوى أمن داخلي على تطويق البلدة وإعادة الهدوء بعد ساعات من الاضطراب نتيجة الحادثة، وتجري تعقبات لتوقيف أحد المتورطين بإطلاق النار.

... وشاب يطلق النار على شقيقه

في محلة حارة الفيكاني قرب بلدة رياق البقاعية (نقولا أبو رجيلي)، نقل عباس ن.د. يوم أول من أمس إلى مستشفى رياق العام، وهو مصاب بجروح طفيفة في وجهه، وذلك نتيجة شجار وتضارب بالعصيّ حصل بينه وبين شقيقه علي، ما لبث أن تطوّر إلى استعمال السلاح، إذ أقدم الأخير على إطلاق النار في الهواء من سلاح أوتوماتيكي.

نتج من الإشكال إصابة عباس بشظيّة في وجهه، نقل على أثرها إلى المستشفى للمعالجة. وحضرت إلى المكان دوريات من مختلف الأجهزة الأمنيّة وعملت على ضبط الوضع وملاحقة مطلق النار الذي فرّ إلى جهة مجهولة. وباشرت فصيلة درك رياق بإجراء التحقيقات اللازمة وكشف الملابسات، وقد أظهرت التحقيقات الأوليّة أن أسباب الحادثة تعود إلى خلافات عائليّة بين الطرفين.

خطفت ابنها من منزل طليقها

في بلدة الكرك (شماليّ مدينة زحلة)، أقدمت أمس إيناس ع.ع، وآخرون على خطف ولدها طه (10 سنوات) من أمام منزل طليقها محمد ص، الذي يقضي حالياً محكوميته في السجن، بعد صدور حكم بحقه بجرم احتيال.

وفي التفاصيل، أن إيناس استغلت فرصة وجود طليقها في السجن، وحضرت مع أشخاص آخرين يستقلون سيارتين إلى مكان قريب من المنزل حيث يسكن ولدها، الذي استدرجته وأصعدته إلى السيارة، ومن ثم توجهت به إلى جهة مجهولة. علمت «الأخبار» من مقربين من إيناس، أن إقدام الأخيرة على خطف ابنها «ما هو إلا ردة فعل منها، بسبب حرمانها رؤيته طوال فترة انفصالها عن زوجها، وذلك على الرغم من استحصالها على إذن من المحكمة الشرعيّة، يقضي بالسماح لها برؤية ولدها بين فترة وأخرى».

تجدر الإشارة إلى أن هذه الحادثة ليست الأولى على هذا الصعيد، فتكرارها يطرح السؤال عن الأسباب التي تؤدي أحياناً إلى لجوء بعض الأمهات المطلقات إلى رؤية أولادهن بطرق غير مشروعة، وعمّا إن كان ذلك نتيجة لعدم رضوخ الزوج المطلّق للأحكام التي تصدر عن المحاكم الشرعيّة والروحيّة عند بتّ دعاوى الطلاق أو الانفصال، وبالتالي هل تتضمن بعض هذه الأحكام أية ثُغَر يستطيع المطلق من خلالها التحكّم بمصير الأولاد؟

مطاردة فاشلة

ادّعى سمير أ. أمام فصيلة البترون أنّه أثناء انتقاله بسيارته من نوع «مرسيدس» من طرابلس باتجاه بيروت، ولدى وصوله إلى أوتوستراد حامات طاردته سيارة من نوع «نيو رانج» مجهولة الرمز، يقودها شخص مجهول الهوية، شاهراً سلاحه الحربي باتجاهه. وصدم المجهول مؤخّرة سيارته محاولاً إرغامه على التوقّف، حيث تمكّن سمير من الفرار وغادرت السيارة المطاردة إلى جهة مجهولة.

تحقيق

هناك 5 امتيازات عاملة في مجال توزيع الطاقة في لبنان، وهي من مخلّفات العهد العثماني والانتداب الفرنسي وبداية مرحلة الاستقلال، لكن استمرار وجودها إلى اليوم يعكس سطوة سياسية ـ طائفية «دبقة»، فهي تعيش على عاتق الخزينة اللبنانية التي «تضمن» خسائرها وتدفع «على ذوقها»... بكل بساطة هي وجه تقليدي للخصخصة، أي نموذج سيئ شهده لبنان للشراكة مع القطاع الخاص التي يراد تعميمها؟

إمبراطورية الامتيازات الخمسة

خسائر الشركات مضمونة من قبل الدولة «لأنها تقوم مقامها»!

محمد وهبة

تعود امتيازات الكهرباء إلى مطلع القرن الماضي، في العهد العثماني وبعده الانتداب الفرنسي، ثم في مرحلة ما بعد الاستقلال أيضاً، اذ عمد المسيطرون الى منح رجالهم المخلصين وبعض المحظيين حقوقاً حصرية بالاستثمار في إنشاء وبيع خدمات يفترض أن تكون خدمات عامة، ولا سيما في مجال النقل المشترك والمياه والكهرباء... لكن الغريب أن بعض هذه الامتيازات لا يزال حيّاً إلى اليوم، وهي نسخة قديمة عن الخصخصة وارتباطها بخريطة التطورات اللبنانية.

تروي «الدولية للمعلومات» أن السلطة العثمانية منحت سليم أفندي، في عام 1907، امتياز إنشاء واستثمار شبكة نقل بالقطار الكهربائي في بيروت، فأنشأ معملاً بخارياً بقدرة 240 ميغاواط، ثم حصل رزق الله خضرا على امتياز لاستثمار مياه نهر إبراهيم في الري وإنتاج الطاقة الكهربائية... ولم تتوقف «محدلة» الامتيازات مع «المفوض السامي»، إذ مشت الحكومة اللبنانية بعد الاستقلال على دربه، وكرّست الامتيازات في المادة 89 من الدستور، فأصبحت تتمتع بوضع قانوني، إلا أنه محكوم بفترة زمنية معينة، لكن طويلة. وبحسب العقود التي تنظم عمل الامتيازات فهي لمدّة بلغت بحدودها القصوى 75 سنة، على أن تحصل الدولة على كل الإنشاءات والتجهيزات في نهاية المدّة.

كان يفترض أن تمحى الامتيازات مع قرار الحكومة في عام 1964، بإنشاء مؤسسة عامة وطنية اسمها «مصلحة كهرباء لبنان» إذ حُصِر بها إنشاء ونقل وتوزيع الطاقة، فاستردت غالبية الامتيازات وضمت معامل الإنتاج القائمة، باستثناء خمسة استمرت إلى اليوم: زحلة، قاديشا، بحمدون، عاليه، وجبيل. وعلى الرغم من أن بعض الامتيازات الممنوحة كانت تشمل توليد الطاقة، لكن الامتيازات الخمسة لم يسمح لها بتوليد الطاقة، وحُصِر موضوعها بالتوزيع والجباية والصيانة فقط.

حين انتهت آجال الامتيازات الخمسة، مدّد لها لاعتبارات متعلّقة «بأحداث الحرب الأهلية» استناداً إلى قانون تعليق المهل، وفي مطلع التسعينيات أصبحت أقوى بقوّة حماتها السياسيين فلم يعد يرغب أحد في وقفها، فعلى سبيل المثال انتهت مدّة امتياز عاليه لكن مجلس شورى الدولة، رأى أن مدّته لم تنته بذريعة أن الدولة كانت تديره خلال فترة ما، ولا يمكن احتسابها ضمن مدّة الامتياز الأصليّة.

في نهاية 2001 كانت مدّة الامتيازات قد انتهت بصورة نهائية، لكن كونها باتت جزءاً أساسياً من المنطق السياسي القائم على حقوق الطائفة والمذهب، جعلها قائمة بقوّة الأمر الواقع، وقد استفادت من المشاكل الكبيرة المتراكمة لتبقى موجودة في انتظار إيجاد حلّ. فعلى الرغم من أن العمل الوحيد الذي كانت تقوم به هو توزيع الطاقة التي تنتجها مؤسسة كهرباء لبنان، إلا أن هناك أكثر من 150 ميزانية للامتيازات، غير مصدقة من وزارة الطاقة، فيما العلاقة التعاقدية غير محدّدة منذ أكثر من 10 سنوات، وتحتسب الفوترة والتسعير على أساس عقود سابقة، ما يجعل الرقابة عليها غير متاحة بسبب خلافات قانونية حول هذا الوضع. أما الشركات فقد حاولت تضخيم كلفتها، عبر طلب إعادة تقويم موجوداتها، الذي يسمح بتكبير أعبائها وزيادة خسارتها، بهدف الاستفادة مما تنص عليه عقود الامتياز من أن خسائرها مضمونة من قبل الدولة، لأنها تقوم مقامها (!)

عمل الامتيازات مرتبط عضوياً مع مؤسسة كهرباء لبنان، فهي تشتري الكهرباء التي تنتجها المؤسسة لتبيعها للمواطنين بالأسعار التي تحددها المؤسسة، وهذا كان مبنياً على معادلة سعريّة لم تعد صالحة للاستعمال بعد الحرب الأهلية، فتم التعامل مع الامتيازات بين 1990 و2001 على أساس مقطوعية تقديرية، إلى أن أقرّ مجلس الوزراء التعرفة الحالية للكهرباء. أثناء

فعلياً، الامتيازات لا تخسر. فهي تحقق الأرباح (هيثم الموسوي)

37 مليار ليرة متراكمة

على الرغم من أنها تؤدي دوراً بسيطاً جداً في الوساطة الكهربائية، فالامتيازات الخمسة هي 5 إمبراطوريات يتوجّب عليها للدولة 37 مليار ليرة. بعضها استفاد من خدمات وتعهدات قدّمها لمؤسسة الكهرباء، واضطرت الدولة إلى التغطية على فساد بعضها، فاشترت مؤسسة الكهرباء 97% من أسهم شركة امتياز قاديشا التي تملك حصّة في امتياز نهر البارد، مقابل 47% لمؤسسة كهرباء لبنان، وقد باع س. خ. ومساهمون آخرون حصصهم في البارد، بقيمة 100 دولار للسهم الواحد بعدما سجّل على الشركة خسائر بقيمة 30 مليار ليرة!

82000

مشترك

هو عدد المشتركين في عدادات الكهرباء، لدى شركات الامتياز (باستثناء امتياز قاديشا، وهو الأكبر حجماً إذ يضم نحو 70 ألف مشترك)، وذلك كالآتي: 56% في زحلة، 28% في جبيل، 12% في عاليه و4% في بحمدون.

قطاعات

الصناعة

خفض أكلاف الإنتاج مرتبط باكتشاف النفط!

اطلع وزير الصناعة ابراهام دده يان، في زيارة لمقر جمعية الصناعيين اللبنانيين، على المطالب الصناعية الملحّة من رئيس الجمعية نعمة افرام وأعضاء مجلس الإدارة. وأعلن دده يان موافقة مجلس الوزراء على أربعة بنود عرضها في الجلسة الأخيرة وتتعلق بالقوانين الراعية لمجلس إدارة المجلس اللبناني للاعتماد (كوليباك) وأمور أخرى لها صلة بشهادات المطابقة.

ولفت دده يان إلى أن المشكلة الصناعية الأهم هي مسألة ارتفاع كلفة الإنتاج المرتبطة بالكهرباء والفيول، تضاف إليها ـ بالحساسية ذاتها ـ مسألة الاتفاقات التجارية. وأشار إلى وجود عجز عن إيجاد حل لمسألة خفض الأكلاف، في انتظار اكتشاف النفط في لبنان، «لكن مصير الارتباط باتفاقات ثنائية يبقى رهن أيدينا مهما تعرضنا لضغوط سياسية، داخلية كانت أو خارجية»، لافتاً إلى أن توقيع لبنان الاتفاقات الثنائية، ومن ثم لاحقاً مع منظمة التجارة العالمية سيدخل تغييرات جوهرية في بنيته الاقتصادية، وسيفرض حتماً تحديات على وزارة الصناعة وعلى أهل القطاع الصناعي، مشدداً على أنه في أي مفاوضات ثنائية يجب التفتيش عن مصلحة لبنان الاقتصادية أولاً قبل توقيع أي اتفاق، ويجب عدم التسرع عبر إلزام لبنان بتعهدات تصبح عبئاً على قطاعاته الإنتاجية. وقال: «إذا كانت الضغوط أو الإغراءات أقوى من الرفض، فليس من المعيب الالتفاف عبر طلب المزيد من الوقت للدراسة والاستعداد للاستحقاقات».

وعن وجود عوائق أمام انسياب السلع اللبنانية في عدد من الدول العربية والأوروبية والأميركية، قال دده يان إنه «يجب إعداد ملف شامل بهذا الخصوص، وجدولة هذه العوائق وإحصاؤها على نحو موثق وملموس لنقلها إلى السفراء الأجانب المعتمدين في لبنان، داعياً إلى تبني مبدأ المعاملة بالمثل وتطبيقه بحزم كي يُصار إلى احترام الاتفاقات وشهادات المنشأ والمختبرات المعتمدة والاعتراف المتبادل بشهادات المطابقة».

(الأخبار)

مؤشرات

704 ليرات كلفة صحن الفتوش

انخفضت كلفة صحن الفتوش في نهاية هذا الأسبوع إلى 704,4 ليرات مقارنة بـ 816,6 ليرة في نهاية الأسبوع الماضي، و854,1 ليرة في أول آب قبل بدء شهر رمضان بنحو 10 أيام، أي بانخفاض بلغت قيمته112,2 ليرة و149,7 ليرة على التوالي. وهذا يعود إلى تراجع الأسعار في الأسبوع الثاني من شهر رمضان، بعدما كانت قد شهدت ارتفاعات جنونية خلال بدء هذا الشهر، ولا سيما على صعيد الخُضَر.

وتظهر الأسعار المسجّلة في المناطق هامشاً لا يزال واسعاً من التفاوت بين المدينة والأطراف، لكن أبرز ما كان لافتاً هو الآتي: لا تزال أسعار البندورة في الجنوب هي الأغلى، إذ بلغ سعر الكيلوغرام 1000 ليرة مقابل 500 ليرة في الشمال، وسعر كيلو الخيار في البقاع هو الأعلى بقيمة 2000 ليرة مقابل 650 ليرة في ضواحي بيروت. أما الخسّ، فقد كان سعره شبه متساوٍ بين المناطق بمعدل 1050 ليرة للخسة الواحدة، وهذا ينسحب أيضاً على الحامض الذي استقرّ على معدل 1950 ليرة.

ويسجّل انخفاض أسعار الخضر بوتيرة ملحوظة في الشمال، إذ لفت تجار في سوق طرابلس إلى أن «السلع الزراعية مكدّسة في السوق، الذي يشهد تراجعاً في الطلب، فمن كان يشتري 5 صناديق بالجملة من سلعة ما يكتفي اليوم بشراء صندوق واحد منها»، مشيرين إلى أن «سبب التراجع يعود إلى أن الإنتاج الزراعي المحلّي يبلغ ذروته في مثل هذه الأيام من كل سنة، علماً بأن العائلات اشترت حاجاتها خلال الأيام الأولى لشهر رمضان، وبعضها قد لا يضطر إلى شراء سوى النزر اليسير لاحقاً». وأوضح التجار وجود «إقبال على شراء البرتقال والجزر من أجل العصير في موجة الحرّ، ما أبقى سعر السلعتين مرتفعاً».

(بمشاركة: عبد الكافي الصمد من الشمال، خالد الغربي من الجنوب، أسامة القادري من البقاع)

(الأخبار)

> حصلت بعض الامتيازات على «امتيازات إضافية» مثل امتياز زحلة

ذلك، حصلت بعض الامتيازات على «امتيازات إضافية»، مثل امتياز زحلة الذي تمكّن، بفعل الضغوط، من التعاقد مع مؤسسة الكهرباء على أساس 50 ليرة لكل كيلواط/ ساعة، أما امتياز بحمدون فلا يدفع أكثر من 30 ليرة للكيلواط، فيما جبيل 63 ليرة، وعاليه 45 ليرة، وقادیشا 61 ليرة، والواقع أنه لا أحد يدفع 75 ليرة (قرار مجلس الوزراء 2001/50) بذريعة الخسارة! الغريب أن كلفة إنتاج «كيلواط/ ساعة» على مؤسسة كهرباء لبنان، تبلغ 255 ليرة، فيما سعر المبيع للعموم، إن من مؤسسة الكهرباء مباشرة أو عبر الامتيازات فهو بمعدل 127 ليرة، أي أن الفارق بين الامتيازات ومؤسسة الكهرباء هو عبارة عن خسائر متراكمة تقدّرها الوزارة بقيمة 185 مليون دولار.

هناك مقاربة ثانية للموضوع، تعتبر أن الخسارة الحقيقية للدولة، تتمثل في تسويق مبلغ الـ 185 مليون دولار كخسائر فروقات الأسعار بين مؤسسة كهرباء لبنان والامتيازات، إذ يشير متابعون إلى أن هذا التسويق يتيح لشركات الامتيازات المطالبة بتعويض عن جزء من هذه الخسائر التي فرضتها الدولة من خلال تحديد تعرفة مدعومة، وبالتالي يجب أن يكون للشركات توازن مالي اختلّ بسبب دعم التعرفات، وبالتالي فقد بات يمثّل أيضاً ذريعة قويّة للمطالبين بزيادة تعرفة الكهرباء!

فعلياً، الامتيازات لا تخسر. فهي تحقق أرباحاً معقولة يمكن احتسابها على أساس معدّل الجباية المعتمد في مؤسسة كهرباء لبنان فهو يبلغ 127 ليرة للكيلواط/ ساعة، وفي المقابل لا تتجاوز كلفة الكيلواط/ ساعة على كل امتياز في حدّها الأقصى 100 ليرة (يحتسب المعنيون الكلفة كالآتي: 75 ليرة لكهرباء لبنان سعر الكيلواط، 6% فائدة رأس المال، 6% استهلاك تجهيزات، 10 ليرات كلفة إدارة التوزيع)، أي أن امتياز زحلة يحقق ربحاً يبلغ 55 ليرة لكل كيلواط/ ساعة (أي 100% مما يدفعه ثمناً للكيلواط/ ساعة لمؤسسة الكهرباء)، وغيره أقل نسبياً، لكن الحدّ الأدنى للربحية يبلغ 27 ليرة لكل كيلواط/ ساعة (أي 36% من التعرفة القصوى المسدّدة لكهرباء لبنان).

هذه الربحية، تجعل الشركات تتمسّك بامتيازاتها، فبحسب مسؤولين في قطاع الطاقة إنها «تنتظر صفقة مع الدولة للحصول على تعويض تترك من أجله الساحة لمؤسسة كهرباء لبنان أو للرابحين في عمليات الخصخصة المنوي إجراؤها، وبعضها يريد حفظ حقوقه التاريخية في الامتياز المربح جداً إذا عادت الحقوق السابقة للإنتاج والنقل والتوزيع».

باختصار

◄ **229 شكوى لوزارة السياحة في تموز**

أي بمعدّل 8 شكاوى في اليوم، وفقاً لوزير السياحة فادي عبود الذي أكّد «أن الوزارة تتابع كل الشكاوى الواردة إلى الخط الساخن 1735 بدقة وموضوعية، وتعمد أحياناً إلى تسهيل أمور السياح والمصطافين في مواضيع لا تتعلق بوزارة السياحة».

◄ **تطوير شبكة الألياف البصرية ضروري بعد سنوات من الجمود**

القول لعضو الهيئة المنظمة للاتصالات باتريك عيد، الذي شدّد على أنّ الهيئة تدعم جهود وزارة الاتصالات على هذا الصعيد «وتدعو إلى المزيد من الاستثمارات في هذا المجال الحيوي، إذ إن طموح الهيئة للبنان يقتضي تحفيز البنى التحتية لتحقيق المنافسة بين أكبر عدد من المشغّلين».

◄ **مياه نبع شقحا في كفر رمان تتدفّق من جديد**

بعدما بلغت أعمال الحفر عمق 10 أمتار، وإثر أسبوع من العمل. وكان النبع يروي قبل 50 عاماً نصف حقول سهل الميذنة، غير أنّ شبح الشح سيطر عليه خلال السنوات الماضية. واستعانت البلدية بخبير جيولوجي أكد وجود المياه.

ووفقاً لرئيس بلدية كفر رمان كمال غبريس، «جرت أعمال الحفر بوتيرة مرتفعة؛ لأننا نريد أن نبعد شبح الشح عن بلدتنا، التي كانت مشهورة بغناها بمصادر المياه».

(وطنيّة)

متابعة

بطرس حرب يسيطر على مجلس الضمان!

وزير العمل اتصل بممثّلي الهيئات والدولة لتأمين نصاب جلسة زيادة التعرفات

تعقد هيئة مكتب الاتحاد العمالي العام جلسة عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم، يحضرها ممثّلو العمّال في مجلس إدارة الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي لدرس الخطوات الواجب القيام بها رداً على الحملة التي يقوم بها وزير العمل بطرس حرب. وتقول مصادر الاتحاد إن حرب يسعى إلى فرض سيطرته على إدارة صندوق الضمان، إذ أجرى اتصالات تحريضية بممثّلي أصحاب العمل والدولة في مجلس الإدارة لدفعهم إلى حضور الجلسة المقرّرة الأسبوع المقبل والتصويت على رفع الحدّ الأقصى للراتب الخاضع للاشتراكات، من 1,5 مليون ليرة إلى 2,5 مليون ليرة.

ومن المقرر أن يعقد مجلس الضمان جلسة عند الثانية من بعد ظهر يوم الثلاثاء بناءً على كتاب وزير العمل بطرس حرب إلى المجلس، يطلب فيه عقد جلسة استثنائية «لكي يصار إلى درس وإنهاء مشروع المرسوم الذي كان قد أُدرج خطأً في جدول أعمال مجلس الوزراء قبل انتهائه من قبل مجلس الإدارة، والمتضمّن رفع الحدّ الأقصى الخاضع لاشتراكات فرع ضمان المرض والأمومة... وذلك لتغطية كلفة رفع التعرفة الطبية، وتحقيق التوازن في صندوق المرض والأمومة».

لكنّ حرب الذي يبحث عن أي إنجاز في وزارة العمل، أرسل مشروع المرسوم، مرّة ثانية، إلى مجلس الوزراء، وقال إنه سيُدرج على جدول أعمال الجلسة التي تنعقد الأسبوع المقبل (قد تكون الأربعاء أو الخميس). إلا أنه في هذا الوقت يحاول أن يحصل على قرار من مجلس الضمان «ينهي» رفع الحدّ الأقصى، قبل جلسة مجلس الوزراء المذكورة. وقد تطلّب منه الأمر، بحسب مصادر متابعة، إجراء مجموعة واسعة من الاتصالات لتوفير النصاب القانوني في جلسة الضمان التي ستدرس زيادة التعرفات وتغطيتها مالياً.

هذه الاتصالات أثارت حفيظة ممثّلي العمال. فقد تبيّن لهم أن حرب يتجاهل موقفهم الرافض لهذه الزيادة، على الرغم من أنه وعدهم بفتح حوار بشأن مطالبهم التي لم ينتظر تبلغه بها، وبدأ يعدّ العدّة للحصول على أصوات الغالبية في مجلس إدارة الضمان، فاتصل بغالبية أعضاء مجلس الإدارة المحسوبين على خطّه السياسي، ولا سيما من ممثّلي أصحاب العمل والدولة لحضّهم على حضور الجلسة والتصويت بالموافقة على رفع الحدّ الأقصى، علماً بأن بينهم من يؤيّد العمّال على قاعدة أنه يجب عدم زيادة الاشتراكات إلا لإعادة التوازن المالي إلى الصندوق لا لتمويل أرباح المستشفيات.

ويشير ممثّلو العمال إلى أن رفع الحدّ الأقصى لن ينسحب على صندوق التعويضات العائلية، إذ إن اقتراح حرب لا يتطرّق إلى هذا الأمر، بل إلى رفع حصري للحدّ الأقصى الخاضع للاشتراكات في صندوق فرع ضمان المرض والأمومة، وبالتالي فإن الصندوق الأول لن يستفيد من هذا الرفع مطلقاً، وستستمر حالة العجز البنيوي فيه.

ولذلك، تتوقع المصادر أن تحتدم المشكلة يوم الثلاثاء، إذ إن الاتحاد العمالي العام يعتزم عقد جلسة للمجلس التنفيذي على باب الضمان من أجل منع انعقاد جلسة الضمان. وبحسب رئيس الاتحاد غسان غصن، فإن «المؤمن لا يُلدغ من الجحر مرتين». فالعمال كانوا قد تلقوا ضربة في عام 2001 حين اتّفق أصحاب العمل وممثّلو الدولة على خفض معدل الاشتراكات في الصندوق بنسبة 40%، ما أدى إلى وقوع الصندوق في عجز مالي، واليوم لا يمكن القبول بما يحصل لجهة رفع الاشتراكات لتمويل أرباح المستشفيات فقط وإبقاء اختلال التوازن المالي الذي يستنزف أموال نهاية الخدمة على حاله.

ويشير ممثّلو العمال إلى أن «عدم ثقتهم» بالحوار الذي يجريه الوزير بطرس حرب سيدفعهم إلى تعليق مشاركتهم في مناقشة قانون التقاعد والحماية الاجتماعية الذي يسعى حرب إلى إقراره.

وقد تبيّن لبعض ممثلي العمّال، الذين التقوا أمس في الاتحاد العمالي العام، أن حرب أرسل كتاباً إلى إدارة الصندوق يشير فيه إلى ضرورة إقرار التغطية المالية للتعرفة الاستشفائية التي لا تكلّف صندوق ضمان المرض والأمومة سوى 60 مليار ليرة.

في هذا الوقت، دعا 5 من ممثّلي العمال مجلس الضمان إلى عقد جلسة استثنائية، (ينص القانون على أن المجلس ينعقد بناءً على توقيع 5 أعضاء)، يكون على جدول أعمالها «إعادة التوازن المالي إلى فرعي ضمان المرض والأمومة والتعويضات العائلية وفقاً لأحكام المادة 66 من قانون الضمان، وقف الاستدانة من فرع تعويض نهاية الخدمة، وطلب التوضيحات بشأن تصريحات لمدير عام الصندوق في الصحف المحلية تتعلق بوجود وفر في الضمان».

(الأخبار)

BLC BANK يطور مفهوم القروض الشخصية
٣٠ ألف دولار تحول الامنيات الى حقائق

طور البنك اللبناني للتجارة BLC BANK برنامجا رائدا للقروض الشخصية يحمل مواصفات ومزايا خاصة في سوق العمليات المصرفية بالتجزئة Retail Banking. وهو برنامج متكامل موجه لاصحاب المداخيل من كل الفئات . ومصمم وفق قواعد مبتكرة من حيث القيمة والسداد والتسهيلات وتكمن اهمية البرنامج الذي يحمل مسمى « أُمنية » في استجابته لتطلعات المستهلكين وتلبية كامل حاجتهم الى التمويل بأفضل المواصفات وأبسط الاجراءات والشروط . ويتوافق ، في طبيعته واهدافه ، مع مروحة برامج الاستثمار والتمويل التي يوفرها البنك لعملائه . والقائمة على المهنية العالية والقيمة المضافة ومحاكاة الحاجات الفعلية لاوسع الشرائح الاجتماعية . فمن جهة القيمة ، يمكن ان تصل قيمة القرض الى ٣٠ الف دولار اميركي ، وهو السقف الاعلى المتاح حاليا لهذا النوع من التسليف المصرفي . ومن جهة الفئات المستفيدة ، فهو متاح لاصحاب المداخيل من حدها الادنى البالغ ٨٠٠ الف ليرة لبنانية او ما يعادلها بالدولار الاميركي ، مع امكانية عدم اشتراط وجود الكفيل . ومن جهة السداد ، فان مهلته تمتد الى خمس سنوات بشكل سهل ومرن ، مع ميزة فترة سماح لاول ثلاثة اشهر . اما من جهة الكلفة وهي الاهم لطالبي القروض ، فان معدلاتها متدنية مقارنة بالمعدلات السائدة في السوق . وبالاضافة الى هذا التصميم الرائد ، يستفيد المنضمون الى البرنامج من بوليصة تأمين على الحياة تضمن سداد رصيد القرض . ويحصلون على بطاقة ائتمان من BLC BANK . فضلا عن استفادتهم تلقائيا من ميزات برنامج «زيادة» الادخاري الذي يمنح عوائد تنافسية وبطاقة صرف الكترونية وكلفة منخفضة لتوطين الفواتير.

تحقيق

يشهد حزب الكتائب غداً انتخابات داخلية، لاختيار رئيس جديد لمصلحة الطلاب. ورغم التفوق المتوقع للمرشح القريب من النائب سامي الجميّل، يشهد الحزب معركة لافتة بين مرشح التركيبة الحاكمة باتريك ريشا، ومرشح المهمَّشين إيلي قازان

الكتائب: 615 طالباً في كل لبنان

غسان سعود

يبدو أن الشيخ سامي الجميّل يصدق لعبة «الزوم» في مهرجانات الكتائب، فيُحمِّل في مواقفه الحزب الذي تتوارثه عائلته، أكثر بكثير مما يحتمل أهل هذا الحزب. ويبدو أيضاً أن النائب المتني يصدق الأرقام التي يذكرها الحزب غالباً في تعداد من أقسموا اليمين. ففي القوائم الانتخابية التي صدرت الجمعة في 13 آب، عن الأمانة العامة في حزب الكتائب، في مناسبة إجراء انتخابات طالبية لاختيار رئيس جديد لمصلحة الطلاب، يتبيّن أن «فتيان الكتائب» مهددون بالانقراض. إذ تظهر هذه القوائم أن عدد طلاب الجامعات وتلامذة المدارس وطلاب المعاهد التقنية والفنّية المنتسبين إلى الحزب هو 615 شاباً وشابة، بينهم 302 من قضاء المتن الشمالي. وضمن قوائم المنتسبين المتنيين، يتبيّن أن في بلدة بتغرين مثلاً، ما من كتائبي واحد. مقابل وجود كتائبي واحد (دائماً على مستوى الطلاب والتلامذة) في كل من بسكنتا، الخنشارة، ضهور الشوير، الدورة، الفنار، ضهر الصوان وزكريت.

ومن المتن ــ شغل سامي الجميّل الشاغل ـ إلى المناطق الأخرى، يضم حزب الشباب، كما يصفه النائب الجميّل منذ 3 سنوات: منتسباً واحداً في كل من قضاء الشوف (سبق للحزب أن طالب قوى 14 آذار بممثل له شوفي في المجلس النيابي)، قضاء بعلبك وقضاء الزهراني (الذي يضم بعض قرى شرق صيدا)، ومنتسبين في كل من البقاع الغربي، صور، مرجعيون وحاصبيا، و3 منتسبين في كل من الكورة، عكار وبنت جبيل (الذي يضم بلدتي عين إبل ورميش). وهناك 4 منتسبين في منطقة الشياح و7 منتسبين في منطقة

نواب الحزب مع ريشا

يرى باتريك ريشا أنه حسم الفوز غداً، بمجرد إغلاق باب الانتساب. أما مؤيدو قازان، فيعترفون بأن حظهم بالفوز ليس كبيراً، لكن مجرد قدرتهم على تجاوز مبدأ التعيين الذي يحبه الرئيس أمين الجميّل وابنه سامي، وفوزهم بتأييد ثلث المقترعين، يُعَدّ انتصاراً للمهمشين داخل الحزب. وخصوصاً أن النواب نديم الجميّل وسامر سعادة (الصورة) وإيلي ماروني وقفوا خلف سامي ويكدّون في العمل دعماً لمرشحه.

عالضيعة يا اما

ضهور الشوير رقصت حتى الصباح

علي قعفراني

في ضهور الشوير كان اللقاء. تلك الضيعة ـ العرزال التي تتأرجح غضةً بين أغصان الصنوبر. على جنبات طرقها، تحت فيء أشجار نَسِيَتها السنون، سار معظم الناس مشياً على الأقدام في «كزدورة» ضمّت الكبار والصغار. بدت الشوارع مألوفة حتى لمن سار فيها للمرة الأولى. صخب الناس الذي حمله الهواء كان دليل وجهة السير. أما الضيف الذي توجّه أهل القرية ومصطافيها نحوه في تلك الليلة، فقد كان المطرب عاصي الحلاني، الذي سبقته أغانيه إلى قلوب الصغار والكبار في تلك البلدة، لما تحمله بالنسبة إليهم من أصالة. صوته الذي ملأ المكان، أجبر المتوافدين على خوض مغامرة اختراق الصفوف في ساحة القرية حيث أقيم الحفل. فمن حضر حفلات عاصي من قبل يعرف جيداً الحماسة التي تنقلها حركته على المسرح إلى الجمهور. وفعلاً، ما إن بدأ الحفل حتى التهب الجمع وتألّفت حلقة الدبكة خلف الصف الأخير من الكراسي، وازت تلك «المشتعلة» على المسرح.

تفاعل الجمهور كان هائلاً، ردّدوا معه الأغاني وكأنهم كورس، بينما شبك هو يديه بيدي الدّبيكة وشارك الأهالي فرحتهم، لتمسّ عدوى الحماسة الجميع، حتى اعتلى بعضهم الكراسي بتلقائية مأخوذاً بنغم لم يملك سوى أن يرقص عليه. كان تعطش الجمهور لإطالة أمد تلك السهرة ما استطاعوا واضحاً. فالقرى تنتظر من يكسر صمت لياليها بأنغام مستمدة من تراثها، تتماشى معه لتمثّل مكملاً لطبيعة الجبل الأخاذة. «صوت الحدى»، «الغترة»، «بارودتي»، إضافة الى الهوارة التي اشتهر بها واشتهرت به، تلك كانت بعض الأغاني التي صدح بها صوت عاصي مغازلاً جمال الطبيعة التي أحاطت المكان الذي جمعه بمحبيه. بعدها غنّى عاصي للجنوب الذي لم يترك مناسبة لم يكرر فيها تعلقه فيه وبأهله. أما سبب تأديته تلك الأغنية العزيزة على قلب كثير من اللبنانيين، «غابت شمس الحق»، فكان، كما ذكر خلال الحفل، وجود صاحبتها، الفنانة جوليا بطرس، بين الحضور. كرّمها بأداء أشهر أغانيها، قبل أن تلبي دعوته وتعتلي المسرح بطلّة عرائسية متألقة زادت الحضورَ فرحاً.

> **فالقرى تنتظر من يكسر صمت لياليها بأنغام مستمدة من تراثها**

أوكسيجين

هكذا طُحنت يد «الضابط الصغير»

رضوان مرتضى

أشعر بالحزن قبل أن أراه. أقترب أكثر فأشمّ رائحة الدموع في كل مكان. يختبئ بعضها في وجوه لم أرها من قبل، فيما لا تجد العيون الأخرى حرجاً في إظهار هذا البوح البعيد. يملأ الصمت أذني للحظات تُشبه الساعات، فيطلّ من بين تلك الوجوه الغريبة بمعظمها، وجه شقيقتي الجميل بعينيها الخضراوين الدامعتين.

لا تلبث تلك الفتاة الرقيقة أن تراني. تهرع إلي لتُخبرني بصوت مخنوق: «سيقطعون يدَ جواد». يسقط الخبر كالصاعقة، فلا أكاد أقوى على الوقوف. سمعت وقررت ألّا أُصدّق. أغلقت أذني وأردت أن أهرب، لكن صوتاً بعيداً ذكّرني بأني ملجأ الأمان الوحيد لهذه الفتاة الباكية التي تُمسك رقبتي وتغرق بالبكاء. تمالكت نفسي بدعم خفي. صار همّي الوحيد أن أحيط شقيقتي بساعدي. أصبحت هي الدنيا. حاولت أن أحتويها، فغبنا في عالم ليس فيه غير الدموع.

لم أعرف كم مرّ من الوقت. اختفت الفتاة الباكية ليحلّ محلّها أشخاص غُرباء يُحدّقون بي بتوتر. لا أعرف ماذا يريدون. يرتدون مراويل خضراء وكمّامات بيضاء. نظراتهم مربكة ومزعجة. تمرّ لحظات صمتٍ أتفحّص فيها وجوههم محاولاً التذكر إن كُنت قد رأيتها من قبل، فتقطع يد أحدهم حبل تفكيري وتعيد تركيزي إلى ما حولي. تضغط على كتفي برفق قبل أن يأتي صوت عميق من رأس ذلك المخلوق الأخضر: «عليك أن تأخذ قرارك بسرعة، الوقت يدهمنا وشقيقك نزف الكثير من الدماء».

بدا صوته غريباً عن البشر: أتى مخنوقاً من خلف الكمّامة. تذكّرت الآن، إنهم جرّاحون ينتظرون مني أن أوقّع على ورقة تسمح لهم ببتر يد شقيقي الصغير ابن العشر سنوات. يتّكئ القلم بين يدي على ورقة. فجأة، استولت الورقة على اهتمام أصحاب المراويل الخضراء تماماً. أصعب قرار في حياتي. مصيرُ رجل صغير يتوقّف على حبر القلم. لَم أعرف لماذا يريدون قطع يد صغيرة ناعمة، لكني وقّعت دون أن أرى. عُدت إلى ذلك العالم الذي ليس فيه غير الدموع.

غادرت العالم الحقيقي، ودخلت إلى ذاكرتي. كان الصغير يريد أن يصبح ضابطاً في الجيش. تذكّرت أيضاً أنه طلب أن أُحضر له غيتاراً في عيد مولده الذي يصادف بعد شهر ونصف. ارتسمت على وجهي ضحكة، ذهبت بها موجة من البكاء المرير، على قدر، ربما يصبح محتوماً بعد ساعات من إجراء العملية. هل يقبل الجيش رجلاً بيد غير صالحة، وهل تستطيع أصابعه المتعبة أن تعزف على أوتار الغيتار الذي طلبه؟ مرّت ثلاث ساعات سألت فيها نفسي أسئلة صعبة... ومبكية. يطلب الطبيب رؤيتي لأمر طارئ. يخبرني بأنه استبدل عظم الكف المطحون بكفّ حديدية. يقول إن ثمة أملاً. ربما ينمو العظم خلال ثلاثة شهور. يوصيني بالدعاء فأشكره وأستدير لأذهب، لكنه يمد يده لي بعلبة طالباً مني أن أدفن محتواها.

أسأله عن محتواها فيخبرني أنه أحد أصابع شقيقي الصغير.

> **لماذا يريدون قطع يد صغيرة ناعمة؟**

ثلاث صناديق اقتراع كتائبية في الصيفي، البترون وزحلة (مروان طحطح)

الكحالة. أمام هذا الواقع المناطقي، يحق للنائب الزحلاوي إيلي ماروني الاعتزاز بنفسه. ففي قضاء زحلة هناك، بحسب قوائم حزب الكتائب الانتخابية، 31 منتسباً. أما «الأشرفية البداية والنهاية» ففيها 13 منتسباً، فيما يبلغ عدد الطلاب والتلامذة الذين تقدموا بطلبات انتساب إلى حزب الله والوطن والعائلة في منطقة جونية ـ عاصمة كسروان، 3 فقط.

> جمع قازان أكثر من 40 طلب انتساب مقابل اكتفاء ريشا بطلب انتسابه

هؤلاء المنتسبون، الذين يؤكد المرشح إلى موقع رئيس مصلحة الطلاب في حزب الكتائب باتريك ريشا، أنهم لا يعبّرون عن الحجم الحقيقي للحزب في أوساط الطلاب، عازياً سبب انخفاض عددهم إلى تعقيدات قانون الانتساب، مدعوون إلى الإدلاء بأصواتهم يوم الأحد المقبل في الصندوق الأقرب إلى منزلهم، سواء أكان في البيت المركزي لحزب الكتائب في منطقة الصيفي، أم في البترون أم في زحلة، للاختيار بين ريشا ومنافسه إيلي قازان.

الأول ـ ريشا، واحد من ستة يمثّلون المجموعة المقربة جداً من النائب سامي الجميل، وطد علاقته ببعض الطلاب الكتائبيين أخيراً من خلال موقعه في رئاسة مجلس الشباب والطلاب. لم يكن يعلم أن ترشحه إلى موقع رئيس مصلحة الطلاب مشروط بأن يكون طالباً، لكنه استفاد من عدم تقديمه الأطروحة لنيل الماجستير في جامعة الحكمة، حيث تسجل قبل ثلاث سنوات لتقديم ترشيحه.

الثاني ــ قازان، تدرج في العمل الطالبي في حزب الكتائب، ينشط ميدانياً في جامعة الحكمة حيث يتابع دراسة الحقوق وفي منطقة جسر الباشا ـ سن الفيل. ويستفيد في معركته من أنه ابن «الحاج قازان» الذي توفي قبل سنوات، لكن اسمه ما زال «طناناً» عند الكثير من الكتائبيين الذين يعدّونه أحد رموز المقاتلين الكتائبيين، وبعض «الأوفياء للأب» يحتضنون الابن.

الاثنان خاضا استعدادات لافتة. فرغم تأكيد ريشا أن الجميّل صديقه لا يتدخل وأنه خارج لبنان منذ أسبوعين، يؤكد المقربون من قازان أن النائب المتني أجرى اتصالات عدّة بمفاتيح أساسية وتدخل حيث هناك ضرورة قصوى لتدخله. ويجزم أنصار قازان بأن معظم الكتائبيين يرون أن «مجموعة الستة» التي تضم إيلي يزبك وألبير كوستانيان وسيرج داغر وغيرهم، تمثل سامي في غيابه، وهي تؤلف حجر الزاوية في ماكينة ريشا. مع العلم بأن الرئيس أمين الجميّل استدعى قازان إلى مكتبه وشجعه، طالباً منه خوض المعركة بنزاهة.

واجتهد المرشحان طوال الشهر الماضي في جمع طلبات الانتساب. وهنا تبرز ملاحظتان أساسيتان: أولاً، جمع قازان أكثر من 40 طلب انتساب في منطقته، جسر الباشا ــ سن الفيل. مقابل عدم وجود أي طلب انتساب مقدم في منطقة عمارة شلهوب باستثناء طلب ريشا نفسه، ما يؤكد أن قازان أكثر فاعلية في منطقته بكثير من ريشا. وثانياً، وجود عدد كبير جداً من المنتسبين في منطقة بكفيا وجوارها (46 منتسباً من بكفيا، 29 من عين الخروبة، 13 من عين الصفصاف، 9 من المياسة و8 من القعقور)، ما يعني أن آل الجميّل يضعون ثقلهم في المعركة وسعوا بكل قوتهم إلى رفع عدد المنتسبين المقربين منهم. والجدير ذكره، أن نحو مئة وعشرين من الطلاب والتلامذة الستمئة وخمسة عشر لم يقسموا حتى مطلع هذا الأسبوع اليمين الحزبيّة ولا يحق لهم بالتالي الاقتراع. لكن الأمين العام الجديد وليد فارس حدّد يوم الأربعاء الماضي موعداً لقسم اليمين لمن ترد أسماؤهم في لوائح الشطب. وبعدما حضر نحو عشرين كتائبياً فقط، بادر إلى تحديد موعد ثان لقسم اليمين. كل ذلك بعدما استشّعرت قيادة الحزب، بحسب أنصار قازان، خطراً على ريشا، وإثر تأكد القيادة من أن معظم من لم يقسموا اليمين يؤيدونه. وفي السياق التحضيري أيضاً، عقدت مناظرة بين المرشحين في إقليم كسروان ـ الفتوح.

بيني وبينك

سوريا ـ ليّة

رنا حايك

«أبو حاتم» و«معتز» شخصيتان جذابتان لـ«حامي الحما»، لما تختزلانه من تراث شهامة وكرامة يعيش العصب العربي ــ وإن ارتخى أخيراً ـ على ذكراه. وربما أن ذلك هو بالضبط ما يزيد من جاذبية الشخصية: النوستالجيا المرتبطة بأسطوريتها وبيقين أنها قد انقرضت، هذا إن كانت قد وجدت يوماً. في مسلسل باب الحارة بنسخته الأصلية (بما أنه قد استنسخ عنه عشرات المسلسلات المضمونة التسويق والربح) رجال أشدّاء وأبطال يواجهون المستعمر ببسالة سوريا ـ ليّة. فمهما بلغت البطولة، من المستبعد أن يهدد «القبضاي» رئيس المخفر التابع لسلطة الانتداب بمسدس حتى يجبره على إخلاء سبيل متهم، وإلا لكان الفلسطينيون قد دحروا الاحتلال عن بلادهم منذ زمن ولم تكن الناشطة الأميركية لتموت سحقاً تحت دبابة. وفي المسلسل جوّ ذكوري لا يستفزّ، على ما يبدو، آلاف المتسمّرات أمام الشاشة عبر العالم العربي يعتصرهن الحنين لأيام «تاج راسي» بينما يتململن إذا طلب الحبيب «الرجعي» منهن «أرجوكِ إنك تحتشمي». لذلك، لا يعود مفاجئاً أن تحظى شخصية النمس، الظريف و«الكشتبنجي» وأبو كامل الخبيث المتواطئ، وأبو بدر الذي تزجره زوجته عشرات المرات في اليوم، بشعبية هائلة في أواسط المشاهدين، لا لشيء سوى لأنها... واقعية.

أخبار

◄ هايكازيان تمنع التدخين

أصدرت جامعة هايكازيان، قراراً أمس، منعت فيه التدخين في حرمها في القنطاري، اعتباراً من الأول من أيلول المقبل، بالتزامن مع بدء العام الدراسي الجديد. ويشمل القرار القاعات الدراسية، المكاتب، قاعات المؤتمرات والاجتماعات، الممرات، الكافيتيريا وقاعات الاستراحة ومساحات العمل المشتركة والحدائق وغيره، وخصصت الجامعة مكانين محددين في حرمها للمدخنين حيث زرعت فيهما نباتات خضراء. وأوضحت الجامعة في بيان أنها «لن تعطي أوقات استراحة للمدخنين غير

تلك التي يمضونها في المساحة التي خصصتها لهم»، مشيرة إلى أن «هذه الإجراءات تسمح بتوفير بيئة نظيفة لأهل الجامعة والضيوف، وتدرك هذه السياسة أن التدخين السلبي يؤثر في صحتنا، لذا، تدعو الجامعة إلى رفع منسوب الوعي لمجتمع صحي أفضل». وإلى ذلك، ستقيم إدارة الجامعة ومكتب شؤون الطلاب حملة توعية على أخطار التدخين مع بدء السنة الدراسية لدعم هذا القرار.

◄ تكريم لطالبات معهد سيدة نساء العالمين

اختتم «معهد سيدة نساء العالمين الثقافي» برنامجه الصيفي لطالبات الناشئة والمرحلة الثانوية والجامعية، خلال حفل إفطار أقيم في مجمع القائم بحضور حشد من طالبات المعهد والأهالي والهيئة التعليمية والإدارية والفعاليات النسائية. وتخللت الحفل كلمة مصورة لمراسل قناة «المنار» و«إذاعة النور» علي شعيب من المستشفى حيث يتلقى العلاج إثر إصابته في الأحداث الأخيرة التي وقعت في جنوب لبنان، فأكد استمراره في «العمل الإعلامي المقاوم رغم الإصابة التي تعرض لها أخيراً، فهو اليوم يستكمل عمله من المستشفى بإعداد فيلم وثائقي»، واعداً بأنه «سيغادر المستشفى مباشرة إلى الشريط الحدودي ليدلي برسالته كما العادة من هناك». كما تضمن الحفل تكريماً للطالبات المتفوقات في الدورات الثقافية وعرضاً لنتاج طالبات الأندية الإعلامية اللواتي شاركن في برنامج المعهد لصيف 2010 ومنها حلقة تلفزيونية ونشرة إخبارية وإعلان سياسي حول القرار الظني. واختتم الحفل بتكريم 50 متطوعة شاركن في إدارة برنامج الصيف، واختير اسم إحداهن عبر القرعة لزيارة العتبات المقدسة في إيران. وألقت مديرة المعهد في بيروت الحاجة أمل قطان كلمة هنأت فيها الطالبات الناجحات وأثنت على جهودهن ومشاركتهن الفاعلة في الأنشطة والبرامج التي أقيمت.

شرائط مصورة

لماذا بقي فنانو الكومكس على هامش الحياة الثقافية؟

سيبويه البيروتي على «بساط الريح»

هنري ماتيوس مترجم «سوبرمان»، تناول تاريخ الشريط المصوّر في لبنان، من البدايات إلى التجارب الشابة التي جاءت «نظيفة» غالباً، وتحاشت الدين والسياسة! جولة على فناني الكومكس الباحثين عن الشرعيّة والانتشار

من كتاب جاد خوري «من بيروت»

مازن كرباج يقتل بطله حيناً ويرسم كومكس من قصيدة أحياناً. وعلى الأسطح، «ملاك» جمانة مدلج تحارب الجريمة. وعلى الانترنت، مايا زنكول تربط شعرها على شكل كعكة وتروي مغامراتها، وزينة الخليل تخترع عوالمها الغريبة... حركة ناشطة تشهدها الشرائط المصوّرة بعدما شقّ كومكس الراشدين طريقاً له في لبنان. وقد بات لدينا اليوم مجلّة متخصصة، هي «السمندل» التي تحتضن عدداً كبيراً من التجارب الشابة (راجع الكادر). مع ذلك، تبقى حال كومكس الراشدين ضبابية. هناك غزارة في الإنتاج، لكنّ النشر يأتي إما بمبادرة من الفنان... أو ممولاً من جهة خارجية غربية، ما يطرح أسئلة عن مدى انتشار ثقافة الكومكس.

«لن نضمن استمرارية الكومكس ما لم نراكم التجارب. نحن لا ذاكرة لدينا الآن» يقول جاد خوري مؤلف وناشر «كرنفال جاد» أول كومكس محلي للراشدين في لبنان انطلق عام 1980. ويوضح هنري ماتيوس، مترجم وباحث الكومكس الذي عمل طويلاً في هذا المجال في لبنان: «بدأ كومكس الراشدين خلال الحرب الأهلية، وانتشر خلال الاجتياح الاسرائيلي في الثمانينيات. وكان امتداداً لازدهار سوق شرائط الأطفال المصوّرة في الستينيات».

خلال قراءته العدد السابع من مجلة «بساط الريح» الصادرة حينذاك عن المؤسسة التي كان يملكها زهير بعلبكي، نشأت علاقة حب بين ماتيوس والكومكس. ولم تنتهِ بتأليفه موسوعة «منشورات الشريط المصوّر (كومكس) اللبنانية» التي صدرت أخيراً بالتعاون مع وزارة الثقافة. خلال تصفّح الموسوعة، نلاحظ أنّه منذ الستينيات حتى 1975 ـ سنة الحرب الأهلية ـ كان في لبنان ما يقارب 23 مجلة كومكس. وفي أوائل السبيعينيات، ظهرت سلسلة مترجمة موجّهة الى الكبار، هي «قصص الحب المصوّرة» التي نشرتها «دار الرائد». وعرّفت السلسلة نفسها بأنّها «قصص عاطفية كتبت بالكلمات والرسوم اليدوية... تصوّر علاقة المرأة بالرجل».

واللافت أنّ الكومكس شهد ازدهاراً خلال الاجتياح الاسرائيلي عام 1982، إذ بلغت الإصدارات 45 مجلة. يعيد ماتيوس الازدهار الى أنّ «شرائط الأطفال مثّلت عالماً آمناً ومضحكاً بعيداً عن الدماء»... فيما جاءت شرائط الراشدين المتهكّمة بمثابة بيان احتجاج على «الاقتتال الطائفي والاجتياح الاسرائيلي» على حد تعبير جاد خوري.

آثار الحرب كانت بادية في صفحات «كرنفال جاد» عام 1980: في إمارة تحكمها أميرة، ينقلب المهرجان الصاخب الى عرس دموي ويراقب البطل ـ جاد ذاته ـ استشراء الجنون والقتل. ويُتهم بذنوب لم يقترفها. وينتهي به المطاف متقوقعاً أمام البحر. وبالتزامن مع «كرنفال جاد»، نشر خوري سلسلتي «أبو الشنب» و«ألف ليلى وليلى» في جريدة «النهار»، وشكّلا أول تعاون بين جريدة وفنان كومكس، ثم أوقف شريطا الكومكس سنة 1982.

بعد الحربين الأهلية والإسرائيلية، شهدت مرحلة السلم في التسعينيات انخفاضاً في إصدارات كومكس الأطفال والناشئة، مقابل انقطاع كومكس الراشدين المترجمة والمحلية، ما عدا «بيروت ديرويت» التي كتبتها ورسمتها ميشال ستاندجوفسكي، ونشرت في جريدة «لوريان لوجور» الفرنسية. ومن أسباب هذا الانقطاع «تدهور قيمة العملة اللبنانية، وغلاء استيراد الورق والظروف السياسية في لبنان، ووضع المواطنين النفسي» على حد تعبير هنري ماتيوس.

مع بدء الألفية الجديدة، عاد كومكس الراشدين إلى الواجهة. يعزو أحد مؤسسي «السمندل» عمر خوري ذلك إلى الحركة التي أنتجها صدور «برسيبوليس» للإيرانية مرجان ساترابي عام 2006. إلا أنّ الحركة المستجدة اليوم تبقى أقل من حركة الكومكس خلال الحرب.

هنا، غاب عنف الحرب والدم عن الرسوم الجديدة التي تعاملت مع استعادة الحرب انطلاقاً من الذاكرة الشخصية، كرسوم لينا مرهج في «مربة ولبن». بينما توجّهت شرائط أخرى إلى قضايا اجتماعية، أو اخترعت عوالم أخرى بعيداً عن الواقع كأعمال زينة أبي راشد. لكن ما يجمع هذه الشرائط تركيزها على القيمة الفنيّة، ومهادنتها، وابتعادها عن الخطوط الحمر: لا إباحية ولا اصطدام مع الدين أو السياسة. وإذا استثنينا المشكلة التي سبّبها العدد التاسع من «السمندل» مع الأمن العام ـ لأنّه تناول بنحو عابر رمزاً دينياً، فاتهم بإثارة النعرات الطائفية (!) ـ ليس هناك حظر لأعمال كومكس في لبنان كما حصل مع كتاب مجدي الشافعي «مترو» الذي منع في مصر. من جهته، وجد جاد خوري وسيلة للإفلات من لعنة الرقابة اللبنانية، إذ ينشر رسومه في موقعه الخاص الذي «لا يدخله أحد إلا بموافقتي».

لكن ماذا عن نظرة دور النشر اللبنانية إلى الكومكس؟ قليلة هي الدور التي بدأت تولي أهمية لهذا الفن. تشك سناء قنديل من «دار الفارابي» في إمكان توافر سوق عربية للكومكس. لكنّ مايا زنكول التي تنشر أعمالها على موقعها الالكتروني قبل أن تطبعها في مجلدات «أملغام»، ترى أنّ «معظم الدور المحلية تعتقد أنّ لا سوق للكومكس. لقد جنيتُ أرباحاً من كتابي الأول، وها أنا أنشر أملغام ـ مجلد 2».

لكنّ بعض الدور اللبنانية قرّرت خوض «المغامرة»: «ها هي «دار الآداب» تبادر إلى طباعة قصتي التي نشرت أسبوعياً على الصفحة الأخيرة لجريدة «الأخبار»» يقول مازن كرباج. ولعلّ تجربة كرباج مع «الأخبار» هي التجربة الحديثة الوحيدة. امتناع الدور عن إصدار كومكس محلي، «قد يحصر إنتاج الكومكس في الطبقات الميسورة» تقول جنى طرابلسي، فنانة الكومكس وأستاذة التصميم الغرافيكي في الجامعة الأميركية في بيروت. «ملاك» الصادرة سنوياً تكلّف مؤلفتها وناشرتها جمانة مدلج ثلاثة آلاف دولار، الا أن مايا زنكول وجدت الحل عبر ديموقراطية النشر على الانترنت، إذ تنشر مايا أعمالها إلكترونياً «مجاناً» قبل ضمّها في كتاب. ويقر عمر خوري بضرورة ترجمة الكومكس الى جانب النشر المحلي، «كي نواكب النقلات الأدبية والفنية في عالم هذا الفنّ الخاص». وحين يتطوّع كرباج للقيام بالترجمة، ينبهه هنري ماتيوس الذي ترجم «سوبرمان» في السبعينيات، بأنّ «سيبويه لن يعرف ترجمة الكومكس الى العربية. فالأمر يحتاج الى حرفية وروح».

«على الناس أن يتعرّفوا إلى الكومكس» يعلّق ماتيوس الذي ينصح فناني القصص المصوّرة «بالعناد والصبر اللذين هما ما تحليت به خلال العمل في «بساط الريح» و«سوبرمان»»... ولا ينسى أنّ يوجّه تحية إلى التجارب الحديثة، ولو أنّه يحبّ الكومكس الكلاسيكي!

> قصص مصورة جاءت احتجاجاً على الاقتتال الطائفي والاجتياح الإسرائيلي

الكومكس المعاصر بين «السمندل» ومازن كرباج

برزت خلال السنوات الأخيرة تجربتان محليتان فريدتان في مجال الأشرطة المصوّرة. الأولى حملت توقيع مازن كرباج، والثانية تنجزها مجموعة «السمندل».

كرباج أصدر عام 2000 أوّل كتاب أشرطة مصوّرة له بالتعاون مع جامعة الـALBA، وحمل عنوان journal 1999، وكان عبارة عن يومياته في العام المذكور... ومنذ ذلك الحين أصدر عشرة كتب منها «24 قصيدة» و«لعبة سكرابل».

منذ انطلاق «الأخبار»، أسهمت رسومه الكاريكاتوريّة في تشكيل الهويّة البصريّة للجريدة إلى أن جاء عام 2009، وخصّصت الجريدة صفحتها الأخيرة لقصّة مصورّة من توقيعه. هذه السلسلة ستصدر قريباً في كتاب، بينما ينشر كرباج أعماله حالياً في مجلة الكومكس الفرنسية Lapin. هنا، يخوض تجربة فريدة: الكومكس الشعري، إذ يرسم قصائد مختارة منها لوالدته لور غريّب، ومحمد الماغوط، ومحمود درويش.

ويسرّ كرباج إلينا أنّه أنجز «شريطاً مصوراً يتبنى نصاً لخالد صاغية (مدير تحرير «الأخبار»)... سيترجم العمل إلى الإيطاليّة لكني لم أخبر صاغيّة بعد». ويقول الناشر جاد خوري إنّ الكومكس «طريقة التعبير الوحيدة التي يعرفها مازن».

إلى جانب ذلك، أخذت «السمندل» منحىً جماعياً، أقرب إلى «المنبر» بحسب خوري. بدأت قصّة «السمندل» حين رسم عمر خوري قصّة «طارق الخرافي» (2006)، ولم يجد مساحةً لنشرها. من هنا، جاءت فكرة تأسيس مجلة كومكس لبنانية. وتعاون حاتم إمام، وفادي باقي (فدز)، ولينا مرهج، وعمر خوري، وطارق نبعة، على إصدار «العدد 0». المجلّة التجريبيّة المخصصة للبالغين، تتضمّن قصصاً باللغات العربية والفرنسية والانكليزية، وتصدر كل ثلاثة أشهر. تصرّ «السمندل» على أن تكون بمتناول الجميع، وتصدر كل عدد من أعدادها في منطقة مختلفة. العدد التاسع صدر أخيراً من مخيّم شاتيلا في بيروت. تميل «السمندل» نحو التجارب وورش العمل، وفي هذا الإطار سيرافق العدد العاشر كتيّب يحمل مجموعة من أعمال هواة شاركوا في الورش المختلفة. ليس لدى السمندل مصدر معيّن لتمويلها، نشرت أول أربعة أعداد مع مؤسسة Xanadu لزينة الخليل، وحالياً يُموّل كلّ عدد من مصدر مختلف. وبرأي ماتيوس «يمكن اعتبار هذه المجلّة أوّل تجربة عربيّة ناضجة لكومكس الراشدين».

نارمين...

فن تشكيلي

جيوسيبي برغومي تأريخ الجسد

من مجموعة «حكايا وتحوّلات» (برونز)

عشرون منحوتة في غاليري B21، تأخذنا إلى قدسية الجسد وطقوسيّته كما صاغها النحات الإيطالي. إزميل معاصر يستفيد من تراكمات الموروث النحتي الكلاسيكي الرومانسي

دبي ـ **حازم سليمان**

تتلمذ النحات الإيطالي جيوسيبي برغومي Giuseppe Bergomi (1953) في محترفات عدد من كبار النحاتين المعاصرين في إيطاليا. بدأ حياته المهنية على خشبات المسارح ممثلاً ومؤلفاً، إلا أن اسمه اقترن بتجربة نحتية خاصة. منذ منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، خاض برغومي معارك تنظيرية وعملية في مواجهة ما سماه «فوضى» النحت في العالم، معتبراً أنّ «طفرة الحداثة البصرية خربت جوهر النحت وضرورته في الحياة».

أفكاره الداعية إلى استعادة النحت لمكوناته الكلاسيكية، والاستفادة من تراكمات الموروث النحتي الكلاسيكي الرومانسي تعرضت لاعتراضات وحصار من قبل مؤسسات فنية مؤثرة.

ظلّت أعمال برغومي حبيسة محترفه وبعض المعارض الفردية، ومحدودة التأثير حتى عام 1992. في تلك السنة أقام له «متحف نيويورك للفن الحديث» معرضاً استعادياً ضخماً سلّط الضوء على مشروع نحتي بات اليوم علامة فارقة على نطاق عالمي.

التشخيص أساسي في تجربة برغومي. الالفة التي تمنحها20 منحوتة تستضيفها صالة «بي 21» في دبي حتى 28 أغسطس (آب) الجاري سرعان ما تتبدل أمام تعبيرية مؤثرة، واقتناصات مُربكة من الجسد البشري. تفاصيل مغوية تتحوّل إلى جمل بصرية متداخلة يستفيد بعضها من بعض لمصلحة حكائية تروي سيراً إنسانية.

رهان برغومي على التحولات العميقة في حياة الإنسان قاده إلى استحضارات شكلية دقيقة مبنيّة على إيقاع صارم.

الشخوص عالقة في لحظات درامية فاصلة. تعطيل الحراك الخارجي ضرورة بصرية لإبراز صخب داخلي. ضرورة تعكسها تكوينات متوثبة عالقة في فضاء رمزي قوامه الزمن، وردود فعل متباينة بين استلاب ورفض ينعكسان في طرق معالجة الكتلة، وانزياحاتها عن قالبها الكلاسيكي. يظهر ذلك خصوصاً في تكوين الأطراف التي تكسر نمطية الشكل، ومعناه المباشر.

يغامر برغومي في خلق تقاطعات بين نحته ومجسمات عرض الألبسة (المانوكان). يرصد حالات تفريغ الإنسان المعاصر من معناه الحقيقي، وتدنيس وحشيته، واستئناسه. يذهب بعيداً إلى قدسية الجسد، يضعه في فضاء طقوسي. الأضحية، والأيقونة، والمحرم، قبل أن يُدنّسه ويحيله إلى لذة خالصة.

ثمّة قراءة مُستترة لتاريخ طويل من استعباد الجسد واستخدامه. في معارض عالمية عدة، حاول برغومي أن ينجز تأريخاً للجسد وتحولاته من خلال أشكال تراعي خصوصية الأعراق والأجناس البشرية.

شخوصه العارية فجّة وثقيلة الوقع على العين. تضخيمه للأجزاء الحميمة على حساب مواقع أخرى من الجسد، فيها إعلاء لشأن الغريزة الحرة غير المنمّطة. قراءته الشكليّة الخاصة لمواقع الحواس الأساسية، والمفارقات في العمل الواحد الذي يتكرر بنسخ متعدّدة ومتباينة، يشبهان إلى حد كبير ما قدمته النظريات الطبيعية لتدهور حواس الإنسان وتغير جوهر علاقته بالعالم الخارجي.

يقتفي برغومي في أعماله ذات المقاسات المتفاوتة لحظات إنسانية عدّة، يلخّصها، يؤكّد عليها. يصل إلى مكامن ومناطق على درجة عالية من الحسية. يضع شخوصه في اختبارات تتكشف فيها الأفكار والمشاعر على اختلاف تناقضاتها وأزماتها.

بين إيطاليا وفرنسا

ولد النحات الإيطالي جيوسيبي برغومي في عام 1935 في منطقة بريسيا في لومبادريا (شمال إيطاليا). أمضى قسماً من شبابه في فرنسا قبل أن يعود إلى بريسيا، وقد خصص له متحف في منطقة مونتيشياري. أقام العديد من المعارض التي كرّست اسمه كأحد كبار النحاتين المعاصرين في إيطاليا.

حتى 28 أغسطس (آب) الجاري، صالة «بي 21» دبي. للاستعلام : 0097143235052

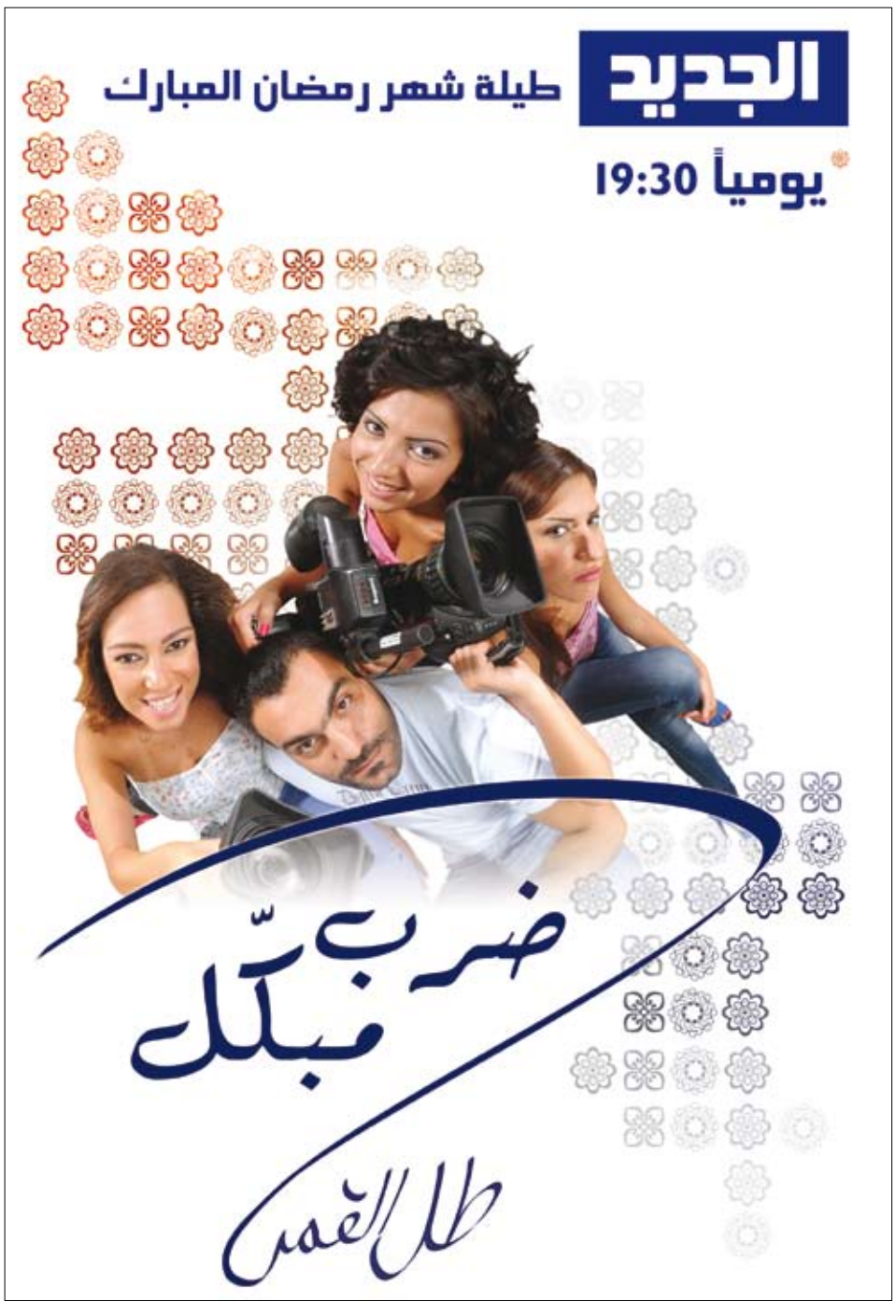

مسلسل

كارول سماحة في عباءة صباح

في رمضان 2011، نحن على موعد مع مسلسل يروي سيرة نجمة لبنانية جايلت عمالقة الطرب العربي وأثارت الجدل من زيجاتها إلى تصريحاتها الأخيرة التي أشعلت الدنيا. العمل الذي تعرضه «المستقبل» لن يصوّر «الصبوحة» ملاكاً هابطاً من السماء!

باسم الحكيم

بعد عامين من الأخذ والرد، حان وقت تنفيذ مسلسل «الشحرورة» الذي يروي سيرة صباح، مع المخرج أحمد شفيق ومن إنتاج لبناني مصري مشترك بين Cedars Art Production (صبّاح إخوان) وScreen 2000 (أمير شوقي). وكان تلفزيون «المستقبل» أول الفائزين بهذا العمل المتوقّع عرضه في رمضان 2011.

إذاً، ستتحوّل قصّة حياة «الصبوحة» بحلوها ومرّها، بانتصاراتها وانكساراتها إلى عملٍ درامي يركّز على صباح الإنسانة أولاً. ثم يضيء على صولاتها وجولاتها وأفلامها. وقد حُدّد موعد انطلاق التصوير في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. عندها، يكون الكاتب فداء الشندويلي قد سلّم المسلسل كاملاً إلى المخرج والممثلين الذين سيُختارون من لبنان ومصر، وسيشرف على لهجتهم اللبنانية جورج خاطر. وحتى الساعة، لم تتأكّد أسماء الممثلين المشاركين، باستثناء كارول سماحة التي فازت بدور صباح.

تنطلق الأحداث مع مشهد يُظهر صباح وهي في السابعة تلعب مع شقيقتها التي تموت بين يديها، ويعرّج على مدرستها وحفلاتها. وينفتح العمل لاحقاً على شخصيّات فنيّة ساندتها كعمّها أسعد فغالي (شحرور الوادي) ثم دخولها معترك الفن وانتقالها إلى مصر.

وقبل أن تدق ساعة التصوير، تستمر الجلسات المكثّفة بين المخرج والكاتب والمنتجين، للاتفاق على التفاصيل والأماكن التي سيجري فيها التصوير بين بيروت، والقاهرة، وعمّان، وباريس، ونيويورك. ويُعدّ «الشحرورة» أول أعمال السيرة للكاتب فداء الشندويلي، بعد نجاحه في الكوميديا، إذ يعرض له في الموسم الحالي: «شاهد إثبات» لجمانة مراد و«ريش نعام» لداليا البحيري. ويكشف الشندويلي لـ«الأخبار» عن اجتماعات عقدها مع «معارف صباح، أطلعوني على تفاصيل دقيقة من حياتها، وحصلت منهم على معلومات تُغني النص. كما جلت على بعض الأماكن التي شهدَت نجاحاتها كطرابلس وعاليه...». وعما إذا كان النص يلحظ تصريحات صباح الأخيرة التي تناولت زيجاتها المتعددة، يقول الشندويلي: «إذا كانت المعلومات تفيد المشاهد وتقدم إضافة فسأتطرّق إليها... نحن نتحدث عن فنانة استثنائيّة عاصرت مختلف الأجيال، ونقدّم مزيجاً من حياتها الإنسانيّة والفنيّة».

وحالياً يبدو واضحاً أنّ أكثر ما يشغل بال المخرج أحمد شفيق الذي كان مسلسل «ليالي» باكورة أعماله الإخراجيّة، هو اختيار الممثلين، ويسأل: «من سيؤدي أدوار فريد الأطرش، وعبد الحليم حافظ، وإسماعيل ياسين، ورشدي أباظة، وعماد حمدي؟» ويقول إن الصورة ستتبلور قبل عيد الفطر. ولفت شفيق إلى أنّ «النص لا يقدّم سرداً مملاً لحياة صباح، بل مواقف ومحطات مهمّة من حياتها بين لبنان، ومصر، والأردن، وفرنسا، وأميركا». ويؤكّد «لن نظهرها كملاك. ثمة سقطات وصلت إلى حد التضحية بالأبناء من أجل المجد والشهرة». ويوضح أنه متفرّغ لمسلسل صباح منذ شهرين، مضيفاً «القصّة تعتمد مشاهد الفلاش باك، كي لا يصاب المشاهد بالملل».

> لن يتجاهل العمل سقطاتها التي بلغت حد التضحية بالأبناء من أجل الشهرة

ويتحدّث زياد الخطيب من شركة «صباح إخوان»، عن الصعوبات في اختيار البطلة، «كان أمامنا خيارات عدّة، لكن صاحب الشركة صادق الصباح، أصر على اختيار فنانة لبنانية رغم توافر الخيارات المصرية، لما في شخصية صباح من رمزية وتفاصيل يصعب على غير اللبناني تقديمها، حتى ولو كان تألّق صباح ومرحلتها الذهبية معظمها في مصر... وبعد البحث والتدقيق لم نجد إلا كارول سماحة. إلى كونها نجمة استعراض وغناء، تتمتع بقدرات تمثيلية عالية». ولماذا لم تبحث الشركة عن الشبه في الشكل، يجيب سريعاً: «عندما نذكر صباح، تخطر في بالنا صورتها منذ عشر سنوات وحتى اليوم، لكننا أجرينا دراسة واستعنا باختصاصيين بينهم كلود إبراهيم الذي اشتغل في ماكياج مسلسل «الملك فاروق»، ولاحظنا أن صباح في بدايتها كانت مختلفة». ويضيف: «أخضعنا كارول لاختبار الشكل، فبدت قريبة، ومع الماكياج ستصبح أقرب إلى صباح». وكدليل على عدم أهمية الشكل يقول: «هناك عمل يروي سيرة داليدا وعرض على ست حلقات. حصد هذا المسلسل ثماني جوائز عالميّة، رغم أن بطلته لا تشبه النجمة الراحلة شكلاً، لكنّ أداءها وروحها وطلتها، تعطيك انطباعاً أنك تشاهد داليدا».

وعن انتقال الكتابة من أيمن سلامة إلى فداء الشندويلي، يجيب الخطيب: «أيمن كان منهمكاً بكتابة عملَين لرمضان، ويحتاج هذا المسلسل إلى سفر وتنقل دائمين، فارتأينا انتقال النص إلى الشندويلي الذي باشر بالكتابة». وعن التعامل مع كاتب مصري لا لبنانيّ، يقول: «لأننا نبحث عن كتّاب متفهّمين لواقع الدراما العربيّة وليس اللبنانيّة فقط».

ولا يخفي الخطيب أن الشركة تراهن على المسلسل «نعتبره وساماً على صدرنا... وهمنا الابتعاد عن السرد، وتصوير حياة إنسانة برحلة صعودها ومآسيها».

على كل الجبهات

إلى جانب مسلسل «الشحرورة»، يبدو أن جهة أخرى بدأت التحضير لتصوير شريط وثائقي يروي سيرة صباح كواحدة من أهم الشخصيات الفنيّة في الشرق الأوسط. ويضيء الفيلم على مشوارها الفني منذ الطفولة وصولاً إلى النجوميّة التي حقّقتها بين لبنان ومصر. ولهذه الغاية، تواصلت شركة إنتاج تركيّة مع المنتج صادق الصباح، كونه صاحب حقوق الملكيّة عن كل ما يقدّم عن صباح في التلفزيون والسينما، للاتفاق معه على صيغة للوثائقي الذي سيعرض بعد انتهاء مسلسل «الشحرورة» في رمضان المقبل.

لم تتحدّد أسماء الممثلين بإستثناء كارول سماحة

حق الرد

بيار الخوري عمل الـ SACEM يقتصر على الأغنيات

تعقيباً على مقالة الزميل بيار أبي صعب «الرحابنة والملكية الفكرية: درس في القانون» (2010/7/29)، جاءنا من المحامي بيار الخوري رداً تأخّرنا في نشره لاعتبارات لوجستيّة، وفي ما يلي أبرز ما جاء فيه، ثم ردّ التحرير

«السيد أبي صعب نسب إليّ كلاماً لم أتلفّظ به (...)، وحكم بأن «الأستاذ القانوني لم يراجع درسه، وما قاله خطأ وعار من الصحة». (وها أنا) أكرر ما قلته «بأننا نعرف عن السيد أبي صعب بأنه ناقد فني وليس فقيهاً قانونياً» (...) وفي مطلق الأحوال، لم أقل أو أقصد أبداً أنّ النقاش حق يقتصر على الخبراء القانونيين كما أحب أن يستنتج ويشيع، فاقتضى التوضيح.

أما في (...) مسألة من يستطيع التصرف بأعمال الأخوين الرحباني وبخاصة مسرحية «يعيش يعيش» التي امتنع «كازينو لبنان» عن عرضها، وكانت هي موضوع مداخلتي القانونية (على قناة «العربية» في 7/27 . التحرير)، فإنّ الأعمال المشتركة التي أنتجها عاصي ومنصور الرحباني انتقلت ملكيتها إلى كامل الورثة وهي في حالة شيوع بينهم، ولا يجوز التصرف بأي منها إلا بعد أخذ الموافقة الخطية من كامل الورثة (...). أما اعتبار أنّ «الممارسة الفعلية لها فعل القانون» فيمكن أن يصح في بعض المجالات، وإنما لا قيمة له في حق المؤلف. والقول بأنّ «فيروز تؤدي تلك الأعمال منذ عقود، وقد اقترنت بها ونشرت باسمها، من دون أن يعترض أحد» فهو قول غير دقيق ولا يؤدي أبداً الى انتقال الحقوق بالاستعمال ولو كان هادئاً وعلنياً ولعقود. كان من الحريّ القول بأن فيروز كانت تؤدي تلك الأعمال بموافقة الأخوين عاصي ومنصور الضمنية من دون شك. فالمادة 17 من قانون الـ 99/75 هي صريحة وتنص على أنّ عقود استغلال الحقوق المادية أو التصرف بها يجب أن تنظم خطياً تحت طائلة البطلان.

إنّ انضمام الأخوين عاصي ومنصور الى شركة الـ SACEM يعطيها الحق نيابة عنهم بإعطاء الأذونات وبتحصيل الأتاوات من أداء أعمالهم الموسيقية علنياً (المادة 2 من نظامها). فهي جمعية مؤلفي وملحني وناشري الموسيقى Société des auteurs، compositeurs et éditeurs de musique تعيد توزيع الأموال على أصحاب الحقوق بالتساوي على أساس الثلث لكلّ من المؤلف، الملحن والناشر. أما في ما يتعلق بالأعمال المسرحية، فهناك شركات إدارة جماعية أخرى كالـ SACD في فرنسا (Société des auteurs et compositeurs dramatiques)، وهي غير موجودة في لبنان.

يظهر أن الأمر التبس على السيد أبي صعب حين تصفّح موقع الـ SACEM الإلكتروني، ووجد أنّ مسرحية «يعيش يعيش» واردة ضمن لائحة الأعمال التي تديرها. الا أنّ عمل الـ SACEM يقتصر هنا على الأغنيات التي تؤدّى ضمن مسرحية «يعيش يعيش». يكفي للسيد أبي صعب أن ينقر على عنوان المسرحية ليرى أنه يتعلق بالغناء (Chant) فقط لا بالنص (Texte). فطريقة احتساب الأتاوات تختلف باختلاف نوع العمل، والـ SACEM تتبع جداول احتساب خاصة بالموسيقى فقط (...).

من جهة أخرى، يجب احترام الحق المعنوي لمؤلف العمل المسرحي كل مرة يحصل فيها أداء علني للمسرحية لأنّ اختيار الممثلين لأداء الدور المسرحي هو حق يعود إلى أصحاب الحقوق على العمل المسرحي ويخضع لشروطهم. وللتذكير، فالحق المعنوي لا يمكن التنازل عنه وإنما ينتقل فقط عن طريق الإرث أو الوصية.

وإذا أردنا التوسع في موضوع الـ SACEM، فهل يعلم السيد أبي صعب بأنها شركة فرنسية خاصة مهمتها الأساسية تحصيل حقوق الشركاء المنضمين إليها وبخاصة الأجانب منهم؟ وبأن نظامها يتعارض في عدة نقاط مع قانون حق المؤلف اللبناني (...)؟ وكيف يفسر لنا التناقض في دفاعه عن نظام الـ SACEM لمصلحة السيدة فيروز، علماً بأن هناك دعاوى عالقة بين السيدة فيروز والـ SACEM؟ (...). أما القول بأن لي «خبرة في الدفاع عن الملكية الفكرية لـ «مايكروسوفت» فهي أوهام وتكهنات. وهو بذلك يهرب من النقاش القانوني بالركون الى ادعاءات ديماغوجية نظراً إلى حساسية هذا الموضوع ولأنه يدغدغ مشاعر قسم كبير من قراء جريدة «الأخبار». إن الحماقة بعينها هي أن يسمح ناقد فني لنفسه بالحلول مكان المستشارين القانونيين للسيدة فيروز حين يتعلق الأمر بمناقشة موضوع شائك ودقيق كالتصرف بالإرث الرحباني (...) إنّ أي «صحافي يحترم نفسه ويدرس ملفاته جيداً قبل أن يتناول الوقائع أو يدلي برأيه في سجال» عليه أولاً التأكد من المعطيات والوقائع التي يزوّده بها مخبروه. ولكي لا يلتبس الأمر على أي صحافي أو ناقد فني أو ثقافي ولا حتى على بعض المخبرين، أورد لمحة عن سيرتي فلا يعود السيد أبي صعب يتكهن عن خبرتي في مجال الدفاع عن حقوق الملكية الفكرية: بيار يوسف الخوري، حائز الدكتوراه من جامعة «مونبلييه» في فرنسا (ملكية أدبية وفنية) تحت إشراف البروفسور ميشال فيفان (...) وأستاذ محاضر في قوانين الملكية (...) أرجو أن أكون قد أشبعت الفضول العلمي للسيد بيار أبي صعب، الصحافي الذي يعرف شيئاً وإنما غابت عنه أشياء.

> الحماقة أن يسمح ناقد فني لنفسه بالحلول مكان المستشارين القانونيين للسيدة فيروز

رد على الرد: هل أعمال الرحابنة «درامية» حقاً ؟

بيار أبي صعب

سررنا جداً بالتعرف إلى إنجازات الدكتور بيار الخوري وشهاداته الأكاديميّة، ولعل فيها ما يشبع فضولنا (ليس العلمي بالضرورة)، وفضول «قرّاء الأخبار» المعرّضين لشتّى محاولات الابتزاز الأيديولوجيّة والـ«ديماغوجية». لكن، ليس ضرورياً أن يكون المرء من «قراء الأخبار»، كي يدرك أن الدفاع عن مصالح بيل غيتس (وإن كانت في سياقها القانوني) لا علاقة لها بالدفاع عن مصالح المبدعين والمفكرين العرب، ولا عن مصالح الشعوب العربيّة التي تجاهد من أجل تملك أدوات المعرفة والتواصل وتقنياتها الحديثة.

نطمئن الأستاذ الخوري، من جهة أخرى، إلى أننا لم نحلّ «مكان المستشارين القانونيين للسيدة فيروز». لقد سعينا وسنسعى إلى التعبير عن الشارع العربي الذي يرفض رفضاً قاطعاً «تكميم» فيروز، أو عرقلة عودتها الى الخشبة، بشتّى الذرائع القانونيّة والمادية المخجلة. وما دام الأستاذ المحاضر في قوانين الملكية، يسمح لغير القانونيين بمناقشته، فلنستغل هذه الفرصة الثمينة. إذا كان هناك تعارض بين نظام الـ«ساسيم» وقانون حق المؤلف اللبناني، فهذا يستحق تسليط الضوء عليه وتعميقه حقاً. لكننا نسأل ماذا تفعل هذه الشركة في لبنان إذاً، وكيف يستفيد عدد من الفنانين دون سواهم، وكان في طليعتهم الراحل منصور الرحباني، من الأموال التي تجنيها من تحصيل الأتاوات؟

ليس دقيقاً ما يورده الدكتور الخوري من وجود دعاوى عالقة بين فيروز والساسيم. الصحيح أن السيدة فيروز (كوريثة لعاصي الرحباني)، وورثة منصور الرحباني، مشتركون كمدّعين بطعن عالق أمام مجلس شورى الدولة، بالمرسوم الصادر عن وزارة الثقافة (2008/917) الذي نظّم كيفية عمل شركات الإدارة الجماعية لحق المؤلف، وأتى مخالفاً للقانون. كما أن ورثة عاصي الرحباني وورثة منصور الرحباني تقدموا في عام 2007 بدعوى ضد محطة LBC، وتدخلت فيها شركة ساسيم.

أما عن الـ SACD، فهي غير موجودة في لبنان، فضلاً عن أن الرحابنة ليسوا أعضاء فيها، وأعمالهم ليست مسجلة في عداد

> الكلام عن دعاوى بين فيروز والساسيم ليس دقيقاً

الأعمال الدرامية التي تديرها تلك الشركة. كما أن «المسرحيّات» الرحبانيّة ليست درامية في النهاية، بل يطغى عليها الجانب الموسيقي، ومن الطبيعي أن يؤخذ هذا الأمر في الاعتبار لتصنيفها. هل نزيد بأن تلك المسرحيات مسجلة في دليل الـ«ساسيم» كأعمال كاملة، فيما الأغنيات التي تتضمنها مسجلة بدورها في الدليل بشكل مستقل (حوارات مغنّاة وأغنيات)؟ إذا كانت الإدارة المنوحة الى شركة الـ«ساسيم» تقتصر على عناصر العمل الموسيقي فحسب، فما الداعي لتسجيل العمل كله من جهة، ثم تسجيل تلك العناصر المذكورة كلاً على حدة؟

لم يلتبس علينا الأمر ونحن نتصفّح قوائم موقع الساسيم، بل دققنا جيداً ولاحظنا أن العديد من الحوارات الرحبانيّة المسرحيّة، غير المغناة والتي لا ترافقها أي موسيقى، مسجلة كمقاطع مستقلة (مسرحيّتا «لولو» و«بترا» مثلاً). ولا نظنّ أنّه يمكن الركون الى التصنيف المعتمد على موقع الـ SACEM بشكل عام، فـ«جبال الصوان» ـ على سبيل المثال ـ مصنّفة symphonique. لا بّد إذاً، في هذا السياق، من العودة الى البيانات الخاصة المحفوظة لدى الساسيم بتوقيع الأخوين رحباني.

أخيراً وليس آخراً، هل نلفت نظر الدكتور بيار الخوري إلى أن عائدات الطبع الميكانيكي SDRM المترتبة عن مبيع الأسطوانات التي تتضمن الأعمال المسرحية الكاملة للرحابنة (وليس المجزأة كأغنيات)، تستوفيها أيضاً شركة ساسيم. فلماذا الفصل لجهة الأداء العلني، وعدم الفصل لجهة الطبع الميكانيكي ما دام الحقّان تحت إدارة الساسيم؟

ودمتم للصحافي الذي «غابت عنه أشياء»:
بيار أبي صعب

◄ جاء في موقع «**بصراحة**» أنّ مي شدياق التي كانت ضيفة طوني خليفة في برنامج «بلسان معارضيك» على «القاهرة والناس» أول من أمس، قد انسحبت من الحلقة خلال أحد المحاور، بعدما انتزعت الميكروفون غاضبة، «وبعد مفاوضات دامت أكثر من ساعة، عادت شدياق لتستكمل تصوير الحلقة... فقط لأنها تعتبر طوني خليفة صديقاً لها». ولم يذكر الموقع سبب هذا الانسحاب المفاجئ والغاضب. يذكر أنّ برنامج «بلسان معارضيك» مسجّل ولا يبثّ مباشرة على الشاشة المصرية.

◄ يتردّد أن **عادل إمام** سيعود إلى الشاشة الصغيرة من خلال إنتاج مشترك بين قناة «الظفرة» الإماراتية، و«التلفزيون المصري». ويتوقع أن يعرض المسلسل الذي وصف بـ«أضخم عمل درامي سيشهده قطاع الإنتاج في مصر» على قناة «الظفرة» في رمضان 2011، على أن يجري التصوير في عدد من الدول العربية والغربية.

◄ أصدرت الممثلة الأردنية **ميس حمدان** (الصورة) بياناً صحافياً ردت فيه على الانتقادات الموجهة لبرنامجها «100 مسا». وقد ركزت الانتقادات على إهانة البرنامج للمصريين. إلا أن حمدان أكدت أنها تقدم سلبيات المجتمع

في قالب كوميدي من دون السعي إلى توجيه أي إساءة إلى المصريين. وأشارت في البيان إلى أن البرنامج من إنتاج «التلفزيون المصري» وأنها شخصياً تقيم في مصر منذ 20 سنة ولا يمكنها بالتالي إهانة المصريين.

◄ يستضيف **شادي معلوف** في حلقة اليوم من برنامج «ستوديو الأصدقاء» على إذاعة «صوت لبنان» المنتج صادق الصبّاح. وسيتطرّق الحديث إلى مسلسل «الشحرورة» على أن يتضمّن مداخلة صوتية لصباح، والمخرجة «كلودا عقل»، وجوزيف غريب. يذكر أن البرنامج يبثّ عند الساعة 11:30. من جهة ثانية أثار ظهور صباح في حلقة من برنامج «2 في2» مع الإعلامي وائل الإبراشي انتقادات واسعة في الصحف المصرية بسبب الحالة الصحية السيئة التي بدت واضحة على «الشحرورة» خلال التسجيل. وانطلقت تساؤلات عن سبب الإصرار على استضافتها وإرهاقها بهذا الشكل، الأمر نفسه تعرضت له الممثلة انتصار لأنها استضافت في برنامجها «فبريكانو» الممثل الكوميدي محمد شرف الذي يعاني أزمة صحية في رأسه ولم يكن متجاوباً مع البرنامج الذي يعتمد على عرض صور مفبركة للضيف ورصد ردود فعله قبل كشف الحقيقة.

◄ كما كان متوقعاً، أثار البرنامج الكوميدي «**ربع مشكل غضب**» الصحافة الإسرائيلية التي اتهمت القنوات التي تعرضه بمعاداة السامية بسبب السخرية من اليهود ووصفهم بالبخلاء من خلال عدد من المواقف الكوميدية. يذكر أن العمل نفسه قد أثار العام الماضي موجة من الانتقادات العربية والغربية بسبب الطريقة العنصرية والطائفية التي يصوّر فيها أبناء الطائفة اليهودية.

كابوس الدولة

حسام كنفاني

الوضع الفلسطيني الحالي يوحي بالأسوأ الآتي. الأسوأ ليس بالمفاوضات والتنازلات أو الاعتداءات والاجتياحات أو الاستيطان والتهويد أو المصادرة والاعتقال. الأسوأ قد يكون الدولة الفلسطينية نفسها التي تجري محاولات إقامتها حالياً.

محاولات قد تبوء بالفشل، كما باءت سابقاتها. لكن ماذا لو نجحت؟ هل من الممكن تخيّل شكل هذه الدولة الوليدة في ظل الصراعات داخلها؟ الصراعات ليست جديدة بالتأكيد، على الأقل عمرها 4 سنوات، أي تاريخ الانتخابات التشريعية التي أفرزت انقساماً بين «فتح» و«حماس»، لكنه في الأيام الأخيرة بدأ يأخذ منحى أكثر خطورة، بعدما دخل العنصر الإلهي طرفاً في الصراع، الذي كان إلى الأمس القريب أرضيّاً فقط، أما اليوم فأصبح أرضيّاً وسماويّاً.

هل من الممكن تخيّل أي شكل من الدول ستكون عليه «جمهورية فلسطين المستقلّة»؟ لا بأس من المحاولة. لنفترض أن العقبات أزيحت من درب المفاوضات، المباشرة وغير المباشرة، وأن بنيامين نتنياهو، وسائر أقطاب اليمين واليسار في إسرائيل، أحسوا بالمعاناة الفلسطينية وقرروا الاتفاق على تقديم «التنازلات المؤلمة» التي وعد بها كل رؤساء حكومات إسرائيل منذ بدء المفاوضات، وكانوا يقصدون بها التنازلات الفلسطينية. لنفترض أن كل هذا تمّ، وأعلنت الدولة الفلسطينية العتيدة، بغض النظر عما إذا كانت ستشمل القدس الشرقية أو عودة اللاجئين أو الحصول على نصيب من المياه أو السيادة أو التسلّح. كل هذه التفاصيل لم تدخل في نطاق مشروع التخيّل القائم.

مشروع الخيال مرتكز على «الدولة»، وعلى أي نموذج دولة قد تكون في حال تخطي درب الآلام الطويل. وليجمح الخيال ليضم إنهاء الانقسام في اعتبارته، رغم أنه ضرب من المستحيلات قد يكون أصعب من قيام الدولة نفسها. لكن لا بأس من الحلم، الذي يخرج عن نطاق المنطق والحسابات.

عناصر الحلم اكتملت، وأقيمت الدولة وعمّت الأفراح في العالم العربي والإسلامي، وأشاد الغرب بالاتفاق التاريخي وإنهاء سنوات طويلة من الصراع، ونام الجميع على طي صفحة عنوانها «القضية الفلسطينية». الجميع أنفسهم استفاقوا على واقع وجود هذه الدولة. من هذه النقطة قد يتحوّل الحلم إلى كابوس، ولا سيما أن معطيات الأيام الأخيرة تشير إلى نموذجين متناقضين للحكم في طورهما إلى التشكّل. نموذجان لا يمكن أن يتعايشا، ووجودهما أساساً في مكان واحد سيؤدّي حتماً إلى المواجهة بالحديد والنار. يمكن أخذ إجراءات السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية كنموذج أول. إجراءات قد تكون بداية مساعي لتطبيق «الأتاتوركيّة» في الأراضي الفلسطينية. في البدء جرى الحديث عن منع الأذان في المساجد «لمنع إزعاج المستوطنين». لكن وزارة الأوقاف ما لبثت أن نفت منع الأذان، لتؤكّد أن المنع اقتصر على تلاوة القرآن عبر مكبرات الصوت. قرار جديد على سلطة محمود عبّاس، يشير إلى نهج سيعتمد في الأيام المقبلة. ليس الأمر إشارة إلى أن أبو مازن سيصبح رمزاً علمانيّاً (لا سمح الله)، حتى وإن لجأ إلى الأسلوب التركي الأتاتوركي. هو يحاول المزاوجة بين هذه الطريقة والتعاطي المصري مع الحركات الإسلامية منذ منتصف ثمانينيات القرن الماضي، وحتى الأيام الحالية، من توزيع الخطب الموحدة على أئمة المساجد، إلى منع الخطباء المغضوب عليهم من اعتلاء المنصّات، وغيرها من الإجراءات التي ستأخذ شكلها الرسمي في الأيام المقبلة.

إجراءات عبّاسيّة تصب في خانة مواجهة النموذج الآخر للدولة، الذي بدأت تبلوره حركة «حماس» في قطاع غزّة بأوجه مختلفة. نموذج «طالباني» بلبوس «إخواني». لبوس يعطي مقبوليّة معقولة للتجربة الإسلاميّة للإخوان، على اعتبار أنها «متنورة» ومناهضة للسلفية الجهادية. لكن الأمر ليس على هذا النحو، فسيّد قطب، الذي يعد أحد آباء الفكر الجهادي، كان إخوانيّاً، من دون أن ننسى فترة الاحتضان التي أمنتها «حماس» للحركات السلفية في قطاع غزة، حيث أفادتها واستفادت منها، قبل أن تنوي الانقضاض عليها بعدما باتت تمثّل تهديداً لسلطتها.

هذا الأمر قد يكون مجرّد تفصيل في قراءة تجربة الحكم القائمة حالياً في القطاع، والتي تأخذ كل يوم شكلاً جديداً أكثر تطرّفاً ينقضّ على حريات الآخرين. الجديد اليوم هو محاولة «حماس» تعميم فكرها وتجربتها على الضفة الغربية، ولا سيما أن بيانها الأخير حض أهل الضفة على الانتفاض لـ«إغلاق أندية القمار ومحال بيع الخمور وبيوت الرقص التي افتتحت بتراخيص رسمية في الضفة»، على اعتبار أنها «جزء من الحرب على الدين والتاريخ». هذا ما قاله فوزي برهوم، مستكملاً حملة إسماعيل هنية على السلطة و«حربها على الله».

حلم الدولة لا يمكن أن يستمر أكثر من ذلك. الخيال لا يمكن أن يحتمل وجود هذين النموذجين في مكان واحد. مكان لا شك سيتحوّل إلى ساحة لحرب السماء على الأرض. لنستفق من «الحلم، الكابوس» ونركّز على الاحتلال، فهذا لا يزال موجوداً.

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

أسعد أبو خليك*

المنع والتحري

يا للهول. برنامج تلفزيوني عن المسيح لا يحظى بموافقة الكنيسة. يا للهول. المركز الكاثوليكي للإعلام رفع الصوت عالياً. هو يتخصّص، إذا شئتم (وشئتنّ) بالنقد الفنّي والأدبي ولا علاقة لذلك بالمنع والتحريم والترهيب وفرض أصول الرقابة «الأخلاقيّة». لكن من الضروري التساؤل عن جدوى «المركز الكاثوليكي للإعلام» في القرن الحادي والعشرين، أو حتى جدوى وزارة الإعلام. طبعاً، إن وجود مركز كهذا (بمسمّيات مختلفة) كان من ضرورات القرون الوسطى. لكن ما علاقة السلطات الدينيّة بالتأثير على الإعلام؟ والممتع كان مشهد وزير الإعلام (وهو وزير ثقافة سابق) يثني على قرار المنع («هيدا لبنان» كما يقول عنوان فيلم الرفيقة إيليان الراهب)

ليست هذه المرّة الأولى التي يطلع بها علينا المطران بشارة الرّاعي بفتاوى من مخلّفات القرون الوسطى التي يبدو أن حنيناً يشدّه إليها. نذكر أن المطران الراعي هو الذي أصدر الفتوى المطنطِنة قبل سنتيْن بإعلان «الحرم الكبير» على من يجرؤ على أن ينتقد بطريرك أنطاكية وسائر المشرق. «الحرم الكبير» في القرن الحادي والعشرين. كان هذا الإعلان في بلد ديموقراطي سيُقابل بمعارضة واستفظاع شديديْن. ولأن ما يسمّى في بلادنا «الليبراليّة» (يشكو العالم العربي من افتقار عميق لفهم معاني المصطلحات الأيديولوجيّة فيطلع فاشيّون رجعيّون ووهابيّون بأوصاف لأنفسهم أنهم «ليبراليّون») ينتمي إلى فريق حريري ـ سعودي التمويل ومُتحالف مع البطريركيّة المارونيّة، فإن كلمة أو همسة لم تصدر عن هؤلاء الذين يتشدّقون أربع مرّات في اليوم عن الحريّات والديموقراطيّة وحب الحياة وحب التحريم إذا لاءم. ماذا كان رد فعل هؤلاء على وزير الدفاع الهزلي (الذي باتت حالته تحتاج إلى تحليل نفسي لا سياسي) والذي وصف صحافيّاً شجاعاً وقديراً بأنه «العميل الإسرائيلي الرقم واحد»؟ ماذا كان ردّ فعل هؤلاء على قتل إسرائيل لعسّاف بو رحّال؟ لو كانت الرصاصة سوريّة لكانت الجماهير لا

> السردية الإيرانية في فيلم «المسيح» تتوافق مع السردية القرآنية

تزال محتشدة قرب ضريح ذلك الذي «يحسب أن ماله أخلده». لو كنّا نأخذ مركز سمير قصير على محمل الجدّ (لا الهزل) لكنّا تساءلنا عن سبب خفوت صوته أو همسه عن مقتل عساف بو رحّال وعن تهديد وزير طائرات الميغ الروسيّة لحسن عليق، لكن لا يجوز التساؤل، وخصوصاً أن جيزيل خوري (التي تستسيغ مخاطبة محمد دحلان بـ«أبو فادي») دعت في برنامجها إلى قطع كل الأشجار في العديسة لتحسين الرؤية أمام عدسات كاميرات التجسّس الإسرائيليّة.

المطران الراعي كسب مكانه إلى جانب المتحاورين (أو المتصارعين) على طاولة الحوار التي يرعاها رئيس جمهوريّة لبنان. كيف لا وهو ينتمي بالممارسة إلى فريق سياسي متحمّس ولا تخلو أحاديثه من مواقف سياسيّة (حادّة) حول كل المواضيع المطروحة. يكاد يشارك في التصويت في مجلس النوّاب ويجب أن ينضم إلى «الإمانة العامّة» لـ14 آذار. والمطران الراعي ناقد فنّي وديني ويلعب كل الأدوار المطلوبة منه بثقة طائفيّة بالنفس، وهذا من دلالات النجاح في الصراع والتأجيج الطائفي في مسخ الوطن. المطران الراعي هاله أن تعرض محطّتان تلفزيونيّتان برنامجاً عن حياة المسيح من دون رقابة الكنيسة والأمن العام، ومن دون موافقة المركز الكاثوليكي للإعلام والتحريض. وكان طريفاً أن الراعي بادر في ردة فعله إلى مناشدة الأمن العام التدخّل، والتدخّل السريع. الوطن كان على شفير الهاوية لو لم يوقف البرنامج. أي إن الكنيسة هنا تطالب بالتحريم الديني والسياسي على حدّ سواء. يمكن التحريم الديني أن يتزاوج مع التحريم السياسي إذا وصل رجال الدين إلى السلطة أو إذا توافقت السلطات السياسيّة والسلطات الدينيّة كما يحدث في مسخ وطن الأرز. أي إن السلطات الدينيّة هي ضامنة أبديّة لممارسة القمع إما لحفظ مكتسبات السلطات الطائفيّة وإمّا لتطبيق معايير زجر وقمع (وخصوصاً ضد المرأة) باسم الفضيلة ـ وهي، مثل الشرف، لا تسلم إذا أريق على جوانبها الدمُ القاني.

البرنامج التلفزيوني عن المسيح هو من إنتاج إيراني وهذا يسهّل له منعه في لبنان نظراً للصراعات على أرض الأبرياء. أي إن فريق 14 آذار يستسهل اتهام «من وراء البرنامج» بالضلوع في مخطط إيراني رهيب (والبطريركيّة، كما علمنا عشيّة الانتخابات، لا تخشى على لبنان إلا من سوريا وإيران، لا من إسرائيل، لكن لا علاقة لذلك أبداً بالاتفاقيّة السريّة الموقعة عام 1946 بين البطريركيّة والحركة الصهيونيّة). والسيّد عبده أبو كسم من المركز الكاثوليكي للإعلام أضاف كلاماً أراده وفاقيّاً بأنه لم يكن

* ناشط في المجتمع المدني

م: قمع ونفاق

هناك اعتراض على البرنامج لو أنه اعتمد القرآن بدلاً من «إنجيل برنابا» أساساً للرواية المسرودة، ناسياً إن الإنجيل المذكور، «برنابا»، (وهو على الأرجح موضوع ـ منحول ـ من قبل رجل إيطالي أسلم) جاء ليكرّس النظرة القرآنيّة للمسيح. أي إن السرديّة الإيرانيّة الإنتاج تتوافق مع السرديّة القرآنيّة، وإن غاب ذلك عن ذهن أبو كسم الساعي للتوافق الطوائفي والمذهبي. وأضاف المطران الراعي (يعاونه في ذلك طارق متري، وزير إعلام قريطم) كلاماً عن ضرورة القمع والتحريم من أجل الوفاق والتواؤم في بلد التعدّد. أي إن التعدّد وضروراته لا يستقيمان من دون قمع وتحريم.

لكن الردود في الطرف الآخر لم تكن مُقنعة البتّة. لم يكن مُقنعاً القول إن الفيلم عُرض في مهرجان هنا أو هناك، أو أن المخرج معروف، أو أن السينما الإيرانيّة متطوّرة، وهي كذلك. ولم يكن مُقنعاً حتى الاعتراض في جريدة «الأخبار» في الصفحة الأولى. الاعتراض على المنع وعلى التصرّف القروسطي من قبل المركز الكاثوليكي للإعلام الذي هدّد بجلب العامّة (يصطحبهم نديم الجميّل الذي التقى هو وشقيقته يمنى مع حفيدة ابنة إسحاق رابين في أوروبا قبل سنوات ربّما للتدليل على الحضاريّة) يبقى ناقصاً ما لم يقترن بذم المنع الإسلامي المُقابل. لكن تدخل الكنيسة في التأجيج شكّل خطراً على السلم الأهلي: إذ إن الكنيسة لا تُمانع في التحريض الشعبي إذا رأت مصلحة في ذلك.

لكن الطرف الإسلامي موقفه هش جدّاً من موضوع حريّة التعبير. ورجال الدين في الطرفيْن لا يتحمّلان النقد أو الهجاء، حتى أن الكلام عن رجل دين يتناقل الناس خبر فساده وفساد ابنه ممنوع لأن التعرّض لـ«المقامات» الدينيّة حرام في بلد الحرام. ولكن لا تجوز المقارنة بين ردود الفعل على التهكّم الذي لحق بشخص حسن نصر الله في برنامج كوميدي سمج على محطة «إل.بي.سي» (جمهور 8 آذار اكتشف ظرف السمج والعنصري، شربل خليل، بمجرّد أن أعلن تأييده لميشال عون) وبين ما حصل أخيراً. في تلك اللحظة عندما جال شباب غاضب في شوارع بيروت محتجّين على السخرية من نصر الله، لم تكن المؤسّسة الدينيّة ولا حزب الله مسؤولين عن ردّة الفعل الشعبيّة القويّة ضد البرنامج. على العكس، فقد لعب الحزب دوراً في تهدئة الخواطر كي لا تخرج الأمور من السيطرة، فيما قادت الكنيسة حملة التحريض ضد المسلسل عن المسيح أخيراً، أي إنها لعبت بالنار بملء الإرادة. لكن السلطات الدينيّة (السنيّة والشيعيّة ــ قبل أن أُتهم بالانحياز المذهبي) غير متسامحة البتّة في موضوع حريّة التعبير في ما يتعلّق بالإسلام خارج نطاق المُسوّغ والمقبول من قبل السلطات الدينيّة ـ أي خارج نطاق الدعاية الدينيّة. حتى الدراسات الإسلاميّة، فقد تراجعت وذبلت لأن الدولة والجامعات والمؤسّسة الدينيّة لا تسمح بالدراسات الجادّة في ما يتعلّق بالتاريخ الإسلامي أو بالنصوص الدينيّة. وعليه، فلم تتطوّر الدراسات الإسلاميّة على امتداد قرن من الزمن لأنه ممنوع الخروج عن نطاق العقيدة حتى في باب الدرس الأكاديمي، كما أن المال السعودي يفرض ضوابط وحدوداً ومحاذير على كل الدراسات الإسلاميّة (السنيّة وبعض الشيعيّة). وقد كان كتاب «حياة محمد» لمحمد حسين هيكل محاولة جادّة لكتابة السيرة النبويّة بطريقة تصل إلى العامّة. أكثر ما يُنشر في الدراسات الإسلاميّة هذه الأيام يدخل في نطاق نشر (غير دقيق) للمخطوطات وإعادة الترويج للعقيدة على طريقة السلف وبلا كيف. هذا لا يعني أن الحساسيّة الإسلاميّة ضد التعرّض والتعصّب والكراهيّة المسيحيّة للإسلام غير مفهومة تاريخيّاً. قد يكون نبيّ الإسلام أكثر رجل في التاريخ تعرّض للإهانة والافتراء من قبل كتّاب داخل الكنيسة في الغرب أو خارجها. حتى المفكّرون الأحرار، مثل فولتير في مسرحيّته، تعرّضوا له. لم تنته الكراهيّة للإسلام في الغرب بعدما تعرّضت المجتمعات والدول في الغرب (باستثناء أميركا) إلى نموّ علماني. على العكس، سرعان ما تناغمت العلمانيّة الغربيّة مع الإسلام: أي إن الإسلام خطر على الغرب من منظار العقيدة المسيحيّة ومن منظار العلمانيّة وإن اختلفت معايير الحكم الصارم على الإسلام عبر القرون كما دلّل هشام جعيط الفذّ في كتابه «أوروبا والإسلام». إذ إن الليبراليّة الغربيّة سرعان ما اعتنقت كراهيّة الإسلام من منظار «الإنسانيّة العلمانيّة» ومن منظار نسويّة استعماريّة تستعمل حقوق المرأة لا للدفع بحقوقها بل لتحقير الدين الإسلامي وتسويغ الاستعمار وحروبه. حتى التاريخ الاستشراقي لم يكن منزهاً كما هو معروف، لا بل إنه زاد في معين الزاد الغربي للعداء للإسلام الذي امتدّ عبر القرون منذ ما قبل الحروب الصليبيّة. والعداء الغربي للإسلام لم يبدأ بعد 11 أيلول ولم يبدأ مع ظاهرة الإسلام السياسي أو العنف ذي الوجه (أو الزعم) الإسلامي. لقد بدأ قبل ذلك بكثير. والكلام عن وصم الإسلام بالإرهاب بسبب أفعال المسلمين (وهي لازمة باتت تتكرّر في الإعلام السعودي الليكودي مثل «الشرق الأوسط» ـ الناطقة باسم الأمير سلمان وأولاده ـ أو «الوطن» ـ الناطقة باسم خالد الفيصل المُتحالف مع الجناح السديري في العائلة المالكة). الدول الإسلاميّة، (والمسلمون بصورة عامّة)، كانت أقل الدول في العالم عنفاً مقارنة بالدول الأوروبيّة في النصف الأوّل من القرن العشرين.

النفاق الغربي يصل إلى المُفاضلة بين الأديان. فالدول الغربيّة شديدة الحرص على مشاعر اليهود وهي تجرّم (في بعض الدول على الأقل) إهانتهم أو إبداء عدم الحساسيّة نحوهم. هذا الموقف يتناقض ليس فقط مع حريّة التعبير (أي حريّة الإهانة والذمّ بين الناس) بل يتناقض مع الإصرار الغربي (الحكومي أحياناً كما يحدث مع سنّ قوانين ضد النقاب أو ضد المآذن أو ضد الوافدين من دول ذات غالبيّة إسلاميّة) على إبراز كراهية الإسلام والمسلمين. والاستفزاز الغربي (المسيحي واليهودي والعلماني ـ الليبرالي) نحو الإسلام يُقابل من جهة المسلمين ومؤسّسات الإسلام بالتصلّب والانغلاق والإصرار على جعل الدعاية الدينيّة منهجاً «أكاديميّاً» مقبولاً بغية التصدّي للدعاية المُضادة. أي إن الإسلام في موقف ضعيف: موقف الدفاع عن النفس،

> تحتاج الدراسات الإسلامية العربية إلى رفع السيف المصلت على رؤوس الدارسين

وهذا الموقف ضار ليس فقط بالإنتاج الأكاديمي بل بالمعنويّات الشعبيّة. وعليه، تصبح رسوم كارتونيّة (قصد منها راسمُها استفزاز المسلمين (والمسلمات) وإهانتهم ليس إلا) سبباً للخوف على حال الأمّة مع أن التزايد السكاني بين المسلمين (والمسلمات) يبشّر بمستقبل واعد لهم ولهن، وخصوصاً مع الانتشار العالمي للإسلام. لعل هذا ما قصده المستشرق البريطاني، مونتغمري وات (والمعروف بتعاطفه مع الإسلام رغم أنه في آخر أيّامه، وخصوصاً في كتابه «الأصوليّة الإسلاميّة والحداثة»، عبّر عن ضيق شديد بالإسلام) في كتابه «الروعة التي كانت إسلاماً» حين تحدّث عن رحابة صدر المسلمين في زمن الازدهار الحضاري الإسلامي، عندما كانت المناظرات بين المسلمين وغير المسلمين وحتى الملاحدة تجري من دون وجل في المدن الإسلاميّة. لقد ضاق صدر المسلمين هذه الأيّام. المؤرّخ كمال الصليبي اعترف (في «المستقبل العربي»، عدد آب الأخير) بأنه لم يتطرّق إلى دراسة الإسلام بسبب الخوف. هذا يُفسّر كيف أذعنت محطة «المنار» و«إن.بي.إن» من دون كثير اعتراض.

أمّا في لبنان، فالأمر يجري على صعيد الطمأنة الطائفيّة. ليس هناك طرف ديني أو إسلامي بعيد عن أجواء التحريم والمنع والزجر. ومن الطبيعي التساؤل عن موقف السلطات الإسلاميّة الدينيّة (سنيّة كانت أم شيعيّة) من محطة لبنانيّة ارتأت أن تعرض مسلسلاً تلفزيونيّاً عن سيرة محمد. يمكن توقّع الاحتجاج قبل ظهور البرنامج. لكن الطوائف والأديان تسمح لنفسها بالاعتراض على عمل فنيّ أو إنتاج أدبي من دون القراءة، والمنظمات اليهوديّة تسمح لنفسها بالاعتراض على كتب ومطبوعات مهينة لليهود من دون الاطلاع عليها، لكن الحريّات الغربيّة تطالب دائماً المسلمين بممارسة النقد الفنيّ والأدبي قبل الاعتراض على إنتاج مُهين للمسلمين. إذا كان يحق لليهود الاعتراض على كتاب «كفاحي» لهتلر (لماذا أراه بوفرة في مكتبات بيروت، بالمناسبة؟) من دون قراءته فمن حق المسلمين الاعتراض على كتاب «آيات شيطانيّة» لسلمان رشدي ومن دون أن يقرأوه هم أيضاً.

موقف الاعتراض الإسلامي ضعيف للغاية لأن الدول والمجتمعات الإسلاميّة تعاني ضيق صدر وأفق في ما يتعلّق بالحديث عن الإسلام من قبل مسلمين وغير مسلمين. الكلام المنافي للسرديّة الرسميّة ممنوع ومنبوذ، وصاحبه مهدور الدم عند البعض. إن رحابة صدر المجتمعات الإسلاميّة (حتى لا نتحدّث عن حكومات قمعيّة تتحدّث باسم المسلمين، كما أن السنيورة والحريري تحوّلا بقدرة قادر إلى ناطقيْن باسم «أهل السنّة»، وخصوصاً أن السنيورة واظب على الصلاة أمام عدسات الكاميرا بعدما تعرّض للانتقاد بسب موقفه المتخاذل أثناء عدوان تمّوز) يمكن أن تفيد في حيويّة الإنتاج الأكاديمي الإسلامي وتبعد شبهة الخوف عن كل من يتعرّض للإسلام بالدراسة. تحتاج الدراسات الإسلاميّة العربيّة إلى حقنة من التنشيط ورفع السيف المصلت على رؤوس الدارسين والدارسات.

الحريّة المنشودة تتطلّب انفتاحاً متبادلاً قائماً على احترام العقائد لكن من دون تمييز ـ لا بين الأديان والمذاهب ولا حتى بين مضمون العقائد. كما أن واقع لبنان يتنافى تماماً مع إمكان الوصول إلى مرحلة حريّة التعبير، وخصوصاً أن الشلّة الليبراليّة الغربيّة التي لعبت دوراً في تشكيل ما سمّاه هابرماس «الحيّز العام» لا علاقة لها البتّة بالحملة على الحريّات. ليست فقط مرتهنة لأشدّ الأنظمة فتكاً بالحريّات بل هي تزايد في المطالبة بالقمع والتنكيل لأنها تعوّض عن غياب شعبيّتها بمناصرة قمع أعدائها. لهذا، فإن مطالبة طارق متري بفرض رقابة عليا (إضافيّة) على الإعلام ومطالبته هذا الأسبوع بفرض رقابة إضافيّة على الكتابة الإلكترونيّة لأن استخبارات الجيش مشغولة برصد صفحات «الفايسبوك» للتأكد من خلوّها من تهكّم على شخص رئيس الجمهوريّة، تنسجم مع مطالب قريطم العليا. ما يحصل وما سيحصل في لبنان في هذا الصدد هو نموذج مقزّز آخر من ستة وستة مكرّر: فمنع البرنامج التلفزيوني عن حياة المسيح سيُقابل بمنع مُضاد لبرنامج آخر يُحسب في خانة طائفة أخرى، وهكذا دواليك.

ولكن ماذا لو أن البرنامج استمرّ في العرض، وماذا لو أن السرديّة أزعجت بشارة الراعي وعبده أبو كسم؟ هل كانت الدولة المترنّحة ستزداد ترنّحاً؟ هل كان المركز الكاثوليكي للإعلام على حقّ عندما حذّر من الفتن وكاد أن يتوقع عودة الحرب الأهليّة (هذا لو أنها صحيح انتهت، ولكن حتى لو عادت نستطيع أن ننشد بصوت واحد: «راجع راجع يتعمّر، راجع لبنان...»)؟ وهل كان على محطتي «المنار» و«إن.بي.إن» استشارة مراجع مسيحيّة قبل العرض؟ الجواب هو بالإيجاب لأنه من غير المعقول أن تعرض محطة ذات وجهة مسيحيّة في لبنان برنامجاً يتناول شخصيّة إسلاميّة من دون استشارة مراجع إسلاميّة. أي إن لبنان محكوم بالتكاذب المشترك وبالكراهيّات المتبادلة المُغلفة باصطناع الاحترام المُتبادل.

لا حاجة للبرنامج أبداً، والتواصل بين الطوائف وإبداء الآراء الدينيّة في أديان البعض الآخر ممنوع في لبنان لأن الشعب يعيش دوماً على فوهة بركان، ولعبة الكلّة بين أطفال أدت إلى حرب أهليّة في القرن التاسع عشر مع أن الشعب كان يحبّ بعضه بعضاً، على ما درسنا عنه، وهو مثابر على إعادة تعمير البلد أفضل مما كان، كما علمتنا أغنية زكي ناصيف السوداويّة. الخوف المتبادل يشوبه كره وحذر مُتبادلان، وأفضل الطرق ـ بالنسبة لأدعياء الطائفيّة ـ هي معادلة البطريرك صفير: فلينتخب المسلمون النواب المسلمين ولينتخب المسيحيّون النواب المسيحيّين. وليكن للمسيحيّين طرقهم ومطاعمهم وحاراتهم الخاصّة وبرامجهم التلفزيونيّة، وليكن للمسلمين طرقهم ومطاعمهم وحاراتهم وبرامجهم التلفزيونيّة أيضاً. وحذار أن يتناول أبناء طائفة بالكلام أبناء طائفة أخرى. البلد لا يتحمّل. وينطبق هذا الكلام على مذاهب الدين الواحد: فاليوم لا يستطيع سنّي أن يكتب عن الفتنة الكبرى في الإسلام، ولا يستطيع شيعي ذلك أيضاً. كل هذا مؤجّل بانتظار القرار الاتهامي. وفي هذه الأثناء يستطيع أبناء بلدة في لبنان إعداد صحن بطاطا عملاق. يلّلا. سجلّ آخر من المجد يمكن أن يُضاف إلى بلد ملؤه السؤدد والطحينة.

ملاحظة ـ صدر للكاتب الجزء الأوّل من كتاب «البوح الغاضب» وهو مجموعة مقالات مُنتقاة مما نُشر له في «الأخبار».

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا
(موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

إحدى المحتجّات على مسلسل «السيّد المسيح» أمام المركز الكاثوليكي للإعلام الجمعة الفائت (حسين ملا ـ أ ب)

حكايات القاهرة

وائل عبد الفتاح

الجنرال والشيخ في لعبة التدمير

ماذا يفعل الأمن مع أساطير البركة في السياسة والاقتصاد؟ الأمن وحده، والمجتمع يتفرج ويدفع فواتير الحرب بين قوة الجنرال والشيخ. وفي سنة الانتخابات الصراع الآن في العلن، والمجتمع حائر في لعبة تدمّر السياسة والاقتصاد والأمن

كيف يواجه الأمن أساطير البركة؟

الريان خرج. أول نجوم الثروة السهلة، صائد ثروات من نوع سيدخل التاريخ. في الثمانينيات أقنع أكثر من 200 ألف شخص بوضع ثرواتهم في خزائنه بدلاً من المصارف، في ظاهرة كانت مرحلة البحث عن مكسب خرافي. صفقة واحدة تضمن الانتقال من قطيع الطبقة الوسطى الى أغنياء ما بعد دولة الاشتراكية المهزومة على جبهة الحرب مع إسرائيل.

الحلم الشائع في تلك الأيام هو ضربة واحدة (شحنة مخدرات، سرقة بنك...) يحدث بها الانتقال، ثم يستريح الشخص بعد أن يكون قد انتقل الى شريحة أعلى.

هكذا أصبحت شركة الريان تملك في منتصف الثمانينيات ما يتجاوز الـ 6 مليارات جنيه، في وقت كان فيه المليار اسماً من عجائب وأساطير تنافس الألف ليلة وليلة.

الريان نجم اقتصاد عاد في الثمانينيات الى مرحلة ما قبل المصارف. الدولة الناصرية تفككت، وظهرت من بين شقوقها كل طموحات العودة إلى شكل من أشكال «ما قبل الدولة».

التفكك أحيا الغرائز، والتقطها الشطار ليصنعوا منها جسوراً الى ثروات سهلة، تغطيها «بركة» الحلال. هكذا ظهرت شركات توظيف الأموال في الثمانينيات، لتحصد فشل الدولة، وتخطف مدخرات العاملين في الخارج، وتصنع وحشاً مالياً خارج السيطرة.

صورة الريان يظهر فيها بالفانيلة الداخلية، ووجهه المرهق، ومشاعره القوية بالثقة، مقارنة مع نجوم أحدث في عالم ما وراء القضبان. فارق كبير بين شاطر وظف شطارته وأدواتها، من اللحية الى الإقناع الشخصي في صنع كيان موازٍ للدولة، وبين شطار المرحلة الأخيرة الذين تعلموا الدرس وعرفوا أن طريق الثروة يمر بالدولة، وأن الثروة منحة يمكن أن تستردها الدولة وقتما شاءت.

صور الريان والنجم الحديث تكشف عن جوانب كبيرة مما حدث في مصر (سنوات ما بعد حرب تشرين). النجم الحديث غاضب دائماً في الصور، مصدوم، يشعر بأنه منزوع القوى، والجهات التي منحته النفوذ سحبته، وجعلته معلقاً بين فراغات الزنزانة المرعبة.

الغضب والقوة المسحوبة تجعلانه متوتراً وعصبياً، حتى وهو صامت، بينما الريان يشعر بأن أسلحته لا تزال في يده: استغلال حاجة الناس الى البركة، ورغبتهم في الخروج من قيد الدولة.

هل كانت الدولة واعية بهذه القدرات، ولهذا اعتقلت الريان بعد انتهاء فترة الحكم عليه؟ 7 سنوات كاملة قضاها الريان معتقلاً بقانون الطوارئ... لماذا؟ هل شعر الأمن بخطورته؟ وقدراته على صناعة قوة اقتصادية جديدة؟ وهل عقل الأمن ذكي الى هذه الدرجة؟

الريان يخرج من المعتقل بتعاطف أقوى مما دخل، ضحاياه أقل سخطاً عليه. الطمع في فائدة تتجاوز كل المعايير المالية، وتصل الى 15 و20 في المئة، كما أعطى ضحاياه حينها، لا يزال حاضراً، ومعه كل مفردات أسطورة الريان.

هل ينجح عقل الأمن في محو أساطير تعتمد على الفكرة السحرية للبركة؟ ماذا فعل مسلسل «الجماعة» الذي يعرض الآن؟ هل نشط الحوار السياسي؟ هل وجه ضربة قوية لجماعة «الإخوان المسلمين»؟ هل كشف ما لا يعرفه أحد عن التنظيم الذي يعمل في مسافة بين السر والعلن، المسموح والمحظور؟

المسلسل ساهم في وضع الجماعة من جديد في قلب الجدل السياسي. وبعدما حقق الدكتور محمد البرادعي خطوة في إطار حضور المعارضة المدنية، ونزع السحر الطاغي من فكرة الشيخ الذي يجاهد الدولة بالدين، استعادت الجماعة جزءاً من مساحتها بالانقسام حول المسلسل.

ربما يخدم المسلسل النظام في حروبه الانتخابية مع الجماعة، كما كان مرجواً من اختيار سنة الانتخابات موعداً للعرض. وربما كان المسلسل مثل السلاح الخطر الذي يصيب صاحبه، ولا يقتل الخصم، يترك في كل منهما جروحاً سخيفة.

يقال إن التلفزيون الحكومي في مأزق، بعدما وصلت تقارير بأن المسلسل يخدم الجماعة، ويقال أيضاً إن التلفزيون دخل في منافسة مع دعاية طارق نور على قناته «القاهرة والناس» التي تقول إنه المكان الوحيد الذي يعرض الحلقات كاملة، من دون رقابة.

إنه لعب سياسي، لكن بطريقة قديمة. النظام له فرقة حراسة ثقافية وفنية، لا بمنطق الانتهازية فقط، ولكن بفعل الخوف من وصول الإخوان أو ما يمثلونه من حضور لموديل الدولة الدينية.

رجل مصري يوزع عصيراً على الصائمين مجاناً الأربعاء الماضي (خالد دسوقي ـ أ ف ب)

سنوات العِشْرَة الطيّبة

أمن الدولة و«الإخوان المسلمون» في حال عداء. هذا المعلن، لكن الخفاء يحمل معطيات سنوات من «العِشْرَة الطيّبة»، كشفت عنها وفاة مهندس «التوبة»

الجماعة الإسلامية قلقة. نشرت على موقعها بياناً بعنوان «وفاة اللواء أحمد رأفت... هل نقطع ما اتصل؟».

ورغم أن محتوى البيان ينص على إيمان الجماعة بأن وفاة اللواء أحمد رأفت، نائب رئيس جهاز أمن الدولة، لن تكون نهاية «سنوات العسل» مع «أمن الدولة»، إلا أنه يخفي قلقاً وحيرة من مصير الجماعة بعد غياب مهندس المبادرة التي أعلنت فيها قيادة الجماعة في السجن توبتها عن العنف، في مقابل الإفراج عن الأعضاء المعتقلين، ورعاية عودتهم الى الحياة.

ويبدو أن اللواء الراحل هو الوجه الطيب، الذي رأته التنظيمات الإسلامية على كل أشكالها، في «أمن الدولة». جماعة الإخوان المسلمين سارت في جنازته، ومنتصر الزيّات، أشهر الوسطاء المعلنين بين الجماعة والأمن، كتب مقالاً عاطفياً عن سنوات العِشْرَة الطيّبة مع «الحاج»، وهو الاسم المعتمد للواء أحمد رأفت.

الزيّات حكى حكاية توضح كيف حماه اللواء رأفت من وزير الداخلية حبيب العادلي. وقال «في آخر زيارة إلى مكتبه (رأفت)، أخرج ملفاً فيه مذكرة من الوزير مدوّن بها تقرير ضدي، اجتزأ كاتبه تصريحاتي ببرنامج «الملف» في قناة الجزيرة. وعلى الملف تأشيرة الوزير بالمداد الأحمر: يا سيد أحمد شوف صديقك بيقول إيه».

ويتابع الزيّات ناقلاً عن اللواء الراحل قوله «يا عم إنت حترفدني. علشان خاطري اكتب رسالة للوزير تسترضيه». ويقول «أعطاني قلماً وورقة كتبت فيها ظروف التصريح وحقيقته وسلمتها له، فقرأها بسرعة ومزقها، قائلاً «يا عم انت كاتب مذكرة قانونية، باقولك استرضيه»، فهمت مراده وكتبت للوزير لغة إنسانية رقيقة، طواها وهو يقول «أيوه كده أنا أروح أسلمها للوزير بنفسي».

الحكاية تكشف عن صراع في عقل جهاز الأمن حول ملف الجماعات، وربما كل الملفات السياسية. صراع حول النظرة إلى طريقة السيطرة على الجماعات الخارجة عن طاعة الدولة: العنف أم الاستيعاب؟ هل كان «الحاج» يمثل

ساحة التنافس على الدين

جمال مبارك (بيار فردي ـ أ ف ب)

البابا شنودة نصح «شعبه» بالحذر من الاعتراف بالتلفون.

قال: «إوعوا تعترفوا بأخطائكم في التلفون، أحسن المكالمات كلها مسجلة من أمن الدولة، وبعدين تضطروا تروحوا تاخدوا الحل من المباحث في السجن، بدل ما تاخدوه من الأب الكاهن بتاعكم في الكنيسة».

سخرية ربما. لكنها كاشفة عن علاقة متوترة بين الكنيسة وأجهزة الأمن، أو بتحديد أقوى، مداعبة للجهاز الذي أصبح مسؤولاً من الباطن عن إدارة ملف الأقباط.

عقل الجهاز غامض، يرفع شعارات الوحدة الوطنية، بينما الهم الرئيسي هو الفوز في مباراة إثبات «تديّن» الدولة.

الجهاز أداة، تجبر على التفكير وصناعة الرؤية، وعقل مجبر على التفكير بالقطعة، هذا ما يفسر مضايقة المؤيدين لجمال مبارك، على اعتبار أنهم عناصر خارج السيطرة، أو خارج الكتل المعروفة في تركيبة الحزب الحاكم. من يحركهم؟ من يضبط إيقاع حركتهم حتى لا يفسدوا صورة ابن الرئيس؟

شكوى المرتزقة الشعبيين في حملة جمال مبارك دليل حيادية الجهاز، أكثر ربما من علامة على صراع علوي حول اختيارات الحزب.

كذلك فإن انتقادات البابا الساخرة، إضفاء صورة الجهاز «المؤمن» في المعركة مع التنظيمات الإسلامية التي تتهم النظام بالكفر، والخروج عن الدين. الجهاز ومن طبيعته الحركية، يسعى الى خاتم ضمان، في حرب مع منافس يكسب من خطايا النظام.

الجنرالات فشلوا في صناعة دولة ناجحة، وقتلوا المنافسين أو مشاريع المنافسين. حاربوهم بالسلاح التقليدي: نشر شائعات عن الكفر والخروج عن النص الاجتماعي، وأمّموا السياسة لهم وحدهم. ولم يبق أمام الناس سوى الشيخ.

الشيخ استفاد من فشل الجنرال الذي وضع المجتمع كله في زنزانة كبيرة. أدارها بمنطق الثكن العسكرية.

كان الجنرال يخطب في شعبه من الشرفات. ينظر إليه من أعلى، بينما كان الشيخ بجوارهم في الجامع لحظة الصلاة

وفي مقابلهم حرس جديد يستمد زهوته من شعور بأنه يدافع عن الله والإسلام، ويواجه الدولة بمشاعر خائفة على الدين. وهذه لعبة تدفع العقل السياسي في مصر الى «قفلة دومينو».
الجنرال في الحكم وبقناع مدني، والشيخ في المعارضة بقناع مدني أيضاً. «قفلة» تضغط على زر التثبيت PAUSE وتضع المصريين أمام اختيارات صعبة: اما أن تستمر مع الجنرال، بمعرفته الطويلة بكل كبيرة وصغيرة في البلد، ويحكم بشرعية تاريخية (الثورة والحرب)، أو تذهب الى الشيخ الذي سيعيد كلمة الله الضائعة، ويحقق الفرض السادس من الإسلام.
هذه هي الصورة التي يقدم بها كل فريق دعايته، من خارج السياسة وبدون مفرداتها، يريد كل من الجنرال والشيخ الوصول الى الحكم بمظلة استثنائية، بطولة تعمي الأبصار عن النظر في البرنامج السياسي.
أي أننا لنتخلص من حكم الجنرال ببطولاته في الثورة والحرب، ليس أمامنا إلا الشيخ ببطولاته في حماية الدين والأخلاق. بمعنى آخر: إما الدولة العسكرية بقناع مدني، أو الدولة الدينية بقناع مدني أيضاً.
وهذه هي المأساة. الهرب من الجنرال الى الشيخ، أو الخوف من الشيخ والاختباء في قلعة الجنرال.
هذه هي اللعبة التي تدمر السياسة والتغيير والإصلاح. تدمرها وتأخذ مصر الى عصور ما قبل السياسة. كما أن الريان هو عودة إلى عصور ما قبل الاقتصاد الحديث.
وهل يمكن أن يحمي الأمن المجتمع من هجمات أساطير البركة في السياسة والاقتصاد؟
الواجهة الطيبة أم أنه يعبر عن سياسة لا تنتهي بغياب صاحبها؟ وسؤال أهم: هل هناك «حاج» جديد يمكنه تحقيق مصالحة بين الشرطة والمجتمع كله، ليتوقف العنف والتعذيب في أقسام الشرطة؟
الحكاية تكشف أيضاً عن سيطرة أمن الدولة على ملعب السياسة في مصر. أمن الدولة هو أداة الحكم الأولى في عهد حسني مبارك. الجهاز يمدّ خيوطه بشكل معقد ومركب مع خصومه المعلنين، ومندوبوه ضالعون في إدارة كل شيء، من الأحزاب المعارضة الى الجامعات، من المصالح الحكومية الى برامج الحوارات. الأصابع موجودة ووقع أقدام الضابط في أمن الدولة مسموع للجميع.
والمساواة بين الجميع.
هزيمة الجنرال انتصار للشيخ. وهما متشابهان في طلب السمع والطاعة. الجنرال يطلبها في الشارع. والشيخ في المسجد. والهزيمة أخرجت الشيخ ليكون امتداداً للجامع.
استمرار حسن البنا هو ابن هزيمة الدولة الحديثة التي نافق فيها كل الجنرالات الحس الديني للشعب. يقولون إن شعب مصر متدين وكأنه الوحيد بين شعوب الأرض، أو كأن ذلك يعني معاملة خاصة تختلط فيها محبة الله ببناء الدولة. وساعتها سيظهر شعار مثل أن الإسلام هو الحل. وهو شعار يشبه الدعايات التلفزيونية التي تلغي كل مميزات المنافس، بل تلغي المنافسة من أساسها.

عملية التسوية

«الرباعيّة» وكلينتون تستجيبان لإسرائيل: مفاوضات بلا شروط

واشنطن ـ **محمد سعيد**

استجابت الولايات المتحدة واللجنة الرباعية لإسرائيل التي أعلنت رفضها وضع شروط مسبقة لبدء مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين. وأعلنت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، في مؤتمر صحافي أمس، أن «المفاوضات المباشرة ستبدأ يومي الأول والثاني من شهر أيلول المقبل في واشنطن، من دون شروط مسبقة».
وقالت كلينتون، في المؤتمر الذي شاركها فيه المبعوث الأميركي الخاص إلى الشرق الأوسط جورج ميتشيل، إنها «وجهت الدعوة إلى رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو، والرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن)، إلى استئناف المفاوضات المباشرة في الثاني من أيلول، لحل جميع القضايا الباقية، بهدف التوصل إلى اتفاق سلام في غضون عام». وأضافت أن «الرئيس الأميركي باراك أوباما دعا الرئيس المصري حسني مبارك، والملك الأردني عبد الله الثاني، للمشاركة في الاجتماع الأول الذي يعقد على مأدبة عشاء في البيت الأبيض في الأول من أيلول، حيث سيشارك أيضاً مبعوث اللجنة الرباعية، طوني بلير». وأوضحت أن «اجتماعاً ثلاثياً سيعقد في مقر وزارة الخارجية الأميركية يوم الثاني من أيلول، بمشاركة عباس ونتنياهو، لدفع الجهود الأميركية، لا إعاقتها»، مشيرة إلى أنه «كانت هناك صعوبات في الماضي، وستكون هناك صعوبات أمامنا. أطالب الطرفين بالمثابرة ومواصلة المضي قدماً حتى في الأوقات الصعبة، ومواصلة العمل لتحقيق سلام عادل ودائم في المنطقة».
ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية عن مسؤولين أميركيين، قولهم إن الحكومة الأميركية «ضغطت لاستئناف المفاوضات المباشرة، ليكون الجانبان على طاولة التفاوض عند حلول هذا الموعد».
من جهته، أعلن ميتشل أن السلام «يجب أن يتحقق خلال عام»، مشيراً إلى أن المفاوضات «ستجري في منطقة الشرق الأوسط، من دون أن يحدد بلداً معيناً».
هذه البشرى تزامنت مع صدور بيان اللجنة الرباعية، الذي أعلن أنّ «من الممكن إبرام معاهدة تقيم دولة فلسطينية مسالمة مع إسرائيل في غضون عام واحد من بدء المفاوضات»، مؤكداً «دعم الرباعية القوي للمفاوضات المباشرة لحل جميع قضايا الوضع النهائي وإنهاء الصراع الذي دام 62 عاماً». وأعلنت الرباعية «الالتزام الكامل بكل بياناتها السابقة» المعلنة على مدى عام مضى، والداعية إلى تسوية «تنهي الاحتلال الذي بدأ في عام 1967، وتؤدي إلى قيام دولة فلسطينية مستقلة ديموقراطية قابلة للبقاء، تعيش جنباً إلى جنب في سلام وأمن مع إسرائيل وبقية الجيران».

> واشنطن تحتضن المفاوضات المباشرة بحضور مبارك وعبد الله الثاني

ولم يشر البيان إلى دعوات الرباعية المتكررة لإسرائيل لوقف جميع الأنشطة الاستيطانية في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية، حيث ستقام الدولة الفلسطينية المستقبلية. ولم تشر إلى مرجعية المفاوضات، واكتفت بالحديث عن التزام بياناتها السابقة، في إشارة إلى بيان 19 آذار الصادر في موسكو، الذي تحدث عن الدولة الفلسطينية والقدس المحتلة، إضافة إلى وقف الاستيطان في الضفة الغربية.
وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، قد أشارت إلى أن نتنياهو وعباس «اتفقا على تحديد مهلة قصوى قدرها سنة لتحقق المفاوضات نتيجة».
وفي ردود الفعل، دعت وزيرة الخارجية الأوروبية، كاثرين أشتون، الإسرائيليين والفلسطينيين إلى العمل «بسرعة وجدية» لإنجاح مفاوضات السلام.
ورحّب كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، ببيان الرباعية، قائلاً إنه «يتضمن جميع العناصر المطلوبة لتحقيق السلام»، مشيراً إلى أن «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستجتمع برئاسة عباس لدراسة بيان الرباعية لاتخاذ القرار المناسب».
وقبل صدور بيان الرباعية، لمّح عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، محمد دحلان، إلى موافقة السلطة الفلسطينية على الدخول في المفاوضات المباشرة مع إسرائيل. ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، عن دحلان، قوله إن «اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ستتخذ خلال اجتماع ستعقده، القرار النهائي بشأن المفاوضات، في ضوء بيان الرباعية الدولية»، مشيرة إلى أن اللجنة المركزية ناقشت في اجتماعها مساء أول من أمس، مسودة بيان الرباعية الدولية، «وخلصت إلى رأي رفعته لعباس، حيث سيتخذ القرار النهائي من البيان خلال اجتماع اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية».
في المقابل، رفضت حركة «حماس» المفاوضات المباشرة، وقال المتحدث باسمها، سامي أبو زهري: «نحن في حماس نرفض الدعوة الأميركية لاستئناف المفاوضات الإسرائيلية ـ الفلسطينية».
إسرائيلياً، أعلن نتنياهو في بيان ترحيبه بدعوة الولايات المتحدة، مضيفاً: «لقد دعا رئيس الحكومة إلى إجراء مفاوضات مباشرة منذ 18 شهراً. وهو مرتاح إلى الإيضاح الأميركي لمحادثات من دون شروط مسبقة».
وتابع البيان أن «إسرائيل تريد الدخول في مفاوضات شاملة وجدية». وأضاف: «إن التوصل إلى اتفاق هو تحدٍ صعب لكنه ممكن».

«وثيقة غالانت»: الشرطة تحدّد «المزوّر»

حيفا ـ **فراس خطيب**

قضية «وثيقة غالانت» تشرف على نهايتها المعلنة. بحسب الشرطة الإسرائيلية، فإنّ «الوثيقة مزوّرة»، وإن الجميع، من وزير الدفاع إيهود باراك وصولاً إلى قائد هيئة الأركان غابي أشكينازي، أبرياء. لكنّ تبرئة الأطراف التي كانت أسماؤها أكثر تداولاً في الأسبوعين الماضيين، لن تمحو، على ما يبدو، الغمامة المتمترسة في أفق القضية. فوثيقة غالانت كشفت عن العلاقات المعقدة بين قادة الجيش والصراعات بين هيئة الأركان ووزارة الأمن.
وفي موازاة الأحداث الجاريّة، وفي خطوة هي الأولى من نوعها منذ اندلاع القضية، أصدرت المحكمة الإسرائيلية في مدينة ريشون لتسيون أمر اعتقال بحق رقيب احتياط في الجيش الإسرائيلي مشتبه فيه بتزوير الوثيقة المذكورة. لم تكشف الشرطة الإسرائيلية هوية المزوّر، لكنّ الحديث يجري عن مواطن إسرائيلي تحرر قبل سنوات من خدمته في الجيش وبدأ العمل من بعدها في مجال الصناعات الحربية والعقارات. وقالت وسائل الإعلام العبرية إنّ المشتبه فيه «لا يُعدّ مقرّباً من ألوية هيئة الأركان العامة».
وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الضابط المشتبه فيه هو رجل أعمال وغادر إسرائيل في وقت قريب من نشر الوثيقة قبل أسبوعين. وقالت مصادر في الشرطة إنه سيُستدعى للتحقيق بمجرد عودته إلى إسرائيل.
وأضافت مصادر الشرطة إن الضابط المشتبه فيه ينتمي إلى مجموعة «ضباط غولاني»، في إشارة إلى وحدة النخبة في الجيش الإسرائيلي. ووفقاً لإحدى الروايات، فإن الضابط يحمل رتبة مقدّم، فيما تقول رواية ثانية إنه برتبة عقيد.
ورغم أن القضاء لم يعلن اسم المزّور المفترض، إلا أن صحيفة «معاريف» كشفت في عددها الصادر أمس أن من سرّب الوثيقة هو العقيد في الاحتياط غابي سبيوني. وقال العقيد المقرّب من قائد المنطقة الشمالية غادي آيزنكوت وقائد الهيئة الأركان العامة أشكينازي لـ«معاريف»: «أنا من أعطى الوثيقة للقناة. الوثيقة التي أعطيتها لم تصدر عن محيط قائد المنطقة الشمالية»، موضحاً أن الوثيقة: «تعكس واقعاً خطيراً، وفي أعقاب خطورة الأمور، قرّرت ما كان عليّ فعله (أي تسريب المستند إلى التلفزيون الإسرائيلي)». وخلافاً لما أعلنته الشرطة الإسرائيلية، إلا أن سيبوني مقتنع بأن الوثيقة ليست مزوّرة.
في هذه الأثناء، وتحديداً بعد تبرئة الشرطة لقادة الجيش ورجال مكتب الأمن، من المتوقع أن يعود باراك إلى الخطوات التي بدأها، وهي اختيار قائد لهيئة الأركان المتوقع إعلانه خلال الأسابيع المقبلة. سيعود باراك إلى لقاء المرشحين، ورجّحت أوساط مطلعة أنّ القضية المنفجرة أخيراً، التي وضعت في بدايتها اللواء غالانت في «ضوء سلبي»، من شأنها أن تزيد من احتمالات اختياره القائد العشرين لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي. ويرجّح معلّقون أنّ احتمال اختيار غالانت بات أكبر. ومن المتوقع أيضاً، في ظل التوتر الشديد الذي يسود العلاقات، أن يلتقي باراك بأشكينازي قريباً.

إسرائيل

فصل جديد من صور التنكيل بالأسرى الفلسطينيين

كشفت الصحف الإسرائيلية، أمس، عن اعتقال الشرطة العسكرية الإسرائيلية أخيراً خمسة جنود من كتيبة «هناحال هحريدي» التقطوا صوراً لأنفسهم مع أسرى فلسطينيين. ويظهر الخمسة في إحدى الصور وهم يوجهون بنادقهم إلى رأس معتقل فلسطيني معصوب العينين ومكبل اليدين.
وتوجه الشرطة العسكرية للجنود الخمسة تهمة التصرف غير اللائق، خلال تنفيذ عملية عسكرية بعد ضبط صور على هواتفهم الخلوية. ويعود تاريخ هذه الصور إلى سنتين، لكن الشرطة العسكرية لم تحدد بعد تاريخ تصوير صور متحركة سُجّلت على هواتفهم الخلوية.
كذلك يُنسب الى اثنين من الجنود تهمة تعاطي المخدرات. الجدير بالذكر أن كتيبة «هناحال هحريدي» تضم جنوداً يهوداً متدينين ومن المستوطنين المتطرفين، وهي معروفة بتنكيلها بالفلسطينيين عند الحواجز ونقاط التفتيش العسكرية، ورغم ذلك فإن الجيش الإسرائيلي ينشر عناصر هذه الكتيبة في الضفة الغربية.
وتضاف صور عناصر كتيبة «هناحال هجريدي» إلى الصور التي التقطتها المجندة السابقة عيدن أبرجيل، مع أسرى فلسطينيين معصوبي الأعين ومكبلي الأيدي.
من جهة ثانية، أفرجت الشرطة الاسرائيلية عن الحاخام يوسف اليتسور من مستوطنة يتسحار وذلك بعيد ساعات من اعتقاله.
وأعلنت منظمة هونينو، التي تضم حقوقيين يمينيين متطرفين وتولت الدفاع عنه، أن محكمة مدينة ريشون لتسيون الواقعة جنوب تل أبيب أمرت بإطلاق سراح الحاخام الذي شارك في تأليف كتاب يعدد الحالات التي يسمح فيها بقتل غير اليهود، بمن فيهم الأطفال، آخذةً على الشرطة عدم استدعائه أولاً لاستجوابه.
ونشرت الصحف الإسرائيلية مقتطفات من كتاب «توراة الملك»، الذي وضعه اليتسور بالاشتراك مع حاخام آخر يدعى اسحق شابيرا، ورد فيها أنه «يمكن قتل أطفال أعداء اسرائيل» لأن «من الواضح انهم سيكبرون لكي يؤذونا».
وأضاف الكتاب أن غير اليهود «هم بطبيعتهم لا يعرفون الرحمة»، وأن الهجوم عليهم «يكبح ميولهم الشريرة»، مشيراً إلى أنه «في أي مكان يشكل فيه الأغيار (غير اليهود) تهديداً على حياة إسرائيل، من المسموح قتلهم».
(يو بي آي، أ ف ب)

بوشهر يُدشّن اليوم... وواشنطن تقنع تل أبيب بتأجيل القصف

تسير طهران في خطين متوازيين خلال مواجهتها الغرب بسبب برنامجها النووي: خط التفاوض وخط إنتاج الأسلحة والصواريخ

نجاد: نعد بوقف التخصيب إذا توافرت لنا إمدادات الوقود

وحيدي يعلن اختبار صاروخ «قيام ـ 1» «الفريد من نوعه»

صاروخ قائم خلال تجربته في منطقة غير معروفة في ايران أمس (وحيد رضا علائيس ـ أ ب)

واشنطن ـ **محمد سعيد**

أقنعت الحكومة الأميركية إسرائيل بأن الأمر سيستغرق ما يقرب من عام، وربما أكثر، لاستكمال إيران الحصول على سلاح نووي، فيما دعا مسؤولون روس الدولة العبرية إلى عدم القلق من اليورانيوم الذي سيشغّل مفاعل بوشهر الكهروذري الذي يُدشّن بدء ضخ الوقود فيه اليوم.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس، عن مسؤولين أميركيين اعتقادهم بأن التقويم الأميركي للموقف الإيراني، قلل من احتمال توجيه إسرائيل ضربة عسكرية وقائية إلى المنشآت النووية الإيرانية في غضون العام المقبل.

وبشأن الفترة الزمنية التي ستستغرقها إيران لتحويل ما لديها من مخزونات من اليورانيوم المخصب إلى مادة يمكن أن تستخدم في صنع أسلحة، أوضح كبير مستشاري الرئيس الأميركي للشؤون النووية، غاري سامور، قائلاً: «نعتقد أن أمامهم فترة تصل إلى عام تقريباً». وأكد سامور أن «عاماً واحداً هو فترة زمنية طويلة جداً»، مشيراً إلى أن الولايات المتحدة تعتقد أن المفتشين الدوليين سيرصدون مثل هذه الخطوة من إيران في غضون أسابيع، وهو ما يتيح فسحة كبيرة من الوقت لواشنطن وتل أبيب لدراسة ضربات عسكرية.

ورأت الصحيفة أنه حتى إذا اتفق المسؤولون الأميركيون والإسرائيليون على أن موعد امتلاك إيران سلاحاً نووياً تأخر، إلا أن هذا لا يعني أن إسرائيل تخلت عن فكرة تسديد ضربة عسكرية إليها.

وقال مسؤولون أميركيون إن إسرائيل قلقة من أنه، مع مرور الوقت، سيصدر الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمراً بنقل المواد النووية إلى مواقع سرية في البلاد، ما يعني أنه لن يكون بحكم المؤكد أن تشل أي ضربة عسكرية إسرائيلية، البرنامج النووي الإيراني.

وفي السياق، أعلن وزير المال الإسرائيلي، يوفال شطاينيتس، من حزب الليكود وعضو في المجلس الوزاري المصغر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينيت)، أنه «حان الوقت لأن يوجه العالم كله بقيادة الولايات المتحدة إنذاراً واضحاً لإيران، يقضي بأنه إذا لم تغير سلوكها بصورة واضحة وبالإمكان التحقق منها، فإن عليهم توقع احتمال هجوم أميركي أو حصار بحري على الأقل».

في هذه الأثناء، نقلت صحيفة «جيروزاليم بوست» عن دبلوماسي في السفارة الروسية في تل أبيب، قوله إن «محطة بوشهر بُنيت لتوليد الكهرباء وإنه منذ البداية كان بناء المحطة تحت رقابة صارمة من مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التي تَعُدّ ضماناً لكل شيء في بوشهر، وإن ذاك سيكون وفقاً للقانون الدولي».

وقالت الصحيفة إن حفلاً سيقام في محطة بوشهر، وسيحضره رئيس الوكالة الذرية الفدرالية الروسية، سيرغي كيريينكو، التي تولت بناء المحطة في إيران منذ منتصف التسعينيات.

وذكرت وزارة الخارجية الروسية، في بيان، أن مشروع محطة «بوشهر» الكهروذرية، فريد من نوعه من حيث التزامه الصارم بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، مستبعدة إمكان استخدام الوقود النووي لأي أهداف أخرى، وذلك بعدما أعرب الإسرائيليون عن مخاوفهم بشأن استخدام إيران لقضبان الوقود النووي في بوشهر، لأغراض عسكرية، بعد طرد المفتشين الدوليين.

من جهة ثانية (أ ف ب، يو بي آي، رويترز)، قال رئيس منظمة الطاقه الذرية الإيرانية، علي أكبر صالحي، إن التخصيب لإنتاج وقود محطة بوشهر والمحطات الأخرى التي ستُنشأ في المستقبل، سيستمر.

وأوضح أن الاتفاق الموقع مع روسيا «لا يعني أنه يتعين علينا شراء الوقود من روسيا، بل هو مذكرة تفاهم بأن يلبوا احتياجاتنا إذا ما تقدمنا بطلب للحصول على الوقود».

وفي السياق، أكد مندوب إيران الدائم لدى وكالة الطاقة، علي أصغر سلطانية، أن دورة الوقود النووي الإيرانية تكتمل مع تدشين محطة بوشهر.

وقال سلطانية لوكالة «إرنا» الإيرانية للأنباء: «نظراً إلى وجود جميع المراحل المتعلقة بالدورة النووية في إيران، بما في ذلك تنقيب اليورانيوم واستخراجه وتحويله وتخصيبه وصنع قضبان الوقود للمفاعلات النووية، وأيضاً المفاعل البحثي، فإن إيران أصبحت من الدول القلائل في العالم التي تمتلك الدورة الكاملة للوقود النووي».

في هذا الوقت، أعلن الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، في مقابلة مع صحيفة «يوميوري شيمبونل» اليابانية، أن بلاده مستعدة للمشاركة فوراً في محادثات مع مجموعة الدول الست (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا وألمانيا) «في نهاية آب أو مطلع أيلول، لتزويدها بالوقود لمفاعل الأبحاث الطبية في طهران».

ولمّح نجاد إلى إمكان أن تعلق إيران برنامج تخصيب اليورانيوم في حال الموافقة على عرضه، قائلاً: «نعد بوقف التخصيب بنسبة 20 في المئة إذا توافرت لنا إمدادات الوقود».

إلى ذلك، أعلن وزير الدفاع الإيراني، العميد أحمد وحيدي، أنه اختُبر أمس بنجاح صاروخ «قيام ـ1» الإيراني «الفريد من نوعه». وأضاف أن هذا «الصاروخ أرض أرض ليست له أجنحة، وبالتالي لديه قدرة تكتيكية كبيرة تحدّ من فرص رصده»، مؤكداً أنه أنتج بكامله محلياً.

تقرير

حين تروّج «إير فرانس» لفرح مجنّدات إسرائيل

باريس ـ **بسام الطيارة**

يروي كل من زار الدولة العبرية خلال السنوات الأخيرة أن هناك «شباناً وشابات بلباس عسكري في كل مكان»، وذلك بسبب الخدمة العسكرية الطويلة التي تجبر نسبة من سكان الدولة العبرية على ارتداء ثوب القتال، أي ثوب الاحتلال، وبالتالي الانخراط في «فلسفة الاحتلال»، التي ندّد بها عدد من الجمعيات الناشطة في داخل دولة الاحتلال وخارجها، ولا سيما بعد وصول هذه الفلسفة إلى درك فضائح «سجن أبو غريب»، بنشر صور المجنّدة الإسرائيلية، أيدن أبرجيل، على صفحتها الخاصة على الموقع الاجتماعي «فايسبوك»، مع شبان فلسطينيين وهم مقيّدون ومعصوبو الأعين. وتبيّن مع الوقت أنها ليست «حالة استثنائية»، بل تعكس جواً عاماً في التعامل مع الفلسطينيين.

«إسرائيل في حرب»، كما ردّت المجنّدة الإسرائيلية على مدوّنتها الإلكترونية بعد فترة تردّد. وأوضحت أنها «تدافع عن وجودها ضدّ العرب». ولكن ما الذي يدفع مجلة إحدى كبريات شركات الطيران في العالم «ماغازين إير فرانس» (Magazine AirFrance) الفاخرة، التي توزع مجاناً لكل المسافرين على متنها وفي صالات الانتظار في المطارات، وفي ومكاتبها حول العالم، بما فيها الدول العربية، إلى الترويج للمجنّدات الإسرائيليات؟

في عدد آب الحالي الرقم 160 في الصفحة 99، وضمن تحقيق سياحي تحت عنوان «3 أيام في تل أبيب» لمناسبة «مئوية إنشاء المدينة»، نجد صورة لمجندتين تبتسمان للمصوّر وقد بانت شارات الجيش الإسرائيلي على أكتافهما. بالطبع الصورة من دون تعليق. وبالطبع ليس هناك أي إشارة في التقرير إلى فلسطيني 48، إذا استثنينا عامل التنظيفات الذي يمرّ في ظل «بناء حديث نظيف من الطراز الأوروبي» في الصفحة 98 من المجلة، حتى إن خريطة الشرق الأوسط التي تُشير إلى موقع المدينة لا تحمل أي إشارة إلى وجود فلسطين والضفة الغربية وغزة، كما تظهر الصفحة 94.

رغم أن التحقيق هو «سياحي مئة في المئة»، إلا أن دسّ هذه الصورة التي تشير إلى سعادة المجنّدات في صفحاتها وعلى أوراقها الفاخرة المخصصة للذين يبحثون عن «متعة السفر والنقاهة»، يأتي ليحمل الدلالة نفسها التي حملتها كلمات أبرجيل «الجيش أفضل أيام حياتي»، وأتبعتها بأنها غير آسفة على نشر هذه الصور، وأكّدت أنها ستستمتع بذبح العرب وقتلهم في غياب القوانين في الحروب.

هذه الصورة التي تبثّ «سعادة المجنّدات» في خدمة الدولة العبرية، تساعد في إعداد المتلقّي، القارئ الغربي والعربي الذي يتصفح هذه المجلة وغيرها من المجلات المماثلة المقاربة، للانحياز المسبق إلى المجنّدات، وبالتالي إلى الجنود الإسرائيليين عند وصول «أخبار الحرب والقتل والدمار» من هذه المنطقة، وتخلق علاقة حميمة مع من يحمل السعادة عبر صور كهذه، وتسوّق التبريرات لأي ردّ فعل وحشيّ من قبل جيش الاحتلال الإسرائيلي: محمد الدرة وقصف العائلات في غزة أو التوقيف أو منع المرضى والحوامل من الوصول إلى المستشفيات، فيراها العقل الغربي، وبدأ الآن العقل العربي يأخذ هذا المسار، كأنها أخطاء غير مقصودة.

على الضفة الأخرى، لا يمكن إغفال دور ناشطين إسرائيليين، أمثال يهودا شاوول من المنظمة غير الحكومية «لنكسر الصمت» الإسرائيلية، لإظهار الجرائم الإسرائيلية. لقد نشرت شاوول صوراً إضافية ترجّح صحة أعمال تعذيب الأسرى الفلسطينيين لدى جنود الاحتلال.

لم يسبق لأي مجلة سياحية أن نشرت صوراً لجنود. هذه الصورة البريئة التي تنشرها مجلة سياحية تابعة لـ«إيرفرانس»، إحدى كبريات شركات الطيران في العالم، والمساهمة في شركات طيران عربية منها «ميدل إيست» اللبنانية، تسهم في قولبة العقول لتقبّل انتهاكات الجيش الإسرائيلي للقوانين الدولية، وتسهم في ابتذال نشر صور على مواقع التواصل الاجتماعية، مثل «فايسبوك»، لمجندين ومجنّدات في خضم ممارستهم لما باتوا يعدّونه أمراً طبيعياً: انتهاك حقوق الإنسان. وحسب المعلومات المتداولة على المدوّنات عن نوعية وكمية الصور المنشورة والموجودة لهذه الانتهاكات على شبكة الإنترنت، فإن «الآتي أعظم».

المجندتان الاسرائيليتان كما ظهرتا في «ماغازين إير فرانس» (الأخبار)

فرنسا

باريس تواجه انتقادات أوروبيّة لطرد الغجر

في أحدث دليل على العنصرية الفرنسية تجاه الأجانب، بدأت باريس ترحيل مجموعات من الغجر من أراضيها، ما أثار موجه انتقادات أوروبية

غجرية رومانية ترفض ترحيلها من فرنسا أمس (بوغدان دانوسكو ـ أ ب)

أمام سيل الانتقادات لسياستها في طرد الغجر الروم (غجر أوروبا الشرقية)، أعلنت فرنسا أمس أنها «ترفض تلقّي الدروس» في هذا المجال، وذلك غداة ترحيلها 86 من هؤلاء الغجر، أتبعتهم بترحيل 139 آخرين أمس، وسط تغطية إعلامية واسعة.

وقال وزير الهجرة إريك بيسون إن «فرنسا أكثر دول أوروبا احتراماً لحقوق الأجانب، وخاصة الأجانب المقيمين بصورة غير قانونية، أو إذا أردنا أن نكون أكثر تواضعاً، فإنها من الدول الأكثر احتراماً لهذه الحقوق، ومن ثم فإننا نرفض تلقي الدروس» في هذا المجال.

وأوضح أن الغجر الـ 139 الذين غادروا باريس حصلوا على «مساعدة إنسانية للعودة» (300 يورو للبالغين ومئة يورو للقصر)، وأن عدد الأشخاص الذين سيُرحَّلون سيصل إلى «نحو 850 تقريباً». وقال إن عمليات الترحيل هذه، وهي الأولى منذ الإجراءات الأمنية التي أعلنها نيكولا ساركوزي في نهاية تموز، «ليست سوى تسريع لعملية تجرى على أي حال حيث سُيِّرت 27 رحلة من هذا النوع منذ مطلع العام».

في هذا الوقت، رأى وزير الدولة لشؤون التضامن في رومانيا، فلانتين موكانو، أن سياسة فرنسا تجاه الغجر، تعطي «صورة سيئة عن فرنسا»، وهي «تتنافى مع تقاليد فرنسا في احترام حقوق الإنسان».

وقال موكانو المكلف ملف الغجر الروم، في تصريح لصحيفة «لو باريزيان» الفرنسية: «لدي شعور بأنّ مجموعة بأكملها تُزدرى». وأضاف: «هذا مناف للتقاليد الفرنسية باحترام حقوق الإنسان، ويعطي صورة سيئة عن فرنسا».

وقال: «لا أجرؤ على تخيّل أن حكومتكم تريد عمداً إعطاء مثل هذه الصورة، كذلك فإنني مستغرب انخراط العديد من الجماعات المحلية في البلديات في أعمال مضادة للغجر الروم». ولفت إلى أنه اطلع «على حالات تمييز عنصري ملموسة، مثل ذلك التاجر الذي أراد منع الغجر الروم من ارتياد متجره»، وأضاف: «لقد صدمت شخصياً بذلك».

في المقابل، دافع المسؤول الروماني، الذي سيزور فرنسا نهاية آب، عن سياسة حكومته تجاه الغجر الروم التي تتعرض أيضاً للانتقاد بانتظام. وقال: «إن الوضع تحسن، لكن لدينا مشكلة تتمثل في تمكين (أطفال) هؤلاء الأهالي من الدراسة، وهو الأمر الذي سيحكم باقي» المسائل. وأضاف: «لا أعتقد أن هناك عنصرية تجاه الغجر الروم. الأمر يتعلق بالخصوص بثقة الرومانيين في الأشد فقراً منهم».

كذلك، رأى رئيس الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا أن عمليات ترحيل الغجر الروم يمكن أن تؤجج مشاعر معاداة الأجانب في أوروبا. وقال رئيس الجمعية، التركي مولود تشاوس أوغلو، إن «إخلاء مخيمات الغجر الروم في فرنسا وترحيلهم من فرنسا وألمانيا قد يؤجج المشاعر العنصرية وكراهية الأجانب في أوروبا».

وأكد في بيان وزع في ستراسبورغ أن «بعض المجموعات والحكومات تستغل الأزمة المالية للمراهنة على الخوف المتولد من الخلط بين الروم والمجرمين باختيارهم كبش فداء، وهو هدف سهل، حيث إن الروم من الفئات الأكثر ضعفاً».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

عربيات دوليات

«فتح» تقبل دعوة هنيّة للّقاء في غزّة

أعلنت حركة «فتح» في غزّة أمس، موافقتها على الدعوة التي وجهها رئيس الحكومة المقالة، إسماعيل هنية (الصورة)، للالتقاء بقادة «حماس» لبحث المصالحة.

وقال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، صخر بسيسو، إن لقاءً سيجمع قادة فتح وحماس، اليوم في غزة، للبحث عن مخارج تنهي حال الانقسام الفلسطيني.

وكان هنية، خلال قيامه بواجب العزاء بوفاة المدير العام لجهاز

الاستخبارات الفلسطينية السابق اللواء أمين الهندي، قد قال لوفد فتح الموجود في غزة: «نريد أن نجلس للحديث في المصالحة بعد انتهاء العزاء».

(يو بي آي)

تعزيزات إسرائيليّة في القدس المحتلة

نشرت الشرطة الإسرائيلية أمس، تعزيزات في القدس الشرقية، لمناسبة صلاة الجمعة الثانية في شهر رمضان، في المسجد الأقصى. وقال المتحدث باسم الشرطة، شموليك بن روبي: «نشرنا ألفي شرطي لمواجهة أي احتمال».

(أ ف ب)

إيرلندا ترفض سحب 2,5 مليون جواز سفر

قررت وزارة الخارجية الإيرلندية عدم سحب جوازات سفر قديمة، على خلفية تزوير جوازات استخدمت في اغتيال القيادي في حماس، محمود المبحوح، في دبي مطلع العام الجاري، لأن ذلك سيكلّف نحو 40 مليون جنيه إسترليني (51 مليون دولار) ويسبب مشاكل إدارية كبيرة.

(يو بي آي)

استئناف الحوار بين «العراقية» و«دولة القانون»

أكدت مصادر مطلعة أمس في العراق، استئناف الحوار بين القائمتين الفائزتين بالانتخابات البرلمانية، وهي «العراقية» برئاسة رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، ودولة القانون برئاسة رئيس الوزراء المنتهية ولايته نوري المالكي، بعد أيام من إعلان «العراقية» وقف تلك المباحثات. وكشف القيادي في «العراقية»، أسامة النجيفي، عن رسالة قال إنها أرسلت إلى علاوي من المالكي قبل يومين «وإن علاوي وجدها كافية لإصلاح الموقف وعودة المباحثات».

(رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 619

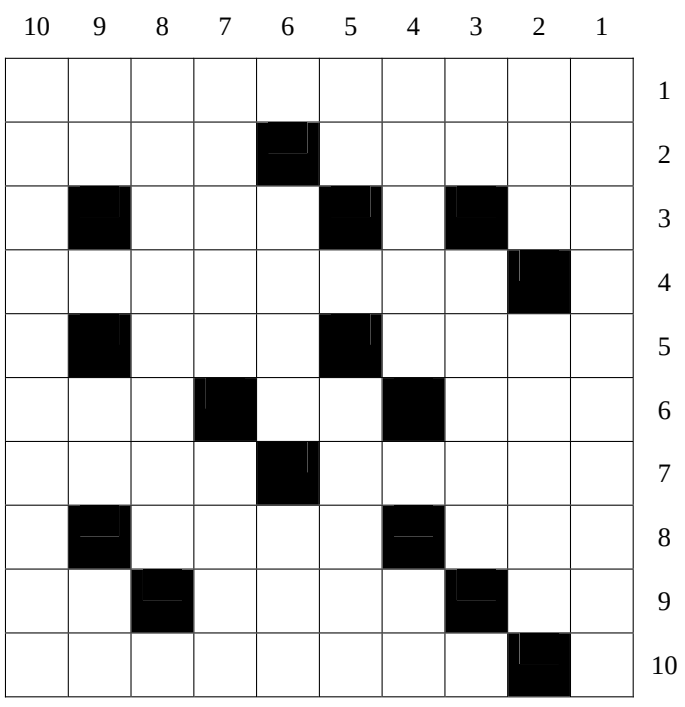

أفقيا

1- موسيقار مصري راحل وأحد أبرز المجددين في الموسيقى والغناء – 2- سلاح حربي بشكل سهم ناريّ – عاصمة ألاسكا – 3- ثرى – منبسط من الأرض – 4- مطرب سوري شهير – 5- عاصمة أوروبية – حصلتْ أو حزت مجزومة – 6- ضمّ المتفرق – للتأوه – نشاهده على شاطىء البحر – 7- الورد مبعثرة – من شهور السنة – 8- أول يونان – وثبت وسطت عليه وقهرته – 9- متشابهان – أخرجْ السيف من غمده – وشى – 10- من أئمة الفقهاء في الإسلام وُلد في بعلبك وترك مذهباً معروفاً

عمودياً

1- ضاحية عصريّة شمال شرقيّ القاهرة قرب المطار وقرب جامعة عين شمس ومسلة عين شمس – 2- ابن نوح منه تحدّرَ الجنس الأسود – أول جبّار في الأرض ذكر في سفر التكوين – 3- طعم الحنظل – أحد قضاة بني إسرائيل من سبط منسّى خلصّ شعبه من قبائل المِدينيّين – 4- ماركة قداحات – للتعريف – 5- شقيق – مادة تتكوّن على وجه الحديد بسبب رطوبة الهواء – 6- أسره وحبسه – تُقال على الهاتف – 7- خلاف معلوم – ما يسوّى منه الإبريسم أو الحرير – 8- من أحياء نيويورك يشمل البورصة ويُعتبر أكبر مركز ماليّ عالميّ – 9- فقد عقله – إسم موصول – رجل ضعيف – 10- رجل غنيّ من الذين آمنوا بالمسيح إهتمّ بدفنه وساعده بذلك نيقوديمس

sudoku 619

2		9	6	1	3		5	4
5	7							
9	1			2	8		6	
4	2						9	3
	6		7	9			1	2
							2	8
8	3		9	4	5	1		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 618

7	4	6	1	2	3	8	5	9
2	3	1	5	8	9	7	4	6
5	9	8	7	6	4	1	2	3
8	2	7	9	1	6	5	3	4
3	6	5	4	7	2	9	1	8
9	1	4	3	5	8	2	6	7
6	5	2	8	4	7	3	9	1
4	8	3	2	9	1	6	7	5
1	7	9	6	3	5	4	8	2

مشاهير 619

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيسة الوزراء في أوستراليا منذ حزيران 2010 ومن مواليد 29 أيلول 1961. تُعتبر من الرؤساء الذين دخلوا عالم السياسة في عمر مبكر

5+3+2+1+8 = الخوف ■ 11+4+6+2+10 = ظلام ■ 7+9 = للنداء

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: ناظم القادري

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- إيلي كوهين – 2- لانكستر – ين – 3- صنافير – بقج – 4- هو – رح – لاوي – 5- يحب – الجندب – 6- التلة – يم – 7- نابو – سمح – 8- يلو – المنسف – 9- نيس – رجّ – 10- مجدرة – قيظ

عمودياً

1- الصهيونيّة – 2- يانوح – ال – 3- لنا – بابونج – 4- يكفر – لو – يد – 5- كسيحات – أسر – 6- وتر – ل ل ل ل – 7- هر – لجّة – مر – 8- بان – سنجق – 9- نيقوديمس – 10- نجيب محفوظ

هدنة «العمّال الكردستاني»: مساومة لإنقاذ استفتاء 12 أيلول؟

كل ما يحصل في تركيا يُحَمَّل حقنة زائدة من التحليلات الكبيرة. والقضية الكردية، بما هي أمّ القضايا في هذا البلد، وبما يمكن إلصاقه بها بسبب تشعّبها وتعقيداتها، هي نموذج للمسألة التي يمكن قول أي شيء فيها

أرنست خوري

اكتشف العقل التركي في الأمس أنّ حزب العمال الكردستاني مرتبط عضوياً بمنظّمات «إرغينيكون» الإجرامية. كذلك، تبيّن لصحافة تركيا وساستها أنّ هذا الحزب يعمل وفق أجندة إسرائيلية. واليوم، بعد مرور أسبوع على إعلان حزب عبد الله أوجلان هدنة رمضانية تنتهي في 20 أيلول المقبل، خرجت إلى العلن الأنباء التي تربط بين هذه الهدنة و«مساومة» مع الحكومة لإمرار استفتاء 12 أيلول على التعديلات الدستورية بأمان.

وكان كافياً أن يخرج الرجل الثاني (من بعد أوجلان) في «العمال الكردستاني»، مراد كرايلان، بكلام من نوع أنّ حزبه قرّر إعلان الهدنة «تجاوباً مع طلب من حكومة أنقرة»، حتى تنهمر التحليلات والتفسيرات التي تدين الحكومة التي «تقول إنها لا تفاوض الإرهابيين من جهة، بينما لا تتردّد في توجيه الرسائل والطلبات إليهم حين يخدم ذلك مصالحها». والمصلحة المقصودة بالنسبة إلى الحكومة هنا تكمن في إمرار موعد الاستفتاء بسلام.

وفاجأ كرايلان الوسط السياسي التركي في ما أعلنه في مقابلة مع صحيفة «مليييت»، عندما قال إن «الدولة بنفسها طلبت منّا وقف إطلاق النار على قاعدة الحوار المتواصل بين قيادتنا والحكومة»، واصفاً هذه الهدنة بأنها «محاولة لإعطاء فرصة جديدة للسلام».

والتقطت صحيفة المعارضة «حرييت» خيط هذا الكلام لتذكّر بالروايات التي تتحدث عن زيارات قام بها قادة في حزب «العدالة والتنمية» أخيراً إلى سجن إمرلي، حيث عقدوا اجتماعات مع أوجلان انتهت بالاتفاق على إعلان هدنة «على الأقل إلى حين انتهاء الاستفتاء الدستوري».

وسارع حزب «الحركة القومية التركية» إلى تفصيل الرواية، إذ بدا نائب رئيسه أوكتاي فورال واثقاً من أنّ الهدنة هي نتيجة توزيع أدوار بين «العدالة والتنمية» و«العمال الكردستاني» وحزب «السلام والديموقراطية» (الحزب الشرعي لأكراد تركيا). ووصلت ثقة المسؤول المعارض بنفسه إلى حدّ توقّعه أن يُطرَح موضوع «الحكم الذاتي الديموقراطي» (في المناطق ذات الغالبية الكردية) قريباً على جدول أعمال الحياة السياسية التركية، نتيجةً للحوارات و«العلاقات الوسخة» التي تجمع الحكومة بـ«الإرهابيين».

وفسّرت صحف المعارضة التعمّد الرسمي في تحاشي الردّ على الروايات التي تربط قرار الهدنة بمساومة

أوجلان أيد الهدنة فور إعلانها واعترف بأن التعديلات الدستورية لا تلحظ الحقوق الكردية

حكومية ــ كردية، بأنّ «الحكومة لا تجد حالياً مصلحة لنفسها في افتعال مشكلة مع أحزاب المعارضة تضرّ بنتيجة استفتاء أيلول».

وممّا يغذّي نظرية المؤامرة، معطيان: أولاً، أنّ حزب «السلام والديموقراطية» الكردي، الذي يعلم حكام أنقرة أنّ بإمكانه تجيير أصوات الغالبية الساحقة من الناخبين الأكراد، أعلن موقفاً متردّداً من الاستفتاء. فهو لم يعارضه ولم يؤيّده، بل أعلن مقاطعته بحجة أنّ التعديلات بعيدة عن روحية دستور ديموقراطي حقيقي. ورغم الدعوة للمقاطعة، فقد وضعت أحزاب المعارضة موقف حزب الأكراد في خانة تأييد الاستفتاء.

وهنا يمكن الحديث عن الموقف «الملتبس» لأوجلان إزاء الاستفتاء. فأبو، الذي أيّد الهدنة فور إعلانها، اعترف (من طريق محاميه)، بأنّ التعديلات الدستورية لا تلحظ الحقوق الكردية، لكنه أوضح أنّ «شعبنا حرّ في مناقشة هذه المسألة (الاستفتاء)، وعليه أن يفكّر في قراره حتى اليوم الأخير لما قبل موعد الاستفتاء ليقرّر بشأنه».

موقف سياسي «يوازي بأهميته الهدنة»، بحسب السياسي والصحافي الكردي أورهان مير أوغلو، على اعتبار أنهما مبادرتا حسن نية كرديتان تجاه الحكومة.

حسن نية لم يستبعد الكاتب في «مليييت» ناميك دوروكان أن تردّ عليها الحكومة بالمثل، بأشكال مختلفة، بدءاً باحتمال «تجميد العمليات العسكرية ضدّ المقاتلين، أو بتحسين ظروف اعتقال أوجلان، أو حتى من خلال تعديل قانون الانتخابات لخفض سقف الـ10 في المئة» التي يشترط على أي حزب أن ينالها في أي انتخابات ليتمثل كحزب.

ثاني تلك المعطيات، تفصيل ميداني عسكري. إذ معروف أنّ جميع هدن «العمال الكردستاني»، منذ عام 1984 على الأقل، تحصل في فصول الشتاء (آخر هدنة انتهت في 31 أيار الماضي) حين لا تعود العمليات العسكرية ممكنة في ثلوج الجبال. ويأتي إعلان وقف إطلاق النار الجديد في توقيت مستغرَب، إذ يعلّق العمليات العسكرية في عزّ «موسمها»، وهي التي كانت أكثر من «ناجحة» هذا الصيف، إذ أودت بحياة قرابة 180 جندياً تركياً، بحسب أرقام «قوات الدفاع الشعبي الكردستاني».

البيت الأبيض يتدخّل: أوباما مسيحيّ

سارع البيت الأبيض لتبديد شكوك 20 في المئة من الأميركيين، الذين يعتقدون بأن الرئيس باراك أوباما مسلم، بحسب نتائج استطلاع للرأي أجري أخيراً في الولايات المتحدة. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض بيل بيرتون، إن أوباما مسيحي ويواظب على أداء الصلوات اليومية. كذلك أكد مدير قسم الإعلام في البيت الأبيض جين بساكي لشبكة «سي إن إن» أن أوباما «مسيحي ملتزم وإيمانه يعد جزءاً مهماً من حياته اليومية».

وأضاف بساكي إن الرئيس الأميركي «يصلي يومياً، وهو يلجأ إلى حلقة ضيقة من القساوسة المسيحيين لمنحه مشورة ونصائح روحية». وشدد على أن إيمان الرئيس المسيحي جزء من هويته، ولكنه ليس جزءاً مما يركز عليه الناس ووسائل الإعلام يومياً».

وأضاف بساكي ان «إيمان الرئيس المسيحي القوي يقوده في وجه التحديات، أي الاقتصاد الذي يتعافى، وإعادة الجنود من العراق وبرنامج الرعاية الصحية، وتطبيق الإصلاح المالي، لكنه لا يستعرضه».

ودخل القس الأميركي فرانكلين غراهام على خط التشكيك في معتقدات الرئيس الأميركي، فأشار إلى أوباما ولد مسلماً على دين والده ثم تحول إلى المسيحية.

ورداً على سؤال من شبكة «سي إن إن» الأميركية عما إذا كانت تساوره أي شكوك بشأن إيمان الرئيس الأميركي، قال غراهام، وهو نجل بيلي غراهام الذي عمل طويلاً واعظاً دينياً للعديد من الرؤساء الأميركيين، إن الخلفية التاريخية للرئيس أوباما تغذي الشكوك بأنه قد يكون مسلماً.

وأضاف القس الإنجيلي، الذي وجّه انتقادات مسيئة للإسلام في السابق، «أعتقد أن مشكلة الرئيس أنه ولد مسلماً لأن والده كان مسلماً، لقد زرعت فيه بذرة الإسلام عن طريق والده، كما تُزرع بذرة اليهودية عن طريق الأم، لقد ولد مسلماً، ومنحه والده اسماً إسلامياً»، وهو باراك حسين أوباما. لكنه تابع «أصبح من الواضح الآن أن الرئيس تخلى عن الإسلام، وأنكر النبي محمد، وأصبح مؤمناً بالمسيح، وهذا ما يقول بنفسه».

وتزامن الإعلان عن نتيجة الاستطلاع، مع تزايد الجدل حول موقف الرئيس الأميركي الداعم لبناء مركز إسلامي بالقرب من موقع مركز التجارة العالمي، الذي دمّر في هجمات 2001، وبعد التصريحات التي أدلى بها أثناء حفل إفطار أقامه في البيت الأبيض، في ثالث أيام شهر رمضان، عندما أكد أن «للمسلمين الحق في ممارسة شعائرهم الدينية، شأنهم شأن أي شخص آخر في الولايات المتحدة».

(الأخبار، يو بي آي)

◄ وفيات ►

رئيس وأعضاء مجلس إدارة
نقابة مقاولي الأشغال العامة والبناء اللبنانية
ينعون بمزيد من الحزن والأسى أحد كبار المقاولين البارزين من أعضائها
المهندس عبد الرحمن حوريه
ويتقدّمون من عائلته وأقربائه بأحرّ وأخلص التعازي.

ابن الفقيدة: إسكندر محسن كعدو معوض
شقيقها: يوسف بطرس جرجورة
وعائلته في الوطن والمهجر
شقيقتاها: عائلة المرحومة بهية زوجة بشير أمين معوض، أورور زوجة سركيس اسحق معوض وعائلتها
ينعون إليكم المرحومة
تريز بطرس جرجورة
أرملة المرحوم
محسن إسكندر كعدو معوض
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها اليوم السبت 21 آب الساعة السادسة مساءً في كنيسة مار جرجس ـ إهدن
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 21 و22 آب في قاعة الكنيسة.
يحتفل بالذبيحة الإلهية لراحة نفسها يوم الأحد الساعة الخامسة مساءً في كنيسة مار جرجس ـ إهدن.

ذكرى ثالث

يصادف نهار الأحد الواقع في 22 آب 2010 ذكرى مرور ثلاثة أيام على وفاة المرحومة
الحاجة فاطمة محمود صالح
أرملة المرحوم الحاج ابراهيم مصطفى فقيه
أولادها: الحاج مصطفى، الأستاذ حمزة، عباس، علي، حسن، رضوان وناصر.
أصهرتها: الحاج حسين فقيه، الأستاذ سامي بركات، خليل فقيه ومالك فقيه .
وبهذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحها الطاهرة في حسينية بلدتها انصارية في تمام الساعة الخامسة عصراً .
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الفقيه وعموم أهالي بلدة انصارية.

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الاحد الواقع فيه 2010/8/22 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المأسوف على شبابه
سعد عباس عباس
والده: الدكتور عباس عباس
اخواه: المعاون سعيد وفيدال
وبهذه المناسبة تتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته جرجوع وذلك في تمام الساعة العاشرة صباحاً
الأسفون: آل عباس، آل جزيني وعموم أهالي جرجوع، عين بوسوار والطيبة
وتقبل التعازي نهار الاثنين والثلاثاء في منزل والده الكائن في بيروت مجمع البركات ملك علي اشمر بناية الأمل ولكم من بعده طول البقاء

ذكرى أربعين

جنّاز الأربعين للمأسوف عليه
يوسف إبراهيم دانيال
زوجته فريدة نجيب عيد
أولاده أنطوان
إبراهيم وزوجته هيام الرشماني
ماريات زوجة جورج حنا
إيكات زوجة جورج أبو جودة
هنريات زوجة عبد الكريم ديب
وأنسباؤهم وعائلاتهم
يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم القداس والجنّاز الذي سيقام لراحة نفسه الساعة العاشرة من صباح يوم الأحد 22 آب في كنيسة مار الياس شدرا (عكار).

في المكتبات

◄ مبوب ►

مطلوب

مطلوب محاسب ذو خبرة، الرجاء الاتصال على الرقم 03/556259 – 01/705517 من الاثنين الى الجمعة من 9 صباحاً الى 12 ظهراً

مفقود

فقدت اقامة قيد الدرس احمد شلبي خلّو 71/526975

فقد جواز سفر باسم انطوان بن ايفان كوباتازي لبناني الجنسية

خرج ولم يعد

غادر العامل Shamim lateabul Haque من التابعية البنغلادشية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/098417

نداء انساني

شاب بحاجة لزرع كلية من فئة دم +B للتبرع الاتصال على الرقم 71/283873

مريض بحاجة ماسة إلى زرع كلية فئة الدم A أو O NEGATIV للتبرع الاتصال 03/750861

عرض خاص لإعلانك في الأخبار
الإعلان عن مفقود 30,000 ل.ل
لمدة 3 أيام

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب حسن علي حوماني بصفته وكيلاً عن عماد مصطفى شبقلو المشتري من حسان خليل عيتاني سند ملكية بدل ضائع عن حصة 4 من العقار 2239 بشامون.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
بالتكليف في عاليه
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب نزار محمد شمس الدين بصفته وكيلاً عن إلهام أمين أبو فخر الدين زوجة نسيب عبد اللطيف سند ملكية بدل ضائع عن حصة الموكلة في العقار 1965 عيناب.
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري
بالتكليف في عاليه
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فراس محسن كنج وكيل صبحي محمد حسين قاسم وحسين محمد حسين قاسم سندي ملكية بدل ضائع للعقار 7/4066 الشياح.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب ماهر أحمد شاهين وكيل جومانا عادل عياد سند ملكية بدل ضائع للعقار 7/2906 برج البراجنة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب محمد علي مبارك وكيل أمل علي مبارك سند ملكية بدل ضائع للعقار 15/365 تحويطة الغدير.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس
يبلّغ إلى المنفّذ عليها: كريستيان عيد
عملاً بأحكام المادة 409 أصول محاكمات مدنية، تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2010/283 إنذاراً تنفيذياً موجّهاً إليكم من طالب التنفيذ يوسف ديب أوما، وناتجاً عن طلب تنفيذ الحكم الصادر عن المحكمة البطريركية الاستئنافية للروم الملكيين الكاثوليك، قرار رقم /21/ تاريخ 2010/3/1، وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والأوراق المرفقة به، علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان، وعلى تعليق نسخة عنه وعن الإنذار المذكور على لوحة الإعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت، ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار التنفيذي البالغة خمسة أيام، إلى متابعة التنفيذ بحقكم أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعادة إعلان
تعيد مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية إجراء مناقصة عامة بواسطة الظرف المختوم لتلزيم تقديم مواد كيميائية لزوم مختبر تحاليل أمراض العفن البني والحلقي على البطاطا في فرع وقاية النبات التابع لمصلحة الأبحاث العلمية الزراعية.
المكان: محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع.
الزمان: الساعة العاشرة من صباح يوم الخميس الواقع بتاريخ 2010/9/2.
فعلى مَن يهمّه الأمر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودعة نسخ عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى السيد إيلي الحاج وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد رفيق الدحداح ضمن أوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون ألف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد إلى إدارة مصلحة الأبحاث العلمية في محطة تل ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على أن تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ إجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 19 آب 2010
المدير العام
ميشال أنطوان افرام
التكليف 1147

إعلان
قرار رقم: 1/806
تاريخ: 7 آب 2010
إن وزير المالية،
بناءً على المرسوم رقم 2839 تاريخ 2009/11/9 (تشكيل الحكومة)،
بناءً على القانون رقم 326 تاريخ 28 حزيران 2001 (الموازنة العامة والموازنات الملحقة لعام 2001) لا سيما المادة 73 منه،
بناءً على قرار وزير المالية رقم 1/320 تاريخ 2010/3/5، المتعلق بتحديد معايير ومواصفات تصنيف مكاتب التدقيق الداخلي والتدقيق المستقل وخبراء المحاسبة من أجل تدقيق حسابات المؤسسات العامة وحسابات المؤسسات والمرافق التابعة للدولة،
بناءً على القرار رقم 1/827 تاريخ 25 آب 2009 المتعلق بتأليف لجنة لدراسة تصنيف مكاتب التدقيق والمحاسبة من أجل تدقيق الحسابات المالية العائدة للمؤسسات العامة والمرافق التابعة للدولة،
بناءً على طلب شركة صيداني وشركاهم المسجل تحت الرقم 7773 تاريخ 2010/5/3 بشأن تصنيفها لمهام التدقيق الخارجي للمؤسسات والمرافق العامة،
يقرر ما يأتي:
المادة الأولى: صنّفت شركة صيداني وشركاهم من ضمن مكاتب التدقيق والمحاسبة المؤهلة القيام بمهام التدقيق المستقل لحسابات المؤسسات العامة والمرافق التابعة للدولة.
المادة الثانية: ينشر هذا القرار في الجريدة الرسمية وفي ثلاث صحف محلية ويبلّغ حيث تدعو الحاجة. كما ينشر هذا القرار على الموقع الالكتروني الخاص بوزارة المالية.
وزير المالية
ريا حفار
التكليف 1150

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت تراز يوسف رعيدي سند ملكية بدل ضائع للعقار 383 مجدل المعوش.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب فؤاد محمد نويهض سندي ملكية بدل ضائع للعقارين 3179، 3182 رأس المتن.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان
من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب يوسف عبد الله الحاج وكيل نبيه قاسم العنداري بوكالته عن سامية، سميا شكيب العنداري لمورثيهما شكيب رشيد العنداري سندات ملكية بدل ضائع للعقارات 95، 96، 97 الخلوات.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً.
أمين السجل العقاري في بعبدا
ماجد عويدات

إعلان بيع بالمعاملة 2009/1149
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة 2010/9/3 الواحدة ظهراً سيارة المنفّذ عليه شادي فايز العريبي ماركة نيسان باثفايندر SE موديل 2001 رقم /205517/ج تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /18126/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8997/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/49
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة 2010/9/3 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفّذ عليه جهاد محمود فرحات ماركة مرسيدس ML320 موديل 2000 رقم /364749/ج تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /17646/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5483/$ والمطروحة بسعر /4200/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان مزايدة
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
رقم المعاملة: 2007/654.
المنفّذ: خضر مصطفى المصري وكيله المحامي محمد علي الخير.
المنفّذ عليه: أحمد محمود عرابي وكيله المحامي محمد بخاري.
السند التنفيذي: ستة شيكات مرتجعة بقيمة /3000/ د.أم. و13,500,000 ل.ل. إضافة إلى الفوائد والنفقات.
تاريخ الحجز: 2009/5/21، تاريخ تسجيله: 2009/6/17.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني المقسّم 4 من العقار 6346 منطقة زيتون طرابلس العقارية وذلك وفقاً لمندرجات دفتر الشروط المنظّم بتاريخ 2009/12/22.
موضوع الطرح: المقسم 4 من العقار 6346 منطقة زيتون طرابلس العقارية مستودع مساحته 413 م2 بدل التخمين: /82600/ د.أم. بدل الطرح بستة أعشار التخمين: /49560/ د.أ. أو ما يعادل هذه المبالغ بالنقد اللبناني بتاريخ الدفع الفعلي.
مكان وزمان وشروط المزايدة: دائرة تنفيذ طرابلس ـ قصر العدل ـ غرفة الرئيس محمد صعب، الخميس 2010/10/7 الساعة 12,30 ظهراً. للراغب الاشتراك بالمزايدة عليه تعيين مقام مختار ضمن نطاق دائرة تنفيذ طرابلس وعليه قبل المباشرة بجلسة المزايدة دفع مبلغ مواز لبدل الطرح لدى صندوق الخزينة أو بموجب شيك مسحوب على مصرف لبنان باسم رئيس دائرة تنفيذ طرابلس فيسلّم شهادة تخوله حق الاشتراك بالمزايدة وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ إلى المنفّذ عليه أحمد ماضي بن زيد ـ المجهول المقام
عملاً بأحكام المادة /409/ أصول محاكمات مدنية تحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها محضر المعاملة التنفيذية رقم 2009/908 إنذاراً إجرائياً موجّهاً إليكم من طالبة التنفيذ ديالي أتاسي محمد فردوس موضوعه طلب تنفيذ الحكم الصادر عن القاضي الشرعي الأول في دمشق رقم 1572 تاريخ 2009/10/26.
والمتضمن إلزامك بتسليم الطفلة جوري إلى والدتها ديالي أتاسي بنت محمد فردوس.
وعليه، تدعوك هذه الدائرة للحضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار التنفيذي مع مربوطاته في مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان وتعليقه مع نسخة الإنذار على لوحة إعلانات دائرة تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ في حقك أصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

تعيين "راي وايت انترناشونال" Ray White International شريك مبيعات حصري لمشاريع صقر العقارية

بيروت،١٣ آب ٢٠١٠ – قامت شركة صقر العقارية، وهي شركة لبنانية بارزة لبيع العقارات وتطويرها تابعة لمجموعة "صقر القابضة"، بتعيين الوكالة العقارية الأسترالية الرائدة "راي وايت إنترناشيونال" كشريك مبيعات حصري مسؤول عن بيع كل أملاكها وأراضيها الخاضعة للتطوير امتدادًا من نهر إبراهيم إلى البترون؛ وقد أبصرت هذه الشراكة الإستراتيجية النور في مطلع شهر آب ٢٠١٠ بما يتوافق مع التطلعات إلى توسيع الأعمال العقارية في لبنان والارتقاء بها إلى آفاق جديدة من خلال توحيد جهود اثنين من أهم الشركات العقارية.
وقال رئيس مجلس إدارة مجموعة صقر القابضة صقر صقر "إن اختيارنا لراي وايت إنترناشيونال يقوم على إيماننا بمستوى خبرة هذه الوكالة واحترافيتها؛ فصقر العقارية مقتنعة بأن "راي وايت" تختزن فهمًا ومعرفة عميقين للسوق العقاري اللبناني، بما يساعد على تلبية رؤية شركتنا الطويلة الأمد بالنسبة للبنان".
من جهته، أعرب الرئيس التنفيذي لـ"راي وايت" روي صقر عن فخره باختيار شركته كشريك مبيعات حصري لصقر العقارية، وأضاف إن "هذا التعاون يمثل معلمًا جديدًا في رصيدنا المهني، فالعمل يدًا بيد مع صقر القابضة يعيد التأكيد على تفوّق أدائنا، ويشكل حافزًا لنا على تحقيق أفضل النتائج معتمدين على مبادئ عائلة راي وايت وثقافتها ورؤيتها".

(بيان)

يعلن الصليب الأحمر اللبناني عن بدء التسجيل في العلوم التمريضية وفق الآتي

بعبدا الجامعي:
ـ للإجازة الجامعية BS - Nursing
ـ للدبلوم الجامعي في الإسعاف والطوارئ (DU urgences) للمجازين في التمريض
فرنسي/ انكليزي ـ هاتف: ١ ـ ٠٥/٤٦٨٦٠٠
طرابلس: لشهادتي LT وT.S، فرنسي ـ هاتف: ٠٦/٦٠٢٦١٤
صيدا: لشهادتي BP وBT، عربي ـ هاتف: ٠٧/٧٢٠٠٩١
فالوغا: لشهادتي B.P وB.T، عربي ـ هاتف: ٠٥/٥٣١٤٧٢
وذلك خلال الدوام الرسمي ما عدا السبت والأحد
لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمعهد الصليب الأحمر اللبناني الجامعي للتمريض ـ بعبدا
على الأرقام: ١ ـ ٠٥/٤٦٨٦٠٠

كرة السلة

المدرّب فويانيتش يوقّع للحكمة رغم عقده مع

مع اعلان الاتحاد اللبناني لكرة السلة موعد انطلاق البطولة في 24 تشرين الأول، تتسارع وتيرة استعدادات الأندية. وأمس شغلت الأوساط السلّوية بتعاقد الحكمة مع المدرب الصربي طوني فويانيتش

عبد القادر سعد

«طوني فويانتش يوقّع مع الحكمة». خبر انتشر في أوساط كرة السلة اللبنانية مع تأكيد توقيع العقد بين المدرب الصربي وادارة الحكمة ليل أول من أمس الخميس. هذا الخبر أثار استغراب ادارة نادي المتحد، وخصوصاً أن المدرب فويانيتش مرتبط معها بعقد لسنتين مرّ منهما سنة واحدة، وبالتالي من المفترض أن يستمر في منصبه حتى نهاية موسم 2010 - 2011.

عندها اتصل رئيس نادي المتحد أحمد الصفدي برئيس الحكمة طلال مقدسي الذي أكّد له صحة الخبر، مشيراً الى أن فويانيتش عُرض على الحكمة مدرباً حراً ولا يرتبط بعقد مع أي نادٍ. وحين علم مقدسي بوجود عقد بين المدرب الصربي وادارة المتحد، جمّد الموضوع مع فويانيتش بانتظار تبلور الصورة، حرصاً على العلاقة الجيدة مع المتحد، وخصوصاً أن النادي الطرابلسي لم يقرر بعد ما إذا كان سيفسخ العقد مع فويانيتش أو لا.

أما ما حُكي عن انتقال جاد بيطار الى الحكمة واقتراب انتقال إيلي رستم، فهذا امر نفاه مدير فريق المتحد سامر نشار الذي أكّد أن اللاعبين مرتبطين بعقدين مع ادارة النادي لم تنته مدتهما. وبانتظار توضح الصورة يكون الحكمة قد تعاقد حتى الآن مع الثلاثي روني فهد وصباح خوري ولاعب هوبس أنطوني يمّين، علماً بأن مدير الفريق إيلي مشنتف، بالتنسيق مع الإدارة، قرر اجراء نفضة في صفوف اللاعبين، إذ لن يبقى من الفريق السابق سوى جو غطاس فقط، وسينتقل معظم اللاعبين الى فرق أخرى. وبالنسبة إلى اللاعب روي سماحة، فيبدو أن الأخير قد دخل في مفاوضات مع ادارة أنيبال زحلة التي تعاقدت مع المدرب بول كافتر لتدريب الفريق في الموسم المقبل.

وعلى صعيد نادي هوبس، فهو لم يتعاقد مع لاعبين لبنانيين بعد بانتظار تحديد هوية المدرب الذي سيشرف على الفريق بعد انتقال المدرب الألماني بيتر شومرز الى الكويت. وعليه، فقد استقدمت اداراة النادي مدرباً روسياً لدراسة امكان تدريبه الفريق، وهو بانتظار وصول مدرب فرنسي هذا الأسبوع، علماً بأن الادارة غير متشجعة للتعاقد مع الروسي، لكونها تريد مدرباً أكثر حيوية، دون اغلاق ملفه كلياً، كما أفاد رئيس النادي جاسم قانصوه. قانصوه توقف أيضاً عند مسألة لائحة النخبة التي تضم 25 لاعباً يحق لكل نادي التعاقد مع 5 منهم فقط، معتبراً أن هذا الموضوع يتطلب دراسة وتحسين ومعرفة الأسس والمعايير التي تجري تسمية اللاعبين على أساسها ، وهو ما سيكون مطروحاً على طاولة الاجتماع مع الأندية بعد غدٍ الاثنين.

هذا الأمر يوافقُ عليه مدرب الرياضي فؤاد أبو شقرا الذي أشار لـ«الأخبار» إلى ضرورة اعادة النظر في هذا القانون، وخصوصاً أن الرياضي دفع ثمن هذا في بطولة غرب آسيا الماضية حين اضطر الى إشراك الناشئ وسيم أبو الزلف نتيجة اصابة علي محمود وجان عبد النور، لافتاً الى أن الرياضي يخوص 90 مباراة في الموسم في جميع المسابقات، المحلية والعربية والقارية، ما يحتّم عليه تدعيم صفوفه بطريقة مغايرة للفرق الأخرى.

الرياضي صرف النظر عن التعاقد مع غالب رضا (بلال جاويش)

اجتماع بين مقدسي والصفدي

أكّد رئيس الحكمة طلال مقدسي (الصورة) أن ناديه يحترم توقيعه وتوقيع أي نادٍ مع أي مدرب أو لاعب، « وسيكون هناك اجتماع مع رئيس المتحد أحمد الصفدي، وستكون النتيجة لمصلحة السلة اللبنانية». وأكّد ضرورة احترام العهد والميثاق بين الأندية في مسألة لاعبي النخبة، وعدم وجود أكثر من 5 لاعبين في كل فريق.

الكرة العربية

فوز أوّل للأهلي في مصر والإمارات بطلاً للسوبر الإماراتي

نجم الهلال السعودي الدولي محمد الشلهوب (أرشيف)

حقق الأهلي فوزه الأول ضمن الدوري المصري لكرة القدم والذي جاء على حساب مضيفه طلائع الجيش 1-0 في ختام منافسات المرحلة الثانية. وسجل الإصابة الوحيدة حسام عاشور في الدقيقة الأولى.

السعودية

تغلب الهلال على مضيفه الحزم 2 - 0 في المرحلة الثانية من الدوري السعودي ليحقق فوزه الثاني توالياً في البطولة. وسجل الهدفين المهاجم عيسى المحياني (22) والبرازيلي تياغو نيفيز (87 من ركلة جزاء).

بدوره حذا الاتحاد، وصيف بطل الموسم الماضي، حذو منافسه وهزم مضيفه القادسية 2-0 أيضاً. وسجل الهدفين سعود كريري (58) وعم الخضري (94).

وتغلب الرائد على ضيفه نجران 3-2. سجل للرائد موسى الشمري (41 و44) وعبده حكمي (49)، الكونغولي ديبا ألونغا (39 و61).

وتعادل القادسية وضيفه الوحدة 1-1. سجل للقادسية النيجيري جون جامبو (67)، وللوحدة مهند عسيري (16). وحصد الاتفاق أولى نقاطه بفوزه على أهلي جدة 4-3 في مباراة عاصفة في الدمام.

وفي الرياض، واصل النصر حصاده للنقاط عندما تجاوز الفتح بنتيجة 4-2. سجل للنصر إبراهيم غالب (4) ومحمد السهلاوي (42 من ركلة جزاء و77) وخالد الزيلعي (89)، وللفتح فيصل سيف (57) وربيع السفياني (60). وفاز التعاون على ضيفه الشباب 4-1 في أبرز المفاجآت.

الإمارات

أحرز نادي الإمارات، بطل الكأس، لقب كأس السوبر الإماراتي للمرة الأولى في تاريخه، إثر فوزه على الوحدة، بطل الدوري، 3-1 في ملعب نادي النصر في دبي. وسجل للفائز عدنان حسين (11) والجزائري كريم كركار (43 و89)، وللخاسر البرازيلي فرناندو بايانو (81). وشهدت المباراة احتكاكات متعددة بين اللاعبين، فطرد من الإمارات عدنان حسين (64)، ومن الوحدة محمد الشحي (73) والمهاجم الدولي إسماعيل مطر (93).

الكويت

حقق العربي فوزاً سهلاً على ضيفه الجهراء 2-0 في افتتاح المرحلة الأولى من الدوري الكويتي. وسجل الإصابتين حسين الموسوي (27 و50). وفاز السالمية على الساحل 1-0.

المتّحد

وعن فريقه، أشار أبو شقرا إلى أنه بعد التعاقد مع علي كنعان وتجديد عقد علي فخر الدين، قرر لاعب الرياضي حسين توبة دراسة خيارات أخرى مطروحة عليه من أندية لبنانية. وبالنسبة إلى غالب رضا، فقد كشف ابو شقرا أن ادارة الرياضي أقفلت الملف وصرفت النظر عن التعاقد معه، ما رفع نسبة انتقال رضا الى المتحد كثيراً بعد أن حسمت مسألة عدم بقائه مع الشانفيل الذي استغنى عنه.

● كونغ فو ●

اللبناني الدولي بطل الساندا واللويزة وصيفاً

نظّم الاتحاد اللبناني للووشو كونغ فو بطولة لبنان في أسلوب الساندا للفئة «ب» في قاعة نادي بودا في أدما، بحضور رئيس الاتحاد جورج نصير والأعضاء وأهالي اللاعبين واللاعبات. شارك في المسابقة أكثر من 45 لاعباً ولاعبة من مختلف النوادي، وجاءت نتائج الفئات على النحو الآتي:
في فئة الذكور (70 كلغ)، فاز إيلي ضاهر (اللبناني الدولي)، متقدماً محمد زاهد (الأنطوني بعبدا) وداني خطار (اللبناني الدولي).
وفي وزن 75 كلغ، فاز رواد ريمان (اللبناني الدولي)، متقدماً سركيس خاتشاريان (سيدة اللويزة)، ومحمد الأبرش (الأنطوني بعبدا).
وفي وزن 80 كلغ، تفوق حسن زراقط (الأنطوني بعبدا)، على جورج عيد (سيدة اللويزة)، وفؤاد زين الدين (اللبناني الدولي).
وفي وزن 90 كلغ، فاز جان بيار ناصيف (سيدة اللويزة) أمام إدوار كرم (اللبناني الدولي)، وجميل الصوفي (الأنطوني بعبدا).
ولدى الإناث، فازت نجوى عيسى (بيل أوريزون) على تاتيانا تابت (المركزية).
وفي ترتيب الأندية، حلّ اللبناني الدولي أولاً بـ30 نقطة، وسيدة اللويزة ثانياً بـ24 نقطة، والأنطوني بعبدا ثالثاً بـ21 نقطة.

نشاط

شباب الساحل يقيم إفطاره السنوي

أقامت إدارة نادي شباب الساحل، غروب الخميس، حفل إفطارها السنوي في مطعم «حارة كافيه»، بحضور ممثل رئيس تكتل الإصلاح والتغيير النائب ميشال عون، رمزي كنج، رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا، رئيس بلدية لاسا عصام المقداد، رئيس نادي الراسينغ جورج فرح، أمين سر نادي العهد محمد عاصي، نائب رئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق وأمين سر النادي جلال علامة، إلى مخاتير منطقة ساحل المتن الجنوبي وشخصيات رياضية واجتماعية وأصدقاء النادي.
بدأ الحفل بكلمة ترحيبية من أمين صندوق النادي فخري علامة، ثم ألقى رئيس بلدية الغبيري محمد سعيد الخنسا كلمة، فكلمة لنائب رئيس نادي شباب الساحل سمير دبوق بعض ما جاء فيها: «إن نادي شباب الساحل الذي تفوق ميزانيته السنوية 400 ألف دولار، ما كان ليستمر، مرفوع الرأس وموفور الكرامة، لولا الجهود الجبارة والتضحيات الكبيرة التي قدمها جميع الذين تعاقبوا على إدارته لغاية الآن، وبفضل دعم ومساعدة جمهور النادي الذي ما توانى لحظة في المساعدة في شتى الميادين، فشكراً للجميع، وأخصّ بالشكر بلديّتي حارة حريك والغبيري على دعمهما المتواصل للفريق، ومن هنا فإنني أعلن إطلاق دورة «كأس بلدية الغبيري» التي سينظمها نادي شباب الساحل بالتعاون مع اللجنة الرياضية في بلدية الغبيري سنوياً، كما أنه لا بد من توجيه الشكر إلى نادي العهد على التعاون الأخوي الذي يبديه في علاقته مع ناديا».
وختم دبوق: «أيها الإخوة، جميعنا يؤمن بأن هذا الدعم لا يمكن أن يكون مبنياً على جهد قلّة من الأفراد، بل على تكامل جهود المجتمع. من هنا فإننا نصب جهودنا لتحقيق الأهداف الآتية:
. بناء مؤسسة اجتماعية تُعنى بالأمور الرياضية والصحية والتربوية. . توفير مقر دائم يمثل ملتقىً اجتماعياً لجميع محبّي الرياضة. . تأهيل ملعب النادي كي يستضيف دورات رئيسية، شأنه شأن الأندية الأخرى. . الشروع في نشاطات رياضية متنوعة، إضافة إلى لعبة كرة القدم.

إطلاق دورة «كأس بلدية الغبيري» بالتعاون مع اللجنة الرياضية في البلدية

نائب رئيس النادي سمير دبوق

الكرة الطائرة

إطلاق تمارين المنتخب الوطني بإشراف يوكوفيتش واهتمام اتحادي

لبّى لاعبو منتخب لبنان للرجال في الكرة الطائرة الدعوة التي وجّهتها اللجنة الادارية للاتحاد الى اجتماع عُقد في احدى قاعات نادي غزير، ترأسه نائب رئيس اللجنة الأولمبية ورئيس اتحاد اللعبة جان همّام، وحضره نائبه أسعد النخل ومدير المنتخبات الوطنية الدكتور ايلي موسى والمدرب السلوفيني ميو يوكوفيتش ومساعده اللبناني عصام ابو جودة واللاعبون: أمين القص، فراس الحلو، وسام الحصري، جاد شماس، جوزف نهرا، روني ضو، محمد الحاج، اسطفان عواد، بيار فارس، ألان سعادة، مازن حكم، نادر فارس، رواد الحسن، جورج حلبي، الياس فارس، جان ابي شديد، ايلي ابي شديد، لؤي الشريف، آدم خوري، هاني حليحل، ايلي النار، مخايل الاحمر وضرار عبيد.
في بداية الاجتماع، ألقى رئيس الاتحاد كلمة تحدّث فيها عن اهتمام اللجنة الادارية للاتحاد بالمنتخبات الوطنية، وعلى رأسها منتخب الرجال. واضاف أن البداية كانت بالمشاركة في بطولة آسيا التي جرت في الفيليبين، العام الفائت، حيث حلّ المنتخب اللبناني في المركز الـ11. وأشار همام الى أن الاتحاد وضع كل الامكانات في تصرّف المنتخب منذ انتخابه، ووفّر كل المستلزمات له، وتحدّث عن رفع الاتحاد بدل أتعاب لاعبي المنتخب، مشدداً على استمرار اللاعبين في انضباطهم. وتحدث عن استحقاقات العام الجاري من بطولة العرب الشاطئية في الاردن (أواخر أيلول)، ودورة راشد الدولية في دبي (8 الى 13 تشرين الأول)، وبطولة دول المشرق العربي في الاردن (17 و22 تشرين الأول)، وبطولة المنتخبات العربية في تونس بين 28 تشرين الأول و11 تشرين الثاني المقبلين، وهي بطولة مهمة تشارك فيها أقوى المنتخبات الوطنية.
وتحدث رئيس الاتحاد عن إمكان المشاركة في دورة الالعاب الآسيوية المقبلة في مدينة غوانغ زو الصينية في تشرين الثاني، والقرار يعود الى اللجنة الأولمبية اللبنانية. بدوره، عرض موسى، مدير المنتخبات، للسيرة الشخصية للمدرب السلوفيني الجديد ووصفها بالممتازة، وأشار الى ان المدرب الجديد أوصل كرواتيا الى المركز الثاني في بطولة أوروبا، وأحرز لقب بطولتي صربيا وكرواتيا مرات عدة كمدرب. وفي كلمته عبّر المدرب السلوفيني عن سروره للتعاقد مع الاتحاد اللبناني، آملاً أن يحقّق نتائج جيدة مع المنتخب اللبناني. وتقرّر اقامة حصتين تدريبيتين صباحاً ومساءً يومياً على ملعب نادي غزير ومجمّع ميشال المر، ابتداءً من الاثنين المقبل.

قد يشارك المنتخب في دورة الألعاب الآسيوية والقرار يعود إلى الأولمبية

أخبار رياضية

البرنامج التدريبي للماراثون

تطلق جمعية بيروت ماراثون البرنامج التدريبي السنوي لسباق بلوم بيروت ماراثون 2010، خلال حفل رسمي، وذلك عند الساعة 5:30 عصر يوم الأربعاء الأول من أيلول في منطقة عين المريسة. ويستمر البرنامج التدريبي الذي يقام بإشراف الخبير الدكتور أحمد خليفة ويحاضر فيه أحد المدربين من إثيوبيا لمدة 10 أسابيع ابتداءً من 2 أيلول ولغاية 5 تشرين الثاني 2010 وقبل يومين من سباق بلوم بيروت ماراثون في نسخته الثامنة. ويهدف البرنامج التدريبي إلى تعزيز القدرات البدنية لدى العدائين الراغبين في المشاركة بالسباق وتقديم المعلومة الصحية بالنسبة إلى البرنامج الغذائي وكيفية تحاشي الإصابات، وهناك 3 حصص تدريبية أسبوعياً يومي الثلاثاء والخميس الساعة 6:00 مساءً ويوم الأحد الساعة 7:00 صباحاً.

دورة نادي الجمهور بالتنس

ينظّم نادي الجمهور الرياضي دورته السنوية الخامسة بالتنس بين 1 و6 أيلول المقبل على ملاعبه بإشراف اتحاد اللعبة. وحدّدت آخر مهلة للتسجيل الاثنين 30 آب الجاري على أحد الأرقام الآتية: 824901-03 أو 318949-03 أو عبر الفاكس 924142-05.

علامة يوضح

جاءنا من أمين السر العام لنادي شباب الساحل جلال علامة ما يأتي: «عطفاً على ما ورد في إصدار الاخبار، (تاريخ 19 آب)، يهمنا أن نوضح لكم أننا لم ندل بأي تصريح لجريدة «الأخبار»، وخصوصاً في ما خص مباراتنا مع فريق الكرامة السوري، لذا نأمل من جانبكم مستقبلاً استيضاحنا وسؤالنا عن كل ما يخص أخبار نادينا وأحواله، سعياً للصدقية والعلاقة الطيبة التي تربطنا بكم، ونحن مستعدون لخدمتكم في هذا المجال».
ـ الأخبار: للتوضيح أيضاً، لم يرد في «الأخبار» بشأن ذلك أي إشارة لتصريح من قبلكم بهذا الخصوص، بل جاء خبر عام من مصادر أخرى.

جهوزية حفل قرعة «خليجي 20»

أكد رئيس الاتحاد اليمني لكرة القدم أحمد صالح العيسي أن كل الاتحادات الخليجية لكرة القدم أكدت موافقتها على المشاركة في حفل سحب قرعة بطولة كأس الخليج «خليجي 20» المقررة غداً في مدينة عدن اليمنية. وأضاف مدير البطولة أن الاتحاد اليمني سخّر كل الإمكانات لضمان نجاح حفل القرعة الذي سيعكس جهوزية اليمن لاحتضان البطولة الخليجية بين 22 تشرين الثاني والرابع من كانون الأول المقبلين.
وأوضح أن ممثلين من الاتحادين الآسيوي والدولي لكرة القدم، وفي مقدمتهم محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي، وجيروم فالك الأمين العام للاتحاد الدولي سيحضرون الحفل، إضافة إلى عدد من نجوم الكرة الخليجية. وسيوضع المنتخب اليمني على رأس المجموعة الأولى باعتباره المنتخب المضيف والمنتخب العماني على رأس المجموعة الثانية لكونه حامل اللقب. وستُقسَم المنتخبات الستة الأخرى، وهي السعودية وقطر والبحرين والإمارات والعراق والكويت إلى مستويين وفقاً لتصنيفها.

الرياضة الدولية

شفاينشتايغر محتفلاً بتسجيله هدف الفوز لبايرن امام فولسبورغ (ميكايلا ريهله ـ رويترز)

هدف قاتل لشفاينشتايغر يمنح بايرن بداية مثالية

عانى بايرن ميونيخ بطل المانيا في بداية الموسم الجديد، لكنه خرج بالمطلوب بفوزه على فولسبورغ. اما برشلونة بطل اسبانيا فسيكون امام مهمة حمل الكأس السوبر الاسبانية في ملعبه عندما يستضيف إشبيلية، ومثله إنتر ميلانو بطل ايطاليا الذي يقابل ضيفه روما على الكأس السوبر الايطالية

انتظر بايرن ميونيخ حامل اللقب حتى الدقيقة الاولى من الوقت المحتسب بدل الضائع ليهزم ضيفه فولسبورغ 2 - 1 على ملعب «اليانز أرينا»، ويحصد اول ثلاث نقاط، في افتتاح الدوري الالماني لكرة القدم.

وتقدّم بايرن في الدقيقة التاسعة بهدفٍ رائع سجله هداف مونديال 2010 توماس مولر بعدما تلقى تمريرة امامية من طوني كروس فهيأها لنفسه ثم سددها بيسراه «على الطاير» الى الشباك. الا ان فولسبورغ كان الطرف الافضل في الشوط الثاني وتمكن من ادراك التعادل اثر ركنية تابعها الكابتن البوسني إدين دزيكو الى يسار الحارس هانز - يورغ بوت الذي عجز عنها (55). وقبل صافرة النهاية لعب فرانك ريبيري كرة ساقطة الى داخل المنطقة وجدت الدولي باستيان شفاينشتايغر الذي تابعها من مسافة قريبة الى المرمى (91).

هولندا

فشل نيميغن في الانفراد بالصدارة بعدما تلقى خسارة مفاجئة امام مضيفه إكسلسيور 2 - 4، في افتتاح المرحلة الثالثة من الدوري الهولندي. سجل لنيميغن الذي يتشارك المركز الاول مع بي أس في آيندهوفن، فليمينكس (32) وسيبوم (73)، ولاكسلسيور كلاسييه (53) وبوفنبرغ (56) وبيرغكامب (78) وفرناندیز (90).

إنكلترا

بعد انتصاريهما الكبيرين في المرحلة الاولى، يتطلع كل من تشلسي ومانشستر يونايتد الى تأكيد انطلاقته القوية في الدوري الانكليزي الممتاز عندما يحل الاول ضيفاً على ويغان والثاني على فولام على التوالي، في الجولة الثانية.

وقد يمنح مدرب تشلسي الايطالي كارلو انشيلوتي لاعب وسطه البرازيلي راميريس المنتقل اليه حديثاً من بنفيكا مركزاً اساسياً على حساب النيجيري جون اوبي ميكل، وذلك في مباراةٍ قد تكون صعبة لأن ويغان سيسعى بكل قوته لتعويض بدايته الكارثية عندما سقط على ارضه امام بلاكبول الصاعد حديثاً الى دوري الاضواء برباعية نظيفة.

أما مانشستر يونايتد الذي يلتقي فولام خارج ملعبه، فحقق فوزاً متوقعاً على نيوكاسل بثلاثية نظيفة في مباراة تابع فيها نجمه وهدافه واين روني عروضه السلبية وبدا واضحاً انه في حاجة الى بعض الوقت لاستعادة لياقته البدنية.

ولم يسجل روني اي هدف في مختلف المسابقات منذ ان هز شباك بايرن ميونيخ في الدور ربع النهائي من دوري ابطال اوروبا في 30 آذار الماضي.

ولعل أبرز مباراة في الجولة الثانية تلك التي ستجمع بين مانشستر سيتي وليفربول على ملعب الاول «سيتي اوف مانشستر».

ولم يقدم مانشستر سيتي الذي تخطى إنفاقه حاجز المئة مليون يورو في الاشهر الاخيرة عرضاً جيّداً امام توتنهام هوتسبر (0-0)، وبدا واضحاً ان افراد الفريق الجدد في حاجة الى بعض الوقت لكي يجدوا التفاهم في ما بينهم. ولولا تألق الحارس جو هارت ربما خرج الفريق الشمالي بخسارة قاسية خصوصاً في الشوط الاول.

أما ليفربول فيخوض المباراة في غياب لاعب وسطه الجديد جو كول الذي طرد في المباراة الاولى بالبطاقة الحمراء وسيغيب عن صفوف فريقه في ثلاث مباريات.

وهنا البرنامج (بتوقيت بيروت):

- السبت:

ارسنال - بلاكبول (17،00)

برمنغهام - بلاكبيرن (17،00)

إفرتون - ولفرهامبتون (17،00)

ستوك سيتي - توتنهام (17،00)

وست بروميتش البيون - سندرلاند (17،00)

وست هام - بولتون (17،00)

ويغان - تشلسي (19،15)

- الاحد:

نيوكاسل - استون فيلا (15،30)

فولام - مانشستر يونايتد (18،00)

الاثنين:

مانشستر سيتي - ليفربول (22،00)

فرنسا

تتركز الأنظار في المرحلة الثالثة من الدوري الفرنسي على مرسيليا حامل اللقب الذي يبدو مطالباً بالفوز على ضيفه لوريان، وذلك بعد سقوطه في مباراتيه الاوليين بنحو مفاجئ امام كاين على ارضه 1-2، وامام فالنسيان 2-3.

ويعاني مرسيليا في مطلع هذا الموسم لعدة اسباب ابرزها فنية تمثلت برحيل هدافه الدوري الموسم الماضي مامادو نيانغ الى فنربخشه التركي، واعتكاف حاتم بن عرفة الذي يريد ترك النادي.

ويعاني مرسيليا ايضاً من اصابة قلبي الدفاع سليمان دياوارا وستيفان مبيا، ولا يملك الفريق البديل لهما، وخصوصاً انه مدعو هذا الموسم لخوض مسابقة دوري ابطال اوروبا.

وتبدو الفرصة سانحة ايضاً امام ليون ليسجل اول انتصار له هذا الموسم عندما يستضيف برست المتواضع.

ويأمل باريس سان جيرمان الذي حقق انطلاقة جيدة هذا الموسم في تعميق جراح بوردو بقيادة مدربه الجديد جان تيغانا.

وخسر بوردو بطل الموسم قبل الماضي مباراتيه الاوليين امام مونبلييه وتولوز، فبدأ الضغط كبيراً على عاتق تيغانا احد رباعي خط الوسط الشهير في صفوف «الديوك» في الثمانينيات الى جانب ميشال بلاتيني ولويس فرناندیز والان جيريس.

وهنا البرنامج:

- السبت:

لنس - موناكو (20،00)

ليون - برست (20،00)

مرسيليا - لوريان (20،00)

نيس - نانسي (20،00)

رين - سانت اتيان (20،00)

تولوز - إرل افينيون (20،00)

اوسير - فالنسيان (22،00)

- الاحد:

مونبلييه - كاين (16،00)

سوشو - ليل (16،00)

باريس سان جيرمان - بوردو (22،00).

إسبانيا

يقف برشلونة بطل اسبانيا امام مهمة صعبة عندما يستضيف إشبيلية بطل الكأس الليلة الساعة 21،30 على ملعب «نو كامب»، في إياب الكأس السوبر الاسبانية.

وكان برشلونة قد خسر 1-3 ذهاباً الاسبوع الماضي، في مباراة لم يشرك فيها المدرب جوسيب غواردیولا لاعبيه الدوليين الاسبان، لكنه يتوقع ان يدفع بهم جميعاً من اجل غنم اللقب الذي سيعطي دفعة معنوية للفريق الكاتالوني عشية انطلاق موسم ناري.

الا ان مهمة «البرسا» لن تكون سهلة في مواجهة فريق لا يعرف الاستسلام ويتمتع بهجوم رهيب يقوده الثنائي البرازيليّ لويس فابيانو والماليّاني فريديريك

في ألمانيا

بدأت مشاكل بايرن ميونيخ في موازاة انطلاق فاعليات الموسم الجديد، إذ سيفتقد مهاجمه الكرواتي إيفيكا أوليتش لفترةٍ غير محددة بسبب تعرّضه لإصابة في ركبته. وقال المدرب الهولندي لويس فان غال إن «من الصعب تحديد طبيعة الإصابة، لقد قرر الجهاز الطبي عدم إجراء عملية جراحية، لكن معالجة الإصابة تتطلّب وقتاً». وكان أوليتش قد تألق في الموسم الماضي وسجل 19 هدفاً للفريق البافاري في مختلف المسابقات، وقد أصيب في مباراة منتخب بلاده الودية مع سلوفاكيا الأسبوع الماضي، وهو الذي كان يعوّل عليه لتعويض غياب النجم الهولندي أريين روبن حتى مطلع تشرين الأول المقبل بسبب الإصابة أيضاً.

أبرز مباراة في الجولة الثانية من الدوري الانكليزي تلك التي ستجمع بين مانشستر سيتي وليفربول

ستكون المهمة الأولى للإسباني رافايل بينيتيز المدرب الجديد لإنتر ميلانو بطل الدوري الايطالي هي إحراز الكأس السوبر الإيطالية

سوق الانتقالات

تشوّه في القلب يعرقل انتقال ريمي إلى مرسيليا

تعثرت صفقة انتقال المهاجم الدولي الفرنسي لويك ريمي من نيس الى مرسيليا، بعدما كشف الفحص الطبي الذي اجراه أمس أنه يعاني من تشوّه في القلب.
وأوضح طبيب مرسيليا ان ريمي (23 عاماً) سيخضع الاثنين لفحوص معمّقة للكشف أكثر على وضعه، في الوقت الذي اوقفت فيه الادارة مسألة توقيع العقد بعدما قدّمت اللاعب الى وسائل الاعلام أمس!
ويبدو ان مرسيليا سيعدل عن قرار التعاقد مع ريمي لأنه اشار الى توصله إلى اتفاق مع تولوز بشأن انتقال المهاجم الدولي بيار اندريه جينياك الى صفوفه من دون الكشف عن قيمة الصفقة، في الوقت الذي يطالب فيه تولوز بـ18 مليون يورو مقابل التخلي عن هداف الدوري في الموسم قبل الماضي (24 هدفاً).
من جهةٍ اخرى، سينتقل الجناح الدولي الصربي ميلوس كراسيتش من سسكا موسكو الروسي الى يوفنتوس الايطالي. وسيحصل سسكا على 15 مليون يورو، بينما سيوقّع كراسيتش على عقدٍ لمدة خمس سنوات.
وفي انكلترا، أجمعت الصحف المحلية على ان مدافع منتخب فرنسا وارسنال سابقاً وليام غالاس سينضم الى توتنهام هوتسبر. وكشفت الصحف أن غالاس (33 عاماً) وافق على عرض توتنهام غريم ارسنال التقليدي على ان يخضع لفحص طبي روتيني قبل التوقيع على العقد.
وفي اسبانيا، أبدى مدرب ريال مدريد البرتغالي جوزيه مورينيو رغبته في التعاقد مع مهاجم جديد، رغم ان المدير العام خورخي فالدانو اكد الاربعاء الماضي أن صفقة التعاقد مع صانع الالعاب الالماني مسعود اوزيل هي الاخيرة للفريق الملكي هذا الموسم.
وبحسب صحيفة «ماركا»، يرى مورينيو بان بدء ريال مدريد سعيه الى استعادة اللقب من غريمه التقليدي برشلونة، بوجود مهاجمين صريحين فقط في الفريق هما الارجنتيني غونزالو هيغواين والفرنسي كريم بنزيمة، بمثابة مخاطرة كبيرة.
ومن الاسماء المطروحة للانضمام الى الفريق الملكي، الالماني ماريو غوميز من بايرن ميونيخ، والعاجي ديدييه دروغبا من تشلسي والاسباني فرناندو لورنتي من اتلتيك بلباو.
وبرز أمس ما قيل عن أن النجم البرازيلي الصاعد نيمار قرر البقاء مع فريقه سانتوس رغم العرض الكبير الذي قدمه تشلسي لضمه الى صفوفه. وقال نيمار (18 عاماً) إنه قرر تجديد عقده مع سانتوس لخمس سنوات بأجر أكبر وبزيادة قيمة الشرط الجزائي الذي يسمح له بالرحيل عن النادي، وقد أصبح 45 مليون يورو.

ريمي بين رئيس مرسيليا داسييه والمدرب ديشان أمس (أ ف ب)

كرة المضرب

ديمنتييفا تخسر لقبها في مونتريال

عوّض الاسباني رافايل نادال، المصنف أول، خسارته للمجموعة الأولى أمام الفرنسي جوليان بينيتو، ليفوز 5-7 و7-6 و6-2، ويتأهل الى الدور ربع النهائي من دورة سينسيناتي الأميركية الدولية لكرة المضرب، سابعة الدورات التسع الكبرى، البالغة جوائزها 2,35 مليون يورو، التي تمنح الفائز بلقبها 1000 نقطة. وسيلتقي نادال في الدور المقبل القبرصي ماركوس باغداتيس الفائز على التشيكي توماس بردیتش المصنف سابعاً 7-5 و6-4.
وتأهل إلى الدور ربع النهائي البريطاني اندي موراي المصنف رابعاً بفوزه على اللاتفي ارنستس غولبيس 4-6 و6-3 و7-6، وهو سيلتقي في الدور المقبل الأميركي ماردي فيش الفائز على الفرنسي ريشار غاسكيه 7-5 و6-2.
من جهته، لم يضطر السويسري روجيه فيدرر المصنف ثالثاً إلى لعب ضربة واحدة، إذ انسحب منافسه الألماني فيليب كولشرايبر من المباراة للإصابة في الكتف، وهو يواجه في ربع النهائي الروسي نيكولاي دافيدنكو الفائز على الاسباني دافيد فيرير 4-6 و6-3 و7-5. أما الأميركي أندي روديك، فقد تمكن من الفوز على السويدي روبن سودرلينغ 6-4 و6-7 و7-6، ليتأهل لمواجهة الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً، الذي تغلب على الأرجنتيني دافيد نالباندیان 6-1 و7-6.

فوزنياكي فائزة على بينيتا (بول شايسون ـ أ ب)

دورة مونتريال

ودّعت حاملة اللقب، الروسية إيلينا ديمنتييفا المصنفة رابعة، دورة مونتريال الكندية الدولية للسيدات البالغة جوائزها 1,57 مليون يورو، من الدور الثالث، بخسارتها أمام الصينية تشينغ جي 6-7 و6-4.
وتأهلت البلجيكية كيم كلايسترز المصنفة خامسة إلى ربع النهائي بفوزها على الاستونية كايا كانيبي 6-2 و6-1، والدنماركية كارولين فوزنياكي المصنفة ثانية بفوزها على الايطالية فلافيا بينيتا 6-4 و6-3 و6- 1، والايطالية فرانشيسكا سكيافوني المصنفة سادسة بفوزها على الروسية دينارا سافينا 6-4 و6-3، والروسية سفتلانا كوزنتسوفا على البولونية أنييسكا رادفانسكا المصنفة سابعة 6-4 و1-6 و6-3، والروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثامنة على المجرية اغنيس تسافاي 6-3 و6-3، والبيلاروسية فيكتوريا ازارينكا على الصينية لي نا المصنفة تاسعة 6-3 و6-3، والفرنسية ماريون بارتولي على التشيكية ايفيتا بنيسوفا 6-0 و6- 1.

كانوتيه صاحب هدفين في مباراة الذهاب.

إيطاليا

ستكون المهمة الاولى للاسباني رافايل بينيتيز المدرب الجديد لإنتر ميلانو بطل الدوري الايطالي هي احراز الكأس السوبر الايطالية، وذلك عندما يستضيف فريقه روما بطل الكأس الليلة الساعة 21,45 على ملعب «سان سيرو».
ويبدو بينيتيز مطالباً بالحفاظ على الصورة الطيبة للفريق اللومباردي الذي حصد المجد من كل اطرافه مع المدرب السابق البرتغالي جوزيه مورينيو، وهو قد يتمكّن من فعل هذا الامر، وخصوصاً انه احتفظ بكل عناصره الاساسيين.

اصداء عالمية

رالي ألمانيا: لوب في الصدارة

أنهى بطل العالم الفرنسي سيباستيان لوب سائق «سيتروين سي 4» منافسات اليوم الأول من رالي ألمانيا، المرحلة التاسعة من بطولة العالم للراليات، متصدراً، وذلك بعدما قطع مسافة المراحل الخاصة الست بزمنٍ بلغ قدره 1,18,52,5 ساعة، متقدّماً على زميله سائق سيتروين الآخر الاسباني داني سوردو بفارق 9,5 ثوان، والفنلندي ياري ماتي لاتفالا (فورد فوكوس) بفارق 1,04,7 دقيقة.

اعتقال كرستيتش لاعب اوكلاهوما سيتي في اليونان

أعلنت الشرطة اليونانية انها اعتقلت لاعب كرة السلة الصربي نيناد كرستيتش الذي يلعب لنادي اوكلاهوما سيتي ثاندر في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، بسبب دوره في مشاجرة كبيرة سبّبت إلغاء مباراة أمام اليونان، إلا أنها أفرجت عنه من دون دفع أي كفالة.
وافاد مصدر أن اللاعب الصربي (27 عاماً) وجه ضربة بكرسي إلى اليوناني ايانيس بوروسيس، بينما كان الأخير يحاول فضّ مشاجرة خلال مباراة في دورة الاكروبوليس في القاعة الاولمبية المغلقة.

غرامة على فرناندیز لإعلانه رغبته في ترك ناديه

فرضت رابطة دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين غرامة قدرها 25 ألف دولار على الاسباني رودي فرناندیز لاعب بورتلاند ترايل بلايزرز، بسبب تعليقات علنية عُدّت مضرّة بالمسابقة، بعدما نقلت وسائل إعلام محلية عن وكيل أعماله القول إن اللاعب يرغب في التحرّر من عقده. وقالت الرابطة في بيانٍ مقتضب إن الغرامة تتعلق برغبة اللاعب الاسباني في الانتقال أو التحرر من عقده مع ترايل بلايزرز قبل عامين من نهاية العقد.

فردیناند يعود إلى الملاعب في أيلول

أكد «السير» الاسكوتلندي اليكس فيرغيسون (الصورة) مدرب نادي مانشستر يونايتد أن مدافعه الانكليزي الدولي ريو فردیناند سيغيب عن صفوف الفريق حتى نهاية أيلول المقبل بسبب الإصابة. وقال فيرغيسون للصحافيين: «ما زلت اعتقد ان ريو لن يعود الى صفوف الفريق قبل نهاية أيلول».

وأضاف: «كانت إصابة في أربطة الركبة. لم تكن لها أي علاقة بظهره الذي سبّب له مشكلات في الموسم الماضي، لكنني اعتقد انه يفترض أن يعود إلى صفوف الفريق في أواخر أيلول».
ويتوقع أن يغيب فردیناند عن فريقه في مبارياته المحلية أمام فولام ووست هام وإفرتون وليفربول وعن منتخب انكلترا في مباراتيه أمام بلغاريا وسويسرا ضمن تصفيات كأس الأمم الأوروبية 2012.

(رويترز)

الأخبار
al-akhbar
السبت 21 آب 2010 العدد 1198

أنسي الحاج

«رسالة إلى اللبنانيّين»... وإلى الفرنسيّين

في «رسالة إلى اللبنانيّين حول قضيّة اللغات» (كرّاس من 44 صفحة صدر في باريس عام 2009) ينحني ريشار ميّيه على مصير اللغة الفرنسيّة. مصيرها في لبنان، البلد المزعوم فرنكوفونيّاً، ومصيرها في فرنسا بالذات، حيث باتت مخلوطة بالإنكليزية الأميركيّة خلطاً يجمع بين السعدنة والانتهازيّة والقتل.

ولد ميّيه في فرنسا عام 1953 وأمضى شطراً في لبنان من السادسة إلى الرابعة عشرة من عمره، وتعلّم فيه شيئاً من العربيّة، ولا يزال يزوره بانتظام. روائيّ وباحث، نال عام 1994 جائزة الأكاديميّة الفرنسيّة على كتابه «إحساس اللغة». وقد درّس الآداب عشرين سنة قبل أن ينصرف كليّاً إلى الكتابة. عُرِف بانتقاده اللاذع لفريق كبير من الكتّاب الفرنسيّين المعاصرين الذين يأخذ عليهم جهلهم اللغة الفرنسيّة والإساءة إليها وإلى روحها، ويرسم لوحة تشاؤميّة لواقع راهن انقلبت فيه القيم رأساً على عقب وطغت «الأنواع الأدبيّة السفلى» على الأنواع الكبرى.

في الستّينات كان لبنان لا يزال يتفيّأ ظلّ الجنرال ديغول. كان العالم ثلاث قارات: أميركا والاتحاد السوفياتي وديغول. ولبنان الفرنكوفوني منذ أجيال تَجدَّد التصاق وجوده بفرنسا يوم وقف ديغول عقب الاعتداء الإسرائيلي على مطار بيروت وتدمير أسطول طيران الشرق الأوسط وقفته المندّدة بإسرائيل تنديداً لم يلبث أن دفع ثمنه، وثمن موقفه من إسرائيل في حرب الأيام الستة حزيران 1967، بعد أيّار 1968 وما اختبأ وراء اسم «ثورة الطلّاب» التي انتهت بأطاحة حكمه.

يشخّص ميّيه في كرّاسه بعض معالم تراجع الفرنسيّة أمام وباء الإنكليزيّة الأميركيّة. ولا يبالغ إطلاقاً بل يظل، في تعبيره العميق ولغته الأنوفة، دون الواقع. قبل فترة نشرت إحدى الأسبوعيّات الفرنسيّة الرائجة مقالاً لكاتب فرنسي شاب يدعو الفرنسيّين بلا حرج إلى اعتماد «الإنجليش» فوراً إذا هم أرادوا اللحاق بصاروخ الزمن. وقبل نحو ثلاثة أعوام انعقدت على شاشة باريسيّة ندوة مع أدباء ناقشت حال الفرنسيّة كان أبلغ ما فيها صوت أديبة كندية من كيبيك أغاظتها برودة المشاركين واستسلامهم أمام الغزوة الأميركيّة فصاحت بهم: أنتم في فرنسا تخونون لغتكم ونحن في كندا نتحسّر ونتمزّق لمصيرها بين أيديكم... دعوها لنا، نحن نحميها وننقذها!

الغزو الأميركي بالجينز والبيبسي والهمبرغر هو الترجمة الاستهلاكيّة البسيطة للغزو اللغوي، والغزو اللغوي هو الاستعمار العقلي الذي لا يعود الاستعمار الاقتصادي والعسكري غير فرع سهل منه.

لعلّنا نحن المزدوجي اللغة أكثر مَن يقدّر قيمة الفرنسيّة. لقد أُنعِم علينا بسحرين: سحر العربيّة، هذا الأصل الحافل بالأصول كالأم الحافلة بالأمهات، وسحر الفرنسيّة، اللغة الأدقّ من الشعاع، لغة الحريّة. وقد اكتسبت الفرنسيّة، بفضل انفتاح أدبائها ومفكّريها، وبفضل انهمامها بشؤون العالم وكأنها ضمير كبير، صفة اللسان الكوني. وإذا كان من إنسانيّة معولمة يُعتدّ بها فهي تلك المحفوظة في خزانة المترجمات الفرنسيّة (وبدرجة أقلّ في المترجمات الألمانية والإنكليزية والإيطالية والإسبانية والروسية) عن آداب اللغات جميعاً. يحفظ التاريخ للعرب فضلهم بنقل بعض الآثار الإغريقيّة إلى العربيّة ومنها إلى الغرب حيث كانت أحد أركان عصر الانبعاث، ولكن ما فعلته الفرنسيّة منذ قرون إلى اليوم عبر ما نقلته من آداب الأمم شرقاً وغرباً لم تفعله لغة أخرى.

قيل في الفرنسيّة إنّها لغة المنطق وقيل لغة الدبلوماسيّة وقيل لغة الغزل. الأرجح أنّها لغة الشمس. حتى الغامضون والمغلَقون من كتّابها يلحق بهم النور. كأن السطوع جوهر من جواهرها بل لعنة يتعذّر الخلاص منها. لا يستطيع الكاتب بالفرنسيّة أن يكون معتماً تماماً حتّى لو أراد. لغته «تكشفه» رغماً عنه. لعلّ هذه الميزة أرهقت شعراء الرمزيّة والسوريالّية أكثر من غيرهم، وكتّاب الباطنيّات عموماً، فكانوا أحياناً يتشوّقون للضباب والظلمة ولا يبلغونهما إلّا مختَرَقين بالضياء. هذا شأن رمبو. أما بودلير فهو مؤلَّف من شقّين: إلهُ الشمس مشرقاً في قلب إلهِ العتمة.

لا يُفسَّر تراجع لغة كالفرنسيّة إلّا بظاهرة الانحطاط الروحي والعقلي العام، وتركيزاً الانحطاط الأوروبي. يتوقّف ميّيه عند زحف الإنكليزيّة على لافتات المحلّات والعناوين العامة في الشوارع والمؤسسات اللبنانية، بعدما كانت بالفرنسيّة (ونادراً بالعربيّة)، وقد بدأت هذه الظاهرة تنتشر في فرنسا نفسها حيث باتت اللغة المكتوبة، فضلاً عن لغة التلفزيون والانترنت، مهجّنة بالألفاظ الإنكليزيّة، وغالباً جدّاً حيث لا ضرورة ولا مبرّر، فالعبارات ذاتها، وبأسهل وأجمل، موجودة ومتداولة بالفرنسيّة. ويقيناً لو كان ديغول في الحكم لاشترع القوانين التي تمنع هذه الخيانة.

خيانةٌ للذوق لا للقوميّة وللمناعة الأخلاقيّة لا للتاريخ. وكيف للأمم الأخرى، من الصين إلى قطر، أن تقاوم الغزو الأميركي حين تستسلم له ثقافة هائلة الغنى والحيويّة مثل الثقافة الفرنسيّة؟ ولا يقتصر هذا الاستسلام على تشويه اللغة بالألفاظ بل يتمدّد ليشمل بل ليسبق اللغة عبر التقليد السينمائي والغنائي (كيف يسمّي مغنٍ بالفرنسيّة نفسه جوني هاليداي!؟) والصحافي والسلوكي والغذائي (هل يُعقل أن تتخلّى فرنسا عن أحد أركان مدنيّتها وهو المطبخ الفرنسي لتأكل الهمبرغر وتشرب البيبسي كولا، وهل يُعقل أن يرتدي الفرنسيّون الجينز، أبشع مبتكرات الأزياء وأكثرها تجنيداً للبشر في قطيع واحد من الغنم المؤمَّم؟).

لا بدّ للفرنسيّين أن يتخلّصوا من عقدة تقليد الأميركيّين. لو ظلّ اللبنانيّون والسوريّون والخليجيّون والمغاربة يصنعون أفلاماً يتكلّمون فيها بالمصريّة ويغنّون بالمصريّة ويقلّدون الملحّنين المصريّين لما كانت فيروز والأخوان رحباني وزياد الرحباني ولما ظهر التفوّق السوري في الدراما التلفزيونيّة ولا برزت السينما التونسيّة ولما عرفنا صوتاً خليجياً أصيلاً. علماً أن مصر كانت تستحقّ التقليد بينما لا يستحقّ النموذج الأميركي أن يقلّده الفرنسيّون. ولا بدّ أن يظهر في فرنسا مَن يحطّم بعبقريّته العقدة الأميركيّة كما فعل موزار يوم ثار على احتلال اللغة الإيطاليّة للأوبرا الألمانيّة وخَلَقَ الأوبرا الألمانيّة. لن تُعدم العبقريّة الفرنسيّة جبّاراً يوقف التدهور نحو الهاوية ويعيد ربط الفرادة الفرنسيّة بنفسها. إن الثقافة الفرنسيّة التي استطاعت أن تنقل إلى لغتها مجموع آداب الأمم دون أن تضيع فيها ولا حتّى أن تتأثّر إلّا بالمقادير الطبيعيّة وبالتلقُّح الإيجابي المعلن، ليست بحاجة إلى قدوة لها من الخارج، والأخصّ إذا كانت هذه القدوة هي الثقافة الأميركيّة. إن أفضل ما في الثقافة الأميركيّة هو إمّا جذورها الأوروبيّة وإمّا أجنحتها الأوروبيّة، ولولا السينما الأميركيّة لما استطاعت الهيمنة الأميركيّة أن تمشي خطوة واحدة في العالم. وإذا أمكن إنقاذ الإشعاع الفرنسي فلن يكون ذلك من أجل فرنسا وحدها بل للمساعدة في حماية العالم، ولا سيما أقليّاته المهدَّدة في آخر حصون هويّتها، من زحف التوتاليتاريّة الجديدة عليها.

نحن شعوبٌ عانت محاولات اقتلاعها تارةً على أيدي الرومان والفرس والتتار والمغول وطوراً على أيدي العثمانيّين والإنكليز والفرنسيّين. وما فعله الاستعمار الفرنسي بالجزائر التي كادت تُمحى فيها اللغة العربيّة محواً تامّاً لا تزال آثاره طريّة. ومع هذا لم تستطع الغزوات ولا الاحتلالات أن تطمس لغتنا ولا ذاكرتنا. كلّ ما تحتاجه الأمم لإبقاء جذوتها حيّة هو أن تثق بأرواحها المتمرّدة وتحتضن أفذاذها وعباقرتها، هؤلاء الذين وحدهم يحفظونها نابضة ويجدّدون حياتها. وهذا ما تحتاجه فرنسا اليوم.

يعتبر ميّيه أن «السلام» الذي بات ينعم به لبنان كان أحد أثمانه هذا الاعتناق للإنكليزيّة، والتي لم تعد منتشرة في المناطق الإسلاميّة وحدها بل امتدّت إلى عمق المناطق المسيحيّة والمارونيّة بالذات، «حيث المسيحيّون ينفّذون، بعد تأخّر استمر ثلاثين سنة، البرنامج السياسي لكيسينجر الذي أراد، كحلٍ للمشكلة الإسرائيليّة ـ العربيّة، تهجير مسيحيّي الشرق، وعلى رأسهم اللبنانيون، إلى أميركا. وهو هذا التهجير بالذات، هذه الصيرورة المجازيّة، التي تحصل حاليّاً بالإنكليزيّة: فرنسا «الأمّ الحنون» ماتت في الاتحاد الأوروبي، هذا الاتحاد الذي أصبح هو الشكل الذي اختارته القارة العجوز للخروج من التاريخ».

قد يسمع بعضهم في الانحياز للفرنسيّة صدى للحنين الاستعماري. لكنّه ليس كذلك. فحسرةُ الكاتب على انهزام الفرنسيّة أمام الإنكليزيّة في لبنان ما هي سوى جزء صغير من ثورته على تقهقرها في بلاده، ومثل من أمثلة تراجعها في الأقطار الفرنكوفونيّة عموماً. ونظرته إلى الفرنسيّة ليست نظرة سلطويّة بل جماليّة، بالمعنى الذي يُقيّمها فيه الأجنبي عن الفرنسيّة نفسه. ليس هناك، بهذا المنظار، فرقٌ بين اللغة الفرنسيّة والأدب، الأدب بصفة عامّة، وكأنهما توأمان. وهذه الميزة لا الاستعمار، وقبل الاستعمار بكثير، هي التي أهَّلَت باريس (لا لندن، مثلاً، ولا برلين ولا مدريد) لتغدو كعبةَ الفنّ والأدب والثقافة. لقد أكل إعجابنا، نحن مُستَعْمَري فرنسا، بالأدب الفرنسي كثيراً من اهتمامنا بتاريخنا وأضعف ثقتنا بأنفسنا وأحياناً إلى حدّ كراهية الذات كراهية مميتة، لكنّه عَوَّضَنا باكتشاف ما كان عدم اكتشافه لن يُعوَّض، وهو اللغة والأدب الفرنسيّان. العودة إلى الجذور طوع النفس دائماً، وفي حالة «استعماريّة» كهذه ستكون موضوعيّة وصافية من غرائز الجهل والتعصّب العرقي أو القومي أو الديني الأعمى. أنا واحدٌ من عشرات الملايين في العالم الذين أضافوا إلى لغتهم الأصليّة اللغة التي انبلج بواسطتها عصر الأنوار وبها كتب المجنون دو ساد أقصى ما بلغته حريّة الفكر والخيال والهذيان والتعبير من مسافات لا مثيل لها في لغة أخرى. اللغة التي اختارها العديد من كبار أدباء العالم وفضّلوها على لغتهم الأمّ، من ريلكه إلى سيوران ومن بيكيت إلى يونيسكو. اللغة التي جلاها كلاسيكيّو القرن السابع عشر ـ رغم اكتوائنا في مراهقتنا الدراسيّة بعبوسهم واختفاء ذاتيّتهم اختفاءً زاد صقيع وجودنا صقيعاً يوم كانت أعمارنا في أمَسّ الحاجة إلى الدفء ـ جلوها وقدّموها دانيةَ القطاف لوَرَثة أبدعوا في «استغلالها»، بدءاً بروسّو وعُقَده النرجسيّة الخلّاقة، مروراً بشاتوبريّان وأسلوبه العالي المكتنز الذي قد يجعلك تتخيّل أنه لم يترك جمالاً خارجه، بلوغاً إلى الرومنتيكيّين الذين حملوا الذات إلى عرشها المقدّس. اللغة التي وضع بها بودلير كتابين ثلاثة هي أروع ما تقشعرّ له الروح وينحني له العقل في عمارة الآداب الحديثة. لغة جنَّحَ بها رمبو ولوتريامون وملّلارميه وفاليري وأبوللينير وبروتون وأراغوان وإيلوار وشار وأرتو وميشو وباتاي وسارتر وكامو ومالرو وسيلين وجيرودو... هذه اللغة هي أُمٌّ ثانية، بل أُمٌّ توأم، وتلك ظاهرة لم تحصل إلّا معها، فحيث حلّت الفرنسيّة لم تحمل معها استعلاءَ الاستعمار بل عشقَ الحريّة.

اختفت الفرعونيّة والإغريقيّة واللاتينيّة ولغات ما بين النهرين والفينيقيّة والعبرانيّة ولم تتهدَّم أركان الحضارة. ورثتها أو طغت عليها لغات أكثر حيويّة. افترست الأميركيّة، هذه اللا لغة، لغة الإنكليز وأعملت فيها ابتذالاً وتشويهاً، واكتفى الإنكليز بهزّ الأكتاف بينما الآخرون يتألّمون أكثر منهم لهذه المجزرة. لم تمت العربيّة، مثلاً، فثمّة ما يحفظها أبعد من الأدب والفكر هو الدين. لن تموت الفرنسيّة لأنّ ثمّة ما يحفظها، لا هو الدين ولا هو الاستعمار، بل الدَيْن الذي يشعر به حيالها ضمير الحضارة.

الأمّ الحنون ليست فرنسا المستعمِرة بل لغتُها المُحرِّرة. أمّ بخصب الأرض، حيَّة إلى الأبد.